

الحسين - على

تأليف

حسين بن محمد نصيف
جدة الحجاز

الجزء الأول

الطبعة الأولى — ١٣٤٩ — هجرية

مكتبة ومطبعة خضير
بشارع عبد العزيز بمصر



محمد افندى نصيف



حسين بن محمد نصيف

اهداء الكتاب

الى مولاى الوالد الشيخ محمد افندي نصيف

فى ظلك ربيت . وبين يديك نشأت . وبعنايتك تعلمت وسعيت
فأليك أقدم باكورة عملي . وثمرة اجتهادى   المطيع
١٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٩   حسين

فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده (أما بعد). فاني لما رأيت الحاجة ماسة [illegible] تاريخ يلم بأحوال الحجاز [illegible] الحسين [illegible] لأن فيها تغيرت [illegible] الحجاز وتغيرت [illegible] الحكومة [illegible] اصدر ما يمكنني جمعه ونشره . بيد ان هذه الفكرة بقت تعاودني وانا بين الاقدام والاحجام تارة اعزم . وطوراً احيد . لاني لست من رجال التاريخ ولا من فرسان حلبته . بل لم اقرأ العلوم التي تخولني ان اجعله في قالب تاريخي . واخيراً قر رأيي وعزمت على التطفل في هذا الميدان . فكتبته كما ترى متوخيا ما استطعت الحقيقة . مختصرا فى مواضيعه ليسهل مطالعته . جاعلا مباحثه فيما يتعلق بالحكومة . تاركا البحث عن محيطه وطبيعته لكتاب (المحيط الحجازي) لمؤلفه الفاضل الشيخ عبد الوهاب نشار . طالبا من قارئه ان يتحفني بما يراه فيه من خلل وعلل لاتداركه فى الطبعة الثانية او الجزء الثانى والله الموفق لما فيه الصلاح وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

١٢ جمادى الثانى سنة ١٣٤٩ — حسين

د

مراجع الكتاب

المجله السلفية لمحب الدين افندى الخطيب
المنار للسيد محمد رشيد رضا
ثورة العرب لاسعد افندي داغر
ملوك العرب لامين افندي الريحاني
تاريخ نجد » » »
قلب الجزيرة للمستر فلبي المستشرق
عامان في عمان لخير الدين افندى الزركلى
ما رأيت وما سمعت » » »
مقدرات العراق السياسيه لمحمد شريف الفاروقى
شرح حاضر العالم الاسلامي للامير شكيب ارسلان
جريدة القبله
جريدة أم القرى
جريدة بريد الحجاز
وبعض الجرائد العربية

مقدمة

بقلم الـكاتب القدير الاستاذ محمد حسن عواد

جليل جداً ـ والى حد كبير ـ أن تنتشر حركة الكتابة والتأليف فى الموضوعات المفيدة ، على أيدى شبان لهم من الثقافة الفكرية الحديثة ما كانت تنوء بمثله أدمغة الكهول في الجيل المنصرم ، وتزهد عن استذواقه طبقة المتعلمين تعلماً ساذجا ملتبساً ، عفافاً بعقولهم عن هذه الوساوس الادبية المغضوب عليها من الجمهور الامي الذي تستدر منه القاب التبجيل وتناط به الآمال فى استحصال الحطام المضمون ، وتدسية بنفوسهم أن يكون لها أثر حتي ينال منه النشيء الحديث قسطاً يشبع فيه عاطفة اللهف الي المعرفة والاغرام بمرأى الاسفار اللذيذة التى أظهر مايستفاد منها تغذية الاذهان الجائعة ، وإرواء العواطف الظمأى ، وإشباع الاحساس المتفتح ، وإضاءة البصائر بضوء من العلم والادب ، حتي ولو كان خافتاً ، بحسب ما كان يجب أن تسمح به ثقافة جيلهم ، غير أن في خفوته اللمعة الاولى تأخذ مكانها من محيط الذهن الحجازى المستعد أشد الاستعداد وأوفره للعلم والفن والصناعة والتهذيب .

أجل ايها القاريء الكريم إن الذهن في الحجاز لمستعد جداً لما يرفع مستواه ويدنيه من أفق يوغل فى حضارة الاذهان البشرية الى مثل ماأوغلت فيه أذهان الاحياء النامية في البلاد المتعلمة ، فالبشرية هي البشرية

بما فيها من مؤهلات الحياة فى أي بلاد كانت لا ينبو بها الذكاء ، ولا يقصر بها الشغف السامي ، ولكن الظروف القاسية هي التي تصم الاشياء أحيانا بما تخلعه عليها مما لا ترضاه النفوس الا قسراً وعنوة ، اذ ماذا يمنع الحجاز وهو القطر الزكي بعروبته ، وبما فى أهله من عصارة شعوب الارض ، أن يكون منجبا وافر الثروة الفكرية ؟ لاشيء الا مامضى فى تاريخه من إغفال التربية الذهنية ، واستبقاء العناصر السخيفة من شتي ضروب الانحطاط . ولكن التاريخ يتحول ، والظروف لا تبقي على قسوتها الصارمة الي الابد ، فلا بد من وقت تغزو فيه مدنية الفكر هذه البلاد ، فترفع من مستوى شعبها رفعاً عاما كما يشاء ناموس الحياة المطرد ، وتتذوب أمام هذا الناموس ارادة الاوساط التي لا تهوى الا مسايرة الخنوع ، فاذا جاءنا حضرة الصديق الفاضل حسين أفندي نصيف بصورة من تاريخ الحجاز في عهد لم تنل فيه الاذهان ماتطمح اليه ، فسيأتي الزمن بصورة للحجاز مشمولة بالغبطة مغمورة بالقوة من نواحى عديدة ، تهش لها النفوس وتتناولها الاقلام بالتحبيذ والاطراء .

كتب الاديب مؤلف هذا الكتاب قسما من تاريخ الحجاز جديراً أن يعتني به وهو عصر الحسين بن على ، وفى الحق أن هـذا العصر ليعد عصر يقظة لهذه البلاد عرفت فيه كيف تعلن شخصيتها للعالم ، وكيف تتخلي عن تابعية ضعيفة تغري بالتمرد ، وتستثير الانتباه ، فمن المحقق أن الحسين خلص هذه البلاد من استخذائها للاتراك المستضعفين في سياستهم ، وفي الوقت نفسه خلصها أيضاً من جنوح الاتراك فيها للتفكير القديم المهدم فتنبهت

قليلا لما تنبه له العالم وكاد هذا التنبيه يسرى مسراه المنتج . لو أن الحسين أخلص الخدمة لامته ، فنشر فيها المعارف اللازمة لاحيائها ، ولكن هكذا قدر فكان . ويغبط المؤلف جداً على مابذل من عناية نحو تاريخ بلاده . وهى المرة الاولي للشاب الحجازى ينزل فيها هذا الميدان العلمى الجذاب . وهى خليقة أن تبتعث اعجاب زملائه ومنافستهم إياه هذه الناحية من المجد وكم كنت أتمني لو أتيح لاحدنا أن يكتب صفحات من التاريخ . مهما كانت ميوله . ومهما كان تفكيره . ومهما كانت الغاية التى يرمي اليها . ومهما كان أسلوبه الفني فى الكتابة . وكم كنت أعلل النفس عبثا حتى جاء المؤلف يحقق بعض الامنية . ويشبع جانباً فى النفس من سغب الطموح الى رؤية الاثر العلمى . ولقد قيل لي أن صديقنا الفاضل عبد الوهاب نشار قد كان أعد كتابة « المحيط الحجازي » لنشر جزء من تاريخ الحجاز . ولكن حالت دون ذلك ظروف كان فيها المؤلف بين تردد واعتزام . وحساه أن يغامر الآن بعد أن يرى هذا المؤلف فى عالم المطبوعات . فيبرر زمن تستره الي حياة أدبية مكشوفة تضمن له الفوز المحقق . وإلا فسيكون نصيبه أن يقضي الزمن على آماله . فسينكب عزمه الى حيث لا يرجى له الانتعاش .

ولقد كنت أرغب أن أتناول كتاب الصديق حسين بالنقد والغربلة قياما بالواجب العلمى . واشادة بالكتاب . ولكني لم أجد متسعاً من الوقت أفيه حقه من هذه الجهة . فحسبي ان أتناوله هنا مرحبا بظهوره . مثنيا على همة صاحبه . مطريا إقدامه النبيل . مؤملا أن تتوالي خطوات اخوننا الشبان فى هذه السبيل القويمة .

والفرصة سانحة هنا أن استطرد الي ذكر بعثتنا العلمية بمصر بمناسبة ظهور هذا الكتاب . فأتحدث عنها مليا بما يفتح لها الامل . ويرضى مني الضمير . فللبعثات العلمية . دون ريب . شأنها الخطير المؤثر فى نهضات الامم اذ هى بطبيعتها واسطة فعاله فى نقل معارف أمة كبيرة راقية . قطعت مسافات هامة فى التجارب الفكرية . وضروب التثقف . وكونت لنفسها بمرور الزمن نظما أخذت صبغتهامن أصول الحياة العامة . وتفتحت لها سبل قويمة في حركة العمران . قبل أن تفهم مسالكها تلك الشعوب الصغيرة الحديثة العهد بالحياة الاجتماعية : ممن لم يتح لها مثل ذلك الموقف ولا مثل تلك الظروف .

فالبعثة العلمية التي تفصل من أمة ضعيفة شادية . لتستمد لها صبغاً جديدة من أمة آخذة قسطها اللازم من العلم والثقافة انما هي بناء جديد تسوي أسسه فى البلاد النائية . ثم تعاد لتشاد فى البلاد المحتاجة الى مثل هذا البناء القويم . وقل ـ اذا شئت ـ انما هى مجموعة من بذور نباتية . ترسل لتزرع فى أرض خصبة فاذا مانبتت واستوت على سوقها . شديدة البنية . مكينة الاستمراء . نقلت الي حيث تنمو وتفيض بالثمر المنتج . فتجنيه بلادها . ثم ناهيك بتلك البذور عند ماتكون قوية الحيوية . ذات تركيب يحوى عناصر فعالة للانتاج . انها اذن تعطي أكلها موفور الكمية . كامل النضج . شديد التغذية . فى وقت قريب . وبطريقة جيدة . هذا هو النظر الاساسي فى كل بعثة علمية تدفع الى الخارج . لتقوم بقضاء واجب تتطلبه امتها في الحياة.

والحجاز وهو قطعة من بلاد العرب التي اشتهرت بقصورها في المكانة العلمية ، ونبوها عن الثقافة الحديثة على أوسعها . شديد الحاجة جداً لانتخاب شرذمة صالحة من بنيه الطارقين أبواب المعرفة . والبعث بهم الي بلاد أهلتها ظروفها الماضية لان تكون اليوم من أحسن مايحتذى من الامثلة لبلاد العرب . في حركتها التقدمية نحو العلم الحديث والحياة الحديثه بصناعاتها ونظمها . وما من بلد الآن شديد الملاءمة لهذا الغرض . مع ملاحظات أخري . أجدي من مصر .

جارة الحجاز . وصديقته القديمة . في ثلاثة من مناحي الحياة : هي المنحي السياسي : والمنحى الاقتصادي . والمنحى التاريخي . ولا أريد التدليل على مابين الحجاز ومصر . من صلات قديمة في هذه المناحي الثلاثه . فهي خليقة أن لايجهلها أحد لاسيما في الحجاز

وبعد فقد شاء الله وأتيح لهذا الحجاز أن يتحرك الي اصطناع العلم في حياته العامه . إذ أخذ يفهم . بطبيعة العصر . أن العلم اصبح اليوم غذاء الشعوب المستضعفه الوحيد . وسلاحها الماضي في وجه الضعف . أفتك أعداء الانسانية . وألد خصومها . فخطوة جديرة بالاعجاب وانتعاش النفوس . هذه الخطوة التي يخطوها الحجاز الى الحياة . فيمسح بها ماتلطخ به تاريخه الحديث . من الكسل النفسي . والتجهم لكل فكرة جديدة أو مشروع جديد . أو حركة ترمي الى تغيير حياته . وتدل في نفس الوقت على نبل العاطفه . وحيوية الاحساس . واستقامة القصد .

فلتكس الظروف الجبارة راسها الآن خاضعه للناموس القوي ، فقد

بدأ الحجاز يتحرك ، وبدأ يفتح مغالق نفسه للحياة الساميه ، أقول بدأ ؟ ولا احمل طبلا ومزمارا ، فأتغني بمفاخره الوهمية ، فحرى ان لا يخادع المرء نفسه،وبالاخص فى مواقف الجد، اقول بدأ الحجاز يشعر انه شعب زجت به الانسانية الي معترك العالم لا لينام في معترك الشعوب الضعيفة الضيقه الذهن ، ولكن ليفكر في مكانته الحاضرة بين أمم الشرق ، وليتمكن من أن يستفيد من موقعه الجغرافي ، فائدة تز به الي صفوف العالم اليقظ المستنير

فشبيبة الحجاز تحي الامة الحجازيه التي سمحت بتجنيد بعض ابناؤها في جيش الحياة ليبنوا للبلاد مستقبلا حيا يشيح بصفحة وجهه عن الاسفاف الي حياه الاستنامة . واذا كانت تحيتنا موجهة بحرارة واعجاب وحرمة راسخة فى اعماق النفوس الى صاحب الجلالة عبد العزيز الاول بما اودع فى نفسه من سمو القصد في اعلاء مستوي القطر الحجازى الي حيث تنظر له الامم الشرقية نظرا مبنيا على الاعتبار

والان وقد برهن الحجاز على مرانة نفسى وصحة تفكير واستعداد لقبول النظريات الحقه المنتجة وقابلية يرتاح اليها — لتغيير مالا يوائم الكرامة في حياته العامة ، فتعاضد مع حكومته العامله ،وقدم من شبانه المجدين نموذجا للبعثة العلمية الي مصر ، سيكون فاتحة للتفكير فى ارسال بعثة ذات عدد اوفى ،الى أوربا او امريكا للتثقف والتعلم الاوسع ، الان وقد صنع الحجاز ذلك مدفوعا بحافز التغير الفكرى، الذى افادته اياه الحياة الحديثة فماذا يجب ان يستفيده في شخص بعثته هذه ،وماذا يجب ان تاخذه البعثه

وماذا تدع ؟ قد يبدو للناظر ان التساؤل عن هذا الامر فيه شيء من البرود غير ان الحقيقة ان المسألة خليقة بنظرة اهتمام تلقى عليها للاستفاده من الموقف ولالفات النظر الي ملاحظات هى بسيطة فى حقيقتها ولكن قلما تتجه الى تقديرها الانظار اما ماتاخذه البعثه من المعارف

فى مدارس مصر امر بديهي ، وواجب كل فرد ان يلتهم ماوضع على مائدته الخاصه هناك من غذاء مرىء ، ولكن هل هذا هو كل شيء يجب ان تصنعة بعثتنا الحجازية بمصر ؟ هل قصارى أمرها أن تشتغل بميكانيكية الاشتغال المدرس المعروف فحسب، اعنى انها تقرأ وتفهم الدروس لا اكثر ولا اقل لا وانما عليها ان تتغلغل فى فهم الحياة العامة هناك فتفحص تلك العقلية التي امامها وتقف على ما فيها من استعداد ونشاط واتجاه وتدرس ميول ت ك النفسيه وخبائى افكارها وتحاول ماامكنتها المحاوله التعرف الحقيقى الي النفس المصرية العامة لدرك اسرارها واتجاهاتها نحو الفن والعلم والصناعة قد يعارضني القائمون بامر التربية قائلين انه على الطالب ان يحصر تفكيرة فيما حوله من مواد التعلم غير شاغل ذهنيته بما لا يلتئم مع مهمته أو ما من شأنه ان يحول بينه وبين واجبات المدرسة ولكني اقول ان للذهن البشرى التفاتات شتي تسر صاحبها على ان ينظر ويسد منها موضع النهم والشغف بالاطلاع والتردد وملاذلك الفراغ فى عالم الذهن وهو حاجة من حاجات العقل البشرى لا يتخلى عنها فهو اذا ملكة طبيعية لا تقوم في وجهها قوانين التربية ولا تحذيرات الرقابة النفسية على انه لا يقف حائلا دون الاستفادة المدرسيه المحدودة وما على من يريد الخير لهذه الذهنيه سوى ان ينبهها الى ماتسد به فراغها

ونهمها نحو التطلع فيوجه التفاتها الى الامور الجديره بالتفات والى ما يهمها أن تاخذه بالامتزاج والتحكك والمشاهدة وما هو فيما أرى غير ماقلت آنفا واكرره الآن وهو على هذه البعثة . أن يتغلغل فى فهم الحياة العامة هناك فتفحص تلك العقلية التى امامها وتقف على مافيها من استعداد ونشاط واتجاه وتدرس ميول تلك النفسية وخبائى افكارها وتحاول ما امكنتها المحاوله التعرف الحقيقي الي النفس المصرية لدرك اسرارها واتجاهاتها نحو الفن والعلم والاجتماع »

ثم نحن حريون ان لا نختشي على البعثة اذا هى احتكت بمتنوع مظاهر العقل المصري . ان يتلاشى اويذبل مايحمله افرادها من مكونات نفوسهم فهذا ماتربأ بانفسنا عن التفكير فيه علما بان مقومات النفس الحرية بالبقاء انما هى التى تزخر بالقوة وصلاحيت البقاء وانه حري بكل خلق أو نزعة نفسية ضعيفة غير جديرة بالحياة أن تنسحق امام تيار الحيـاة

وانالمملوءو النفوس أملاشاسع المدي فسيح الافق أن تكون للبعثة رسالة جدية تحملها الى بلادها فما بالنفوس الصبيانية تلك النفوس التي اناطت بها الامـة والحـكومة آمالها وتطلعت البلاد من وراء شخصها الي مستقبل مؤثر فى حياة الشـعب ومابالهين ان تنصرم اوقات المبعوثين الـكرام فى جو تافيه من الحياة لا تعبأ به طبيعة الفكرة التى من اجلها قدمتهم البلاد لاستحصال العلم والثقافة المتينة وانهم ليسعون ان يقبضوا على او قلتهم بايـد حديدية ويحسنو استخدامها فيما بعثوا من أجله وفيما رسم لهم من الخطط وما اشير عليهم به من نظم التأمل والاستفادة العامة فهؤلاء الافراد فمن بهم الفهم الدقيق

لحالة الحجاز اليوم وحاجته الى جهود جدية تعمل فى تكوين سعادة ولو نسبية يتطلع اليها بانظار مشبعة بآمال النفوس

فلينظر ما القى على كواهلهم من واجبات ! !

ولينظروا امامهم صانعون لبلادهم من عمل !!

وليقدروا قيمة الثقة التى وضعت فى اشخاصهم من جانب الحكومه والامه وانهم لفاعلون ! !

وجاء دور الدين ! فما ذا نحن قائلون لناشئة مسلمه ربيت على تعليم القرآن والحديث وكان أول ثقافتها فى بلادها ان عرفت صلة المرء الروحية بعالم السماء وطبعت علي نمط خاص من انماط الديانة هو نمط الدين الاسلامى المحمدى السليم من أضافات خرافية زجت الى تعاليمه لاغراض ليس هنا محل درسها ماذا نحن قائلون لناشئة هذه نشأتها في الدين ونرجو أن تكون منه على جانب صالح مكين ان فى العقيدة او في مظهر العبادة أو فى الخلق الشخصي أو فى المعاملات العامه ؟ أنأتيها من جانب الارشاد فنقول لافرادها «حافظوا على عقائدكم السلفية الحقه كونوا حلماء فى أخلاقكم الاسلامية فهى حصنكم الذى اليه تلجأون من امراض النفوس » ؟ ام نلفت نظرها الى معاودة الاستضاءة في كل غاشية من غواشي الحياة بنور القرآن الذي اضاء أجيالا عدة بأشعته القوية في عالم الروح والمادة ؛

غايه مانقول لها : ان افضل مظهر تمثلون به الامة الحجازية الاسلامية فى الخارج هو المحافظة علي اخلاقكم الاسلامية الصحيحة فحسب

جدة الحجاز   محمد حسين عواد



الحسين بن علي

ملك الحجاز

الحسين بن علي

ولادته ، نشأته ، تربيته ، تعليمه ، ابعاد الشريف عون الرفيق له من مكة ، إقامته بالاستانة ، سعيه بها مع الاوربيين وغيرهم ، سوء ظن الباب العالي به ، توليه الامارة على مكة

هو الحسين بن علي ، بن محمد ، بن عون . ولد بالاستانه في أحد شهور سنة ١٢٧٠ هجرية الموافقة لسنة ١٨٥٣ ميلادية .وحين بلغ من العمر سنتين أسندت امارة مكه الى جده الشريف محمد بن عون سنة ١٢٧٢ وزال ما كان يحمل أباه عليا على الاقامة بالاستانة ، فقدم مكه مع ابنه الحسين فى أواخر سلطنة السلطان عبد المجيد

لما قدم الحسين مكة كان قد بدأ يدخل فى سن التعليم، فوكله أبوه الى من يعلمه مبادىء القراءة والكتابة ، وشيئا من المبادىء التحضيرية البسيطة وسورا قليلة من القرآن الكريم . وقد كان هذا هو القدر الكافي من العلم عند من يريد من الاشراف أن يعلم ابنه ، ولا تحدثهم أنفسهم يوما أن يوسعوا لاولادهم المجال فى العلم قليلا أو كثيرا ، حتى لقد كان الحسين بن علي مدة امارته يبغض العلم والتعليم الي حد أن كان يحول دون رحلة شباب الحجاز الى العلم في مصر أو الهند او غيرها من البلاد الاسلامية . وهذا يرجع الي سببين : أولهما ، أنهم لم يذوقوا من العلم ما ينزع من نفوسهم عداوته . ومن جهل شيئا عاداه . ثانيهما : أن التوسع فى العلم يحمل الرعية على التمرد على الامراء الجاهلين الظالمين . وفوق هذا فلم تكن الدولة العثمانية تعطي الحجاز

من التعليم قسطا لائقـا بمركزه الاسلامي العظيم ، فـلم يكن به الا بعض المـدارس التحضيرية أوالابتدائية : بمكة والمدينة وجـدة والطـائف ، أما الباديه فلم يفكر أحد يوما ما فى اخراج أهلها من الظلمات الى النور . ولذا كانت داءا شرا مستطيرا على الحجازيين والدولة العثمانية والحجاج .

حصل الحسين ماحصله من العلم القليل . ثم ذهب يسلك فى الحياة سبيل انداده من بقية أفراد الاسرة الهاشمية فى ظل إمارة جده محمد الى أن مات جده ، فرحل أبوه الي الاستانة وبقى بها حتي توفي سنة ١٢٨٧ هجرية ، وقدأسندت امارة مكة الي عمه الشريف عبدالله بن محمدبن عون ، فانضم الحسين اليه يعيش فى كنفه ، حتي ولي الامارة الشريف عون الرفيق فى ٢٤ ذي القعدة سنة ١٢٩٩ ، فعمل على ابعاده من مـكة لما كان يأتيـه الحسين من التأليب عليه والكيدله فى الخفاء . حتي تغلب الشريف عون عليه وألجأه الي الرحيل عن مكة الي الاستانة

أقام الحسين بالاستانة يعمل ليومه الذي يرجوه ، ويسعى لتحقيق فكرته التي ملأت رأسه ، والتي كان يعتقد أن تحقيقها لا يتم الا على يد أوروبية فمن ثم أخذ يتصل بالاوربين السياسين فى الاستانة ويستعين بهم علي مأربه . وقد تبين واضحا ما كان يحمله الحسين فى نفسه من الثقة بالاوربيين في الحرب العالمية حين استعان بالحلفاء استعانة كان خيرها لهم وشرها له وللعرب والمسلمين .

لم يخف على الباب العالي صلة الحسين بالاوربيين وسعيهم معه ، خصوصا وقدكان أغلب من يحيط به من جواسيس عبد الحميد . الذى كان يعتني بفن الجاسوسية كل العناية ، ولكن السلطان عبد الحميد لم يعبأ كثيرا بسعي الحسين

لما كان مرتكزا في نفسه من قوة الباب العالي ما يتلاشى معه كل هذه الصغائر التى جاء يوم كانت فيه جبالا من الفتنة طحنت عبد الحميد وعرشه طحنا فى ثورة حزب الاتحاد والترقي سنة ١٣٢٨

طالت مدة الشريف عون الرفيق حتي سنة ١٣٢٣ ه فآلت الامارة بعد موته الى الشريف علي باشا ، ولم تزد إمارته عن سنتين عزل بعدهما ورحل من مكة ومعه الاموال الطائلة والذهب الكثيرا مما جمعه فى هاتين السنتين الى القطر المصري فاشترى به أملاكا وعقارا وقصرا بديعا في ضاحية من ضواحي القاهرة (حدائق القبة) يعيش فيه عيشة الملوك والامراء، ويأوي اليه كل غاد ورائح من الاسرة الهاشمية فى شدة أو رخاء .

ولي امارة مكة (بعد عزل علي باشا) الشريف عبد الاله ، وكان إذ صدر الفرمان الشاهانى بولايتـه بالاستانة فعاجلته المنية بعد أيام قليلة بعد أن أعد العدة للرحيل الى محل إمارته مكة المكرمة . وقد حامت حول موته فجأة الشكوك وذهبت الظنون ببعض من كان ينتظر الامارة من الاشراف المقيمين بالاستانة مذاهب . والله أعلم

حينئذ . رأى الحسين الفرصة سانحة فجد جده وسعى سعيه عند المقربين من الباب العالي ، حتي أشار بعضهم علي السلطان عبد الحميد بتولية الحسين إمارة مكة وحسنها له ، ودفع بعض ما كان في نفس السلطان من سوء الظن والريبة . وبعد تردد ومعارضة قال السلطان (إني راض بتعينه أمير المكة اذا اكتفى بذلك فقط ، بل اني أعتقد أنه لا يكتفى بالامارة فحسب بل يطمع لاكثر منها ويهدد يوما ما عرشي)(١)

---

١ انظر مقدرات العراق السياسية ج ١ ص ١٧٧

ثم أصدر فرمانه الشاهاني بتولية الحسين إمارة مكة على مضض في شوال سنة ١٣٢٦ التي أعلن فيها الدستور . وكأن السلطان عبد الحميد كان ينظر من خلال سيرة الحسين ومساعيه وما عرف عن أخلاقه وميوله - ما آل اليه أمر الحجاز وخروجه تحت إمرة الحسين على الدولة العثمانية وانضمامه الي صفوف أعدائها الذين كانوا يعملون ليل نهار علي تفويض بنائها وتشتيت شملها واقتسام أجزائها ، فقد قال السلطان عقب تولية الحسين للامارة (لقد خرجت الحجاز من يدنا واستقل العرب ، وتشتت ملك آل عثمان بتعيين هذا الرجل لامارة مكة ، وياليته يكتفي بامارة مكة واستقلال العرب فقط ، ولكنه سوف يعمل بدهائه لان ينال مقام الخلافه العظمي لنفسه [1]) على ما في هذا القول من مبالغة ، وقد ظهرت مطامع الحسين ونواياه بازاء الدولة العثمانية واضحة جلية ، وجر على نفسه وعلي الحجاز بل وعلى العالم الاسلامي بسياسته وبالا كبيرا ، فانه كان ذا آمال كبار ومطامع عظيمة وحلم بعيد المدى بالامبراطورية العربية ، ولكنه مع الاسف لم يكن يعرف الطريق الموصل الى تحقيقها فلذا ضل سبيل الرشد ووقع فى الفخ الذى نصبته له دول الاستعمار بارح الحسين الاستانة بعد صدور الفرمان الشاهاني بتوليته إمارة مكة مباشرة فوصل الي جدة (ميناء الحجاز) صباح يوم الخميس ٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٦

وصول الحسين الى الحجاز

لم يكن شك أن الحجازيين علموا أن الامارة قد آلت الي الحسين ابن علي ، وانه سيعجل القدوم الى الحجاز مقر امارته ، فاستعدوا لاستقباله

١ - حاضر العالم الاسلامي ج ١ ص ٣٩٧

استعدادا عظيما، وحضرت الوفود من مكة والمدينة وغيرهما من ال[illegible] الي جدة في انتظار قدوم الباخرة (طـطا) التي كان الشريف قد استقلها من الاستانة الى جدة . وحين وصوله اليها في التاريخ المذكور كان رصيف الميناء مكتظا بالمستقبلين وعلى رأسهم عدد كبير من الاشراف ، فحيوه أحسن تحية ، واظهروا له عظيم السرور بتوليته امارة مكة وتلك عادة الناس جميعا ، وبالاخص الحجازيين ان يظهروا السرور بكل وال اوأمير، وان كانت قلوبهم غير راضية . ونزل فى جدة ضيفا على والدي الشيخ محمد حسين نصيف ، وحياه الحاج محمد على زينل (صاحب مدارس الفلاح بمكة وجدة وبمباي والبحرين) بخطبة مسهبة حوت من غرر المديح ودرر الثناء شيئا كثيرا ، أجابه عليها الحسين بالتأثر الذى أسال عبراته من مآقيه ، ثم تكلم الشريف معربا عما فى نفسه لهذه البلاد وأهلها من الحب ومايرجوه لها ولهم من الخير .

ولم يبق بجدة الا ريثما تلقي وفود المهنئين واستراح من وعثاء سفر البحر ومشاقه وشد رحله ميمما ام القرى فبلغها في يوم الاحد الثانى عشر من ذي القعدة سنة ١٣٢٦ . فكانت الحفاوة والاستقبال به بالغين حد العجب . ونزل بيت الامارة الشهير فى محلة الغزة بجانب سوق الليل ، وهو البيت الذى بناه الامير محمد علي باشا حين استولى على مكة وجعله وقفا على منصب الامارة .

كانت الدولة العثمانية تجعل بجانب الشريف أمير مكة واليا من قبلها من الرجال العسكريين او الاداريين ، وكان اليه الجيش النظامي والمحاكم وادارة الاموال ، وعلى العموم كل مصالح الحكومة النظامية . وكان مقره الحميدية بجانب الحرم الشريف بجانب التكية المصرية، وهي تعتبر تقريبا من محلة

أجياد. وقد بنتها الدولة العثمانية مقرا لمن تبعثه من الولاة وتوابعهم على الحجاز ،

وكان العمل الرسمي للشريف يكاد ينحصر في شئون البدو وما اليهم ، ولكن بعض أمراء مكة من الاشراف كان يتدخل في كل شيء ويستبد بشئون الحكومة النظامية أو بعضها حسب قوة الوالي التركي وضعفه ، وحسب كثرة العنصر الحجازي من موظفي الحكومة الموالي للشريف . واقد نشأ من تغالب هاتين السلطتين متاعب كثيرة للدوله وللاهالي ، وضاع بسببه أموال كثيرة وحقوق ، فانه لا يمكن أن تصلح بلد فيها سلطتان عاليتان تسير كل واحدة منهما الي اتجاه ، وتحاول كل منهما التغلب على الاخرى . ولكل واحدة منهما من القوة ما يغريها ويحملها على المشاكسة .

ومما لاشك فيه ان الحسين بما فطر عليه من النعرة العربية ، وما ارتكز في نفسه منذ الطفولة من حب التأليب على الدولة العثمانية الذي كان يظهر جليا في شدة اتصاله بالساسة الاوربيين الذين كانت دولهم لا تفتأ تكيد لهذه الدولة وبما سمعه من نصائح اولئك الساسة ووعودهم المفروضة مما لاشك فيه أن الحسين كان بهذا أشد الامراء الاشراف مشاكسة ومعاكسة للوالي التركي . وأعظمهم استبداداً بالامر دونه ، حتي كان لا يترك واحداً من الاهالي يتقاضى في قليل او كثير الا عنده سواء في ذلك الاحوال الشخصية أو والحقوق المدنية . وكان مع هذا يوعز الى اعيان الحجاز الذين استولى على قلوبهم بدهائه . وما كان يظهر لهم من التحبب والعطف والتواضع ـ ان يكتبوا للدوله بالشكايات من الولاة الاتراك وان يفتروا عليهم أمورا لم تكن . ولقد ساعد الحسين علي هذه المشاكسة ضعف الكثير

من الولاة الاتراك الذين كانت تبعثهم الدولة العثمانية غافلة عن ضخامة المركز الذي سيشغله وحروجته وشدة حاجته الي رجل باقعة في السياسة صلب العود شديد البطاش يستطيع ان يوقف كل معتدعند حده، غفلت الدوله عن كل هذا فكانت تبعث كل عام من الولاة من يمثل صعف العزيمة والخور والخرق فلا يلبث ان تبعث الشكايات فيه بالحق والباطل . فيذهب ويجيء غيره وهكذا . الي ان وفقت الدولة لرجل جمع صفات الولاية ومؤهلاتها من سياسة الي ذكاء وفطنة، الي حب للخير وعطف علي النا س ،الي شجاعة وقوة عزيمة وصرامة رأي :ذلك هو وهيب باشا الرجل الذي بيض بالحجا زوجه الدولة . ونال بحق اعجاب عقلاء الحجازيين ،ولكنه مع الاسف جاء والخرق كان واسعا.والشريف كان ذا عصبية لا يستهان بها .فاخذ وهيب باشا يعمل بجدوهمة لا تفتر على تحسين مركزه والضرب على يد العابثين . فكانت حرب عنيفة بين الحسين وبين وهيب باشا كان غبارها مرة يعلو ومرة يهبط . ونارها مرة تصل الى عنان السماء ومرة تخبو حتي كادت تؤدي الي استعمال السلاح والتقاء الجيوس لولا سياسة وهيب باشا وحكمته . وما كاد وهيب باشا يقرب من الغاية حتي جاءت الحرب العالمية فغيرت مجرى الحوادث ودبر الحسين مادبر وذهب وهيب باشا الي المدينة مع متطوعى الحجاز واقام بمكة خلفه غالب باشا وانتهى الامر بنهضة الحسين التى كان يمني العرب والحجاز بانها ستنيلهم استقالا تاما وتحررهم من قيود التبعية التركية وتعطيهم من الحرية ما يعيدون به مجد السالفين وعز الغابرين .فعاونوه على نهضته بكل ما استطاعوا وأطاعوه حتي فيما كرهوا. واسفر الصبح عن مأساة شنيعة جدا

احمر لها وجه العرب والمسلمين خجلا. وقرت بها عيون الخلفاء والاور بين جذلا ولاحول ولا قوة الا بالله

عوائد أمير مكة ومرتباته

كان أصحاب المراكز العظيمة في الدوله العثمانية تصدر بتوليهم هذه المراكز فرمانات (وهي كلمة فارسية معناها عهد بالولاية) وكانت هذه الفرمانات تصدر عن الباب العالي . وكانت الدولة فى عهد شيخوختها المنهكة فلذا كانت تعنى بالالقاب الضخمة والالفاظ الجوفاء مع اهمال كل أمر آخر حتى نفس الاسلوب التي كانت تصاغ به هذه الالفاظ . فتجد فى هذه الفرمانات من تفكك الالفاظ وسخافة المعني وركاكة التعبير مايحمر منه وجه اللغة العربية خجلا . تبكي تلك المراكز السامية في الدولة الاسلامية حزنا لتدليها الي هذا الحضيض . ولقد كان ديوان الانشاء فى الدول الاسلامية الاولى ينتقى له أبرع أهل العصر علما وأدبا وفضلا . ويكفي أن كان منهم أمثال عبد الحميد الكاتب وابن خلدون وغيرهما من درر لايزال نورها يتلالا في الدواوين من بين الصحف وخلال السطور

ولعمرك انه لما يذيب حبة القلب أن يصاغ فى الفرمان صورة بجعل من السلطان آله وربا . وما الى ذلك من وصفه بالصفات التي تنزهه عن كل عيب ونقص وتجعله مفيض الخير والبركة على البلاد والعباد . من كل كذب وزور وبهتان يقصد منه التعرير بذلك السلطان المسكين الذى يستولي عليه أولئك الدجالون فيجعلون منه ومن سلطنته شرا وبؤسا على الدولة والرعية

وعلى نفسه . وستقف على شيء من تلك الروح الضعيفة الفاسدة التي كانت مستولية على الدولة العثمانية حين تقرأ فيما يأتي قريبا صورة الفرمانين الصادرين بتولية الحسين بن علي امارة مكة واسناد منصب الوزارة اليه . ليتأهل به ان يكون اميراً لمكة

قد كان السلاطين حين تصدر هذه المراسيم من لدنهم يرفقونها بشيء من تعطفاتهم المادية من ثياب حريرية مزركشة تليق بمقام صاحب الفرمان ومركزه ، وكانت هذه الفرمانات تجدد لامير مكة كل عام . فيجيء الفرمان الجديد مع المحمل الشامي الذي كانت الدولة تجهزه بمالها وترفق معه كسوة للكعبة الشريفة ولقبر الرسول صلي الله عليه وسلم ومقام ابراهيم وتبعثه من الشام مع جيش لجب معه كل معدات الابهة وأدوات العظمة وكثير من الصدقات والخيرات لاهل الحرمين الشريفين. وكان يجيء مع هذا حجاج من الاتراك الاغنياء كثير كانوا يدرون على الحجاز والحجازيين عسلا وسمنا

كان الفرمان يجيء مع أمير هذا الحج مغلفا بكيس من أجود الحرير المزركش بابدع الرسوم ومعه الخلع السنية والاعطيات الكريمة والهدايا والتحف والنياشين والاوسمة اللائقة بالامير وبمن تتعطف عليهم الحضرة السلطانية من الحاشية والاشراف والعلماء فقرمان التولية يقرأه (مكتوبجي الولاية) وهو رئيس التحرير العام فى المسجد الحرام بحضور الجمع الحاشد من الاعيان والكبراء والموظفين والفرمان المجدد يقرأ فى مني ثانى يوم النحر الذي تكون فيه التشريفات الرسمية ومقابلات الامير والوالى والتهنئه بعيد الاضحى والحج

وقـد كان الحسين بن علي يتقاضى من لدولة العثمانية راتبا شهريا يبلغ الثلاثة الآف جنيه انكليزى تقريبا سوى ماله من الميرة والطعام لجنده وحاشيته . وفـوق هذا كان له من الالطاف والتعطفات التي كان يتفضل بها السلطان بعاطفة التقديس والتبرك بهذه الاماكن المقدسة ومن فيهاوقد كان هذا المعنى متغلبا على العثمانين ملوكا ورعية تغلبا كبيرا جدا الاقليلا ممن بهرهم زخرف التفرنج فلم يكن فى نفوسهم شيء من تعظيم الدين ومقدساته وكان للحسين كما لسلفه من الامراء عوائد وتبرعات وخيرات كثيرة جدا من ملوك وأمراء المسلمين وحكوماتهم من أوقاف وغيرها تجيء فى ايام الحج وغير أيام الحج



تعريب فرمان وزارة أمير مكة المكرمة السامية

بما أن الله سبحانه وتعالي جل شأنه وعم نواله قد نظم خلق كونه وأحسنه وجعل كل شيء عنده بمقدار فقد اختص ذاتى بكمال قدرته الازلية لتكون

خليفة للاسلام وسلطانا للانام وجعلني سبحانه وتعالى بكمال عدله شرف الملوك وجعل سدتي ملجأ للخاص والعام لذا كان من الواجب على ذاتنا الشاهانية والمحتم على دولتنا العلية أن نجعل أبواب عواطفنا الملوكية منتحة لكل من قام بحسن خدمتنا وبرهن بعمله على صداقته لدولتنا العلية حيث ان انواع مكارمنا التى لاغاية لها متهيئة لذوي الصدق من رجالنا وأنت أيها الشريف المحترم من أعاظم رجال سلطتنا كما انك سابقا من أعضاء لجنة شورى دولتنا ومتخلق بحسن السيرة والفطانة والنجابة وان آمالنا الشاهانية توامل فى نجابتك حسن الخدمة وأظهار مآثر الصدق لدولتنا العلية وبناء على هذا الامل فقد أعربت عن عواطفنا المنيرة السطانية فى اليوم السادس من شوال عام السادس والعشرين بعد الثلثمائة والالف مصحوبة بكمال توجهاتى السنية وتمام عنايتى الشاهانية فاحسنت ووجهت الرتبة السامية الوزارة الي عهدة استعدادك وتأهلك بموجب ارادتنا الملوكانية أخص بتوقيعنا هذا الملوكانى الرفيع القدر حائزا لنيشانين العثمانى والمجيدي المرصعين الدستور المكرم الوزير المفخم نظام العالم مدير أمور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الانام بالرأى الصائب ممهدا بنيان الدولة والاقبال مشيدا اركان السعادة والاجلال المحفوظ بصون الملك الاعلا وزيرى المختص بالسيادة الشريف حسين باشا أدام الله اجلاله وأعطيتك هذا المنشور الفائق السرور وأصدرت أمري الملوكانى بتفويض رتبه الوزارة الجليله اليك من تاريخ فرماني هذا الملوكاني الفائق على أمثاله واقرانه وأنت أيها الوزير يلزمك ان تثبت على الصدق وحسن الخدمة في الاقوال والافعال لتستجلب مرضاتي الملوكانية

وكذا يلزمك أن تبذل الشفقه والرأفة على كل من كان دونك بقدر مقامهم وحسب درجاتهم واطلب ان منك تعمل بشرائط الوزارة بتمام الاهتمام جاريا على قسطاس الشرع القويم ومقياس القوانين المؤسسة على العدل وأن تجعل كل أمرك ونهيك دائرين على مدار الامرين المذكورين وأن تبذل طاقتك فى اجراء كل ماذكر وأن توفي بكل ماهو من شرائط الوزارة كما ينبغي على النهج الشرعي والطريق النظامي . حرر فى السادس من شهر شوال المكرم عام سنة ١٣٢٦ انتهى .

الصورة المنيفة لفرمانه الامارة العالى

أنه لما تجلي صاحب القدرة الازليه القائل سبحانه للشيء كن فكان ناظم أمور الكون والمكان . تحيرت عن ادراك اسرار حكمته عقول الخلائق والاذهان الذي جعل عتبة مرحمتنا مرجع المحتاجين وباب خلافة سلطنتنا متكأ لاصحاب العز والشان وزين طغراء مناشير اجلالنا الهمايوني بوجوب الطاعة والانقياد لاجل أحكام الشرع المتين ودوام معالم الدين المبين ومكن الحق المبين أوامرنا العلية غاية التمكين وجعل مناقب دولتنا العلية ومفاخر سلطتنا السنية حماية للدين المبين واعلاء للواء شرع سيد المرسلين ولاسيما بالخدمة الشريفة للبلدين المنيفتين منزل انوار الوحي المبين ومهبط جناب جبريل الامين المتضمنة الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ واتاكم مالم يؤت أحداً من العالمين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾

فشكرا لهذه النعم تحتم على إحسان مكرمتنا الشاهانية أناله أماني وآمال كافة رعية سلطتنا الملوكانية وخصوصا تلطيف وتسير الأشراف الكرام والسادة ذوي الاحترام المتصل نسبهم الي العرق الاطهر الحائزين اعلى المناقب والمفاخر وبناء على ذلك ولوقوع انفصال أميرمكة الشريف على باشا اقتضي الحال الي احالة الامارة الشريفة المذكورة لذات من الأشراف ذوى الاحترام ومن حيث أن وزيري سمير السيادة الحائز الينشان العثماني والمجيدي المرصعين رافع توقيع الشان الملوكاني وناقل أمري بليغ الامال السلطاني جناب أمارة مآب سعادة اكتساب سيادة انتساب ذوى النسب الطاهر والحسب الظاهر مستجمع جميع المعالي والمفاخر كابرا عن كابر جمال السلالة الهاشمية وفرع الشجرة الزكية النبوية طراز العصابة العلوية المصطفوية عمدة آل الرسول قرة عين الزهراء البتول المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى الشريف حسين باشا أدام الله تعالي إجلاله وادام سعده واقباله. علم لدينا أنه انصف بالاوصاف الحسنة الممدوحه وابرز روابط خالص وجدانه لطرف خلافتنا واستحق لياقة للامارة الشريفه المذكوره تلألأت أمواج بحر مكرمتنا الدى ليس له نهاية نحو ذاته الهاشمية فأحلنا وفوضنا الأمارة الشريفة المذكوره الى عهدة أهليته وأعطيناه منشورنا فائض السرور المشتمل على كمال البهجة والحبور وحسب شرائط الامارة وبموجب رضائنا ونخبة أفكارنا الشاهانية أمرنا المشار اليه أن يستقبل الحجاج ذوى الابتهاج المتوجهين من سائر ممالكنا الشاهانية ويوصلهم الى مكة المكرمه سالمين آمنين وبعد أدائهم مناسك الحج الشريف على الوجه اللائق أيضا يشيعهم ويستكمل أسباب عزيمتهم بكل

اعتناء ودقة الي الشام وأن يكون الناظر على توزيع وتقسيم الصرة الهمايونية المرسلة من طرف سلطتنا السنية الى أربابها بواسطة المأمورين بموجب الدفاتر الموجودة وأن يستجلب من العموم الدعوات الخيرية لجانبنا الشاهاني وان يهتم في توفيق الأمور والمصالح الواقعة والجارية بالعدل والحقانية متحدا مع وزيرنا سمير المعالي الحامل للنيشان المرصع العثماني والمرصع المجيدى أحد ياوراتنا الكرام الشاهانيه والي ولاية الحجاز وقوميدان فرقتنا الهمايونية كاظم باشا أدام الله تعالي اجلاله ويشمر عن ساعد الجد في حسن ايفائها وتسويتها وان لا يمكن تعدي فرد من الافراد على أحد بما يخالف الشرع الشريف وأن تكون حركته دائما وفق الشرع القويم فيلزم على كل من الاشراف الكرام والسادات ذوى الاحترام والعلماء والصلحاء والائمة والخطباء وسائر من يأتي من كل فج عميق لزيارة البيت العتيق والاهالي الصغير والكبير والوضيع والرفيع أن يعرفوا أن سيادة الشريف المشار اليه هو أمير مكة المكرمه وان يحترموه ويوقروه وايضا يلزم علي سيادة المشار اليه أن يعتني مزيد الاعتناء لرعاية اصحاب السداد والصواب بحسب درجاتهم وان يداوم في الغد والاصائل بالدعاء لدوام عمر دولتنا العلية وارتقاء شوكتنا الملوكانية فأعلموا هذا وأعتمدوا على علامتنا الشريفة تحريرا في اليوم السادس من شهر شوال المكرم لسنة ستة وعشرين وثلاثمائة والف انتهى

قانون ابي نمي (١)

هو قانون أو دستور تسير عليه الامة الحجازية فى معاملتها مع اشراف الحجاز. وضعه جدالاسرة الهاشميه الشريف ابو نمي المتولي امارة مكةسنة ٩٣٢ ﻫ والمتوفي سنة ٩٩٠ وهذا القانون على ما اعتقد لم يوضع اقسي ولا اظلم منه. واذا بحثنا عن معني الظلم فى أي قاموس فلا نجده وافياً بمعناه الحقيقي الا في هذاالقانون . والذى ساعد الشريف ابانمي على وضعه ماراه من قابلية الامة له لضعفها وذلها وجهلها ولولا ذلك لما عنت له هذه الفكرة . ولما تجرأ على وضع مادة من مواده . زد على ذلك تأييد من جاء بعده من الاشراف لهذا القانون الي اليوم . ووقوف الحكومه امام هذا الظلم والاستبداد موقف الصمت والرضى. أو الخوف والضعف. ولكن مع شدة حرص الاشراف على تنفيذه فقد كانت الظروف لاتساعدهم الا على تنفيذ القليل منه (والعلة خوف الناس) وانا لم نر له صورة يمكننا ان نضعها بين يدى القراء فهو علي ما يقال لايوجد الا عند بعض الاشراف وهومكون من ستة وثلاثين مادة تلخص فيما يلى :

١ — في حصر الامارة وجعلها وراثة بالتدريج فى الاسرة الهاشمية

٢ — يحظر على أي شريف كان ان يشتغل فى أي مهنة او صنعة كانت بأى كيفة كانت الا في القراشة (الحطب والفحم) والجمال والزرع .

٣ — فاذا قتل الشريف اخذ من اهل القاتل او القرية اربعة وقتلوا لاجله

٤ — صافع الشريف تقطع يده

---

١ — تقام في كل سنة احتفال باحياء ذكري ابي نمي اقبلة عدد ٢٤٨ و ٧٣٣

٥ — شاتم الشريف يقطع لسانه .

٦ — الشريف لا يحاكم في مجلس خصمه

٧ — اذاهم الشريف بقتل شريف اورفع عليه السلاح ينفى من البلاد

٨ — لايقتل الشريف اذا قتل غير الشريف

٩ — للشريف الحاكم ثلث دية المقتول

الى آخر ما هنالك . ولقد اجتهدت في طلبه من صديق لي فابى وامتنع خوفا على مركزه وحفظا لمنصبه .

الحسين ونجد

وقع بين الشريف الحسين بن علي وبين سلطان نجد عبدالعزيزالسعود خلاف في زمن الحكومة العثمانية الدستورية سنة ١٣٢٨(١) اضطر الفريقان للزحف والقتال ولكن توسط البعض أفضى الى الصلح والاتفاق بين الطرفين ورجع كل منهما الى ما كانا عليه من الود والصفا وقد أسر في هذه الوقعة سعود اخو سلطان نجد ثم أطلق على أثر رجوع المياه الى مجاريها

الحسين وعسير

لما عزمت ايطاليا على محاربة الدولة العثمانية في طرابلس الغرب واغتنمت فرصت اشتغال العثمانيين بثورة حوران ارادت ان تضعف قوة الاتراك وتشغلهم لتقسم جنود الاتراك الى أقسام ليتمكن لها التوغل في طرابلس وتحوز النصر والآمال التي كانت تحلم بها فرأت ان أقرب

١ ـ انظر المنار صحيفة ٧٩٢ المجلد الثالث عشر اما الريحاني فيقول ان الوقعة في ١٣٣٠ ه تاريخ نجد الحديث صحيفة ١٧٢ والاصح المنار

وأساس رجل يعتمد عليه هو الادريسي نخابرته واتفقت معه وكان لها من أقارب الادريسي بمصر رجال يتفاوضون معها وتتفاوض معهم وتخابرهم في كل ما يلزم لتنفيذ الخطة الموضوعة وقد تم الاتفاق وظهر الادريسي للقوم بمظهر الناصح المرشد ينصحهم ويغريهم على الحكومة بقالب مستتر فظهرت المشاغبات وتوالت الشكايات فاضطرت الحكومة لان ترسل قوة الى عسير فتوجهت النية الى اختيار متصرف وقائد لها هو سليمان باشا شفيق . توجه المذكور فوصل الى عسير بجنوده وسعى لاخماد الثورة سلماً فلم يفلح فطلب ما طلب من جند فاجيب ثم أعيدت ثانية الى الاستانة فبقيت الثورة تتأجج نيرانها . وكان فى اثناء ذلك تعقد عدة اجتماعات من طرف الحكومة مع الادريسى للاتفاق معه واطفاء نيران الفتنة فلم تفلح وأخيرا أعلن الادريسي الحرب علي الحكومة وهاجم (ابها) مركز قائدها وحاصرها فبلغ الحكومة مابلغ من شأن الثورة علي أثر التقارير المرفوعة من متصرف عسير فرأت بعد طلب الحسين بن علي أمير مكة أن يكون هو القائم باخماد الثورة . لما يعرفه من عوائد البادية وأساليب اخضاعها فخابرته بذلك وقد كان الحسين يرمي من وراء ذلك أن تكون له يد فى عسير لتساعده فى يومه المعلوم - توجه الحسين من مكة قاصدا عسير يوم الاحد ١٦ ربيع الثانى سنة ١٣٢٩ ومعه الجيش النظامي التركى وجيش من البدو (وهذا ينافى قول جريدة القبلة أنه حمل علي العرب بالعرب) فوصل القنفدة ثم حث السير الي محل يقال له القوز الشاهد وهو قوز بالعير فنشبت هناك معركة دامية كسر الشريف فيها وتشتت جنده حتي أن ابنيه

عبد الله وفيصل لم يخرجا من المعركة الا بعد أن أعراهما الثوار وارتدوا راجعين الي القنفدة فبقوا فيها الي أن لموا شعثهم وتوجهوا قاصدين أبها فوصلوها بعد أن وقع فى الطريق خمس عشرة معركة وذلك فى يوم السبت ١٩ رجب سنة ١٣٢٩ ومن أراد البحث فى ذلك فليطالع مذكرات سليمان شفيق باشا المنشورة على صفحات الاهرام سنة ١٣٤٣ – ويظهر مما تقدم أن مسألة عسير لم تنته بصورة قطعية فان الثوار تحصنوا فى الجبال ولم تصلهم يد الحسين وجنده فتقضى عليهم القضاء الاخير والدليل على ذلك أن الحسين لما أراد الرجوع الي الحجاز لم يذهب من الطريق الذي أتى منه وهو من القنفدة الى أبها لأنها مملوءة بالثوار فخشى ذلك وتوجه من طريق (شهر) (فبيشة) الي الطائف وكان توجه الحسين من ابها في ٤ شعبان سنة ١٣٢٩ فوصل مكة فى ٢٦ شوال سنة ١٣٢٩

مضى علي الحسين وهو بمكة قريب سنة والاحوال مائجة مضطربة في عسير حتي أتت البوارج الحربية الايطالية الي سواحل اليمن وأقلقت الاهالي وضربت الموانيء وسدت طرق البحر ولم يبق منفذ للاتراك غير طريق مكة فعند ذلك كلفت الحكومة التركية مرة ثانيه الحسين بأرسال الجنود الي عسير فارسل الحسين ابنه فيصل اليها من مكة الى أن وصل قوز الشاهد وأقام به وهو على مسافة ثلاثين كيلوا متراً من القنفدة ، وحصلت وقائع لم تنتج نتيجة تذكر وعاد فيصل الي الحجاز بدون جدوي

هـذا ملخص مسألة الحسين فى عسير وحين كان الحسين فى أبها صادف أحد أيام إقامته بها حفلة المعراج ويوم الحرية والدستور فجمع الحسين

الجند والاهالي وخطب فيهم خطبة عظيمة قال فيها [١] (أيها الاخوان اعلموا علم اليقين أنه لولا وجود هذه الدولة العثمانية وشدة اعتناء خلفائها بالأمة الاسلامية خصوصاً مولانا أمير المؤمنين الحالى لاختطفتكم الدول الاجنبية اختطاف الذئب للغنم المنفردة فان جميع الدول ساعية من زمن بعيد فى اضمحلال الشريعة المحمدية بواسطة هؤلاء المغرورين الذين يخدمونها لاغراضهم الشخصية . اخوانى هل يرضيكم أفعال هؤلاء القوم الساعين في تخريب بلادكم باسم الحق ولا أدري كيف اغتررتم لهؤلاء وأمثالهم وأنتم أولو العقول الراجحة والنخوة العربية الاصلية اباؤكم الأولون كانوا عز العرب وعنهم ورثتم الهمم العالية السيم أبناء التبايع السيم الذي قال فيكم جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم يمانى والحكمة يمانية السيم أنتم أبناء أسلافكم الكرام الذين اشتهروا بالذكاء الفطرى والمجد المؤثل . فالله الله يا أمناء الأمة العربية فى دينكم لاتضيعوه بل احفظوه واستظلوا بظل الراية العثمانية التي هي شعار الاسلام ولا تغتروا باقوال المفسدين الساعين فى تنفيذ أغراض المحركين لهم أعداء الدين الاسلامي وأنتم لطيب عنصركم وعدم معرفتكم بالسياسة الاجنبيه تظنون انهم انما يخدمون الدين مع أنهم والله عن الدين بمعزل لايخدمون الا أغراضهم الشخصية مستترين باسم الدين فاحذركم ان لاتغتروا بمثل هؤلاء الاوغاد المارقين من الدين بل كونوا مطيعين لامير المؤمنين ولتعلموا ان من خالفه فقد خالف الله ورسوله ومن خالفهما فقد باء بغضب من الله وخسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين .   انتهى

---

١ — الرحلة اليمانيه ص ٦٣

اول طيارة فى جدة

بعد اعلان الحرب العامة حلقت في صباح يوم من شهور سنة ١٣٣٣ على سماء جدة طيارة انجليزية أتت من احدي البواخر الانجليزية الراسية والقت على جدة منشورات تحث فيها الاهالي على الثورة والانتقاض على الدولة العثمانيه تقول فيها

الى سكان بلاد العرب

قد علمتم تماما اننا معاشر الانكليز لم نخض غمار هذه الحرب الطاحنة ضد المانيا الا لانها اعتدت على الممالك الصغيرة المتاخمة لها وهاجمتها لغير ما ذنب مع ان المانيا نفسها قد كفلت ضمانة استقلال تلك الممالك بشتي العهود والمواثيق الاكيدة ولايغيب عنكم ان المانيا لما اكتنفتها الاخطار واحاطت بها الازمان احتالت بدهائها على الحكومة التركية لتأخذ بناصرها وتشد أزرها وقد استطاعت ان تصل الى مآربها بفضل المبالغ الطائلة من المال والاماني الكاذبة وكانت ترمي بذلك الى الحصول على أمر بالجهاد من سلطان تركيا ضدنا وضد حلفائنا لان رايتنا تظل الملايين العديدة من المسلمين الذين انضم الى جيوشنا الالاف المؤلفة منهم وأصبحوا يحاربون معنا ضد المانيا جنب الى جنب وهى ترجوا من وراء ذلك أن ينقلب المسلمون ويكونوا علينا لا لنا . ولاريب فى ان كل مسلم صميم ملأت العقيدة الاسلامية قلبه يربأ بنفسه من ان يستخف بعقيدته ويكون العوبة فى يد دولة أجنبية تجعله قربانا على

مذابح مطامعها الاشعبيةوليس جميع ـ رعايا بريطانيا العظمي وفرنساوالروسيا وحليفاتها وحدهم قد أظهروا آيات الاخلاص والولاء بارسال زهرة شبابهم لمساعدتنا في ميادين القتال ضد تركيا ومن غيرها بل أن الطبقة الرشيدة من الاتراك سخطت على سوء سلوك تركيا الي هذا الحد ولعل بينكم من يتساءل عن نوايانا بعد أن تطفأ جذوة هذه الحرب فلدفع الالتباس نصرح لكم عما يأتي أن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى وامبراطور الهند قررت أنه عند أنتهاء الحرب ستجعل من بين شرائط الصلح ومواده الرئيسية أن تكون شبه جزيرة العرب والاراضي المقدسة التى فيها مستقلة والا يضم شبر منها الى اراضينا وأراضي أي دولة أخرى ومتى ذلك أن استقلال بلادكم وتمتعها بالحرية أصبح محققا لاريب فيه وان هذه الكفالات ستجعل بفضل الله تعالى شبه جزيرة بلاد العرب ترفل فى ثياب الحرية وتستعيد رقيها القديم ونضرتها الاولى ـ بربكم افلم يكفيكم ذلك ؟ — لقد صرح لنا بعض مشايخ العربان برغبتهم فى التخلص من يد الاتراك وبعضهم يشد اليوم أزر جيوشنا بحد سيوفهم اما الذين يرغبون فينا منكم ويخافون المجاهرة بما فى نفوسهم فأليهم نسوق حديثنا هذا (لايداخلكم ريب من جانبنا وترقبوا سنوح الفرصة المناسبة فهي آتية لاريب فيها وعندها تخلعون عنكم رداء الظلم وتنفضون عن كاهلكم غبار الاستبداد وانا لا نألوا جهداً فى مد يد المساعدة اليكم كما انا نعدكم وعدا صادقا ستصيرون بحول الله وقوته أمة متمتعة بكل معاني الاستقلال. أنتم على شوق الى معرفة نوايانا من جهة دينكم الكريم . الافاعلموا ان الديانة الاسلامية قد احترمتها الانكليز أجل

الاحترام وأكبرتها كل الاكبار والتاريخ اكبر شاهد على صدق ما نقول . وما فتئنا لهذا السبب نمد يد المساعدة لسلطان تركيا ونزيد آصرة الالفة والود بيننا وبينه تمكينا وأما الان وقدحمله بعض وزرائه على نكران كل جميل صنعناه به وعلى مناوأتنا بعد طول الصداقة بيننا وبينه فليس عليه الا ان يرضخ لمشيئتهم ويقبل عاقبة ماكان . ولكن سياستنا سياسة الاحترام والصداقه للاسلام والمسلمين لن يتطرق لها أدنى تغير ـ وان أقرب برهان على ماذكرنا هو رغبتنا فى مساعدة سكان الاراضي الحجازية بمقادير من الحبوب ولكن ضباط الالمان والاتراك صادروا هذه المقادير حال وصولها جدة والجأونا الي عدم متابعة ارسال الحبوب لاعدائنا (كذا) ليسدوا مابهم من ألم المسبغة فى حين أن الفقراء خماص البطون يتضورون من الجوع ـ و بالرغم من كل هذه الصعوبات فالحكومة الانجليزية بعد ماسمعت بما يتكبده الحجاج وسكان بلاد العرب الابرياء من الآم الجوع لندرة المأكولات قد حركتها عوامل الشفقة والصداقة السرمدية نحو العرب أجمع فقررت التصريح بجلب المأكولات الي جدة عن طريق البحر فليتأكد العرب أنفسهم أن هذه المؤن الغذائية هي قوت لهم ولعائلاتهم وليجتهدوا فى منع مصادرتها من هؤلاء الذين يعملون على نقيض القواعد المتبعة أبان الحروب ويخطفون لقمة الجائع من فمه

انتهي (هذا قول انكلترا أمس فانظر الي أفعالها اليوم)

الطراد امدن

أعماله . غرقه وأسره . بعض من بحارته فى جدة . تجار المانيون بجدة . قتل الحسين التجار الالمانيين

امدن ميناء فى المانيا . وللمانيا طراد سمى باسم البلدة امدن وقد فعل هذا الطراد افعالا عظيمة بهمة قائد السكبتن كارل فون مولر في الاقيانوس الهندي بخليج بنغال وغيره تشهد له بالمقدرة وتقر له بالشجاعة والاقدام فقد أسر وأغرق مابين بواخر تجارية ومدرعات حربية ماينوف عن ثلاثين تقدر قيمتها بـ ٦٥٠ الف جنيه ومحمولها بثلاثة ملايين جنيه وما أوقفه في خليج بنغالة ٩ ملايين جنيه وهكذا كل يوم يصيد ويقتل . حتي صيد فى جهة الاقيانوس الهندي تجارة جزر كوكس كيلنغ وسببه أن فى تلك الجزيرة مركز تلغراف لاسلكي فقصدها أمدن ليخرب مافيها ويعطلها فعند ماأقبل رآه اللاسلكي فاستغاث بأقرب مركز للحلفاء ثم وصل أمدن الجزيرة وأنزل بعض بحارته وضباطه ورشاشاته الي الجزيرة ليخربوا مافيها ولكن وصول الاستغاثة للحلفاء من مركز اللاسلكي وارسالهم لاقرب طراد وهو سدنى [1] لم يجعل له من الفرصة مايقضي غرضه فان سدني هب للقاء خصمه ووصل الي الجزيرة سريعا . ولكن إمدن لم يمكنه من الوصول فهب للقاءه حتي أصيب امدن من خصمه الطراد سدنى بعد دفاع عظيم وأسر قائده [2] وقتل من بحارته عدد وأسر عدد ـ أما البحارة الالمانيون الذين نزلوا فى الجزيرة فبقوا كامنين حتي ذهب سدني ولم يدر عن وجودهم بها فقاموا وواصلوا السير

---

١ ـ سدنى بلدة باستراليا فسمى باسمها هذا الطراد
٢ ـ وفى بعض الروايات لم يؤسر

بلنش من جزائر كوكس كيلنغ الى سومطر التابعة لهولندا ومروا بسواحل الهند متنكرين حتى عبروا مضيق باب المندوب فالحديده فالقنفدة ومنها الي الليث قاصدين جدة فلما قربوا لجدة قام البدو عليهم يرمونهم بالرصاص وذلك بايماز من الحسين ولكن وجود الرشاشات والذخيرة مع الالمان هو الذي منع تغلب البدو عليهم ولما سمعت تركيا بالخبر خابرت الشريف الحسين بذلك فارسل ابنه عبد الله منجدا لهم فوصل اليهم وأوصلهم الي جدة فاقام لهم الشريف الحسين وليمة فخمة اكراما لهم ثم غادروا جدة عن طريق البر مارين بالسواحل حتي وصلوا سوريا وذلك في سنة ١٣٣٠ [1]

ثم بعد مدة وصل أيضا الي جدة تجار المانيون أتوا من الصين الالمانية « واي هاي واي » متنكرين باسم تجار يابانيين وعبروا مضيق ملقا الى سواحل الهند فالبحر العربي باب المندب . فجدة ثم أرادوا الذهاب الى سوريا فشرعت الحكومة تستعد لهم بقوة لتوصلهم وتحافظ عليهم ولكن الشريف على ما يقال حال دون ذلك وتعهد بايصالهم وأرسل من طرفهم أناسا ليكونوا ادلاء ورفقاء لهم ثم أوعز لقومه ان يقتلوهم عن بكرة أبيهم فقتلوهم بعد مغادرتهم لجده بمراحل وذلك في سنة ١٣٣٣ —

النهضة

ذكرنا فيما مضى أن الشريف الحسين كان يترقب الفرص ليثور على الاتراك ويستقل بالحجاز عن الحكم التركي ، ويعمل بعد ان يتم له هذا

---

١ جاء في جريدة بلاغ البيروتية عدد ٣٤٨١ وتاريخ ٩ جمادى الثاني و ٥ كانون الاول سنة ٩٢٧ تحت عنوان صفحة من تاريخ الحرب ان بحارة المدن يرئسهم قائدهم خديوي مصر عباس فقال سلطان الهند عن الشريف وولده : الله أنهما خونة ويجب قطع دابرهما من الحجاز

على بسط سلطانه على بقية الجزيرة فلما دخلت تركيا الحرب العامة وخاضت غمارها انتهز هذه الفرصه وشرع في الاستعداد كما سيأتي وبدأ يفاوض الانجليز والاتراك سوية واليك نصوص المفاوضات والاتفاق :



السير هنري مكماهون

الاتفاق مع الانجليز «١»

صورة ماتقرر مع بريطانية العظمى بشأن النهضة العربية

١ تتعهد بريطانيه العظمى بتشكيل حكومه عربية مستقلة بكل معانى الاستقلال فى داخليتها وخارجيتها وتكون حدودها شرقا من بحر خليج فارس ومن الغرب بحر القلزم والحدود المصرية والبحر الابيض وشمالا

١ حيث أن الحسين لم يظهر جميع ما حصل من قبل النهضة وبعدها لم أتمكن من جمعها كاملا فاكتفيت بما يلي نقلا عن مجلة المنار

حدود ولاية حلب [١] والموصل الشمالية الى نهر الفرات ومجتمعة مع الدجله الي مصبها فى بحر فارس ماعدا مستعمرة عدن فأنها خارجةعن هذه الحدود وتتعهد هذه الحكومة برعاية المعاهدات والمقاولات التي اجرتها بريطانية العظمي مع أى شخص كان من العرب فى داخل هذه الحدود بأنها تحل فى محلها في رعاية وصيانة تلك الحقوق وتلك الاتفاقيات مع أربابها أميرا كان أو من الافراد

٢ تتعهد بريطانية العظمي بالمحافظة على هذه الحكومة وصيانتها من أى مداخلة كانت بأى صورة كانت فى داخليتها وسلامة حدودها البرية والبحرية من أي تعد بأي شكل يكون حتي ولووقع قيام داخلى من دسائس الاعداء أو من حسد بعض الامراء فيه تساعد الحكومة المذكورة مادة ومعني على دفع ذلك القيام لحين اندفاعه وهذه المساعدة فى القيامات أو الثورات الداخلية تكون مدتها محدوده أى لحين يتم للحكومة العربية المذكورة تشكيلاتها المادية

٣ تكون البصرة تحت أشغال العظمة البريطانية لحينما يتم للحكومة الجديدة المذكورة تشكيلاتها الماديه ويعين من جانب تلك العظمة مبلغ من النقود يراعي فيه حال احتياج الحكومة العربية التي هي حكمها قاصرة فى حضن بريطانية وتلك المبالغ تكون في مقابلة ذلك الاشغال

٤ تتعهد بريطانية العظمي بالقيام بكل ماتحتاجه ربيبتها الحكومة العربية من الاسلحة ومهماتها والذخائر والنقود مدة الحرب

٥ تتعهد بريطانية العظمي بقطع الخط من مرسين أو ماهو مناسب من

١ ومع هذة مما كس بيكو السريه اين هى ؟

النفط فى تلك المنطقة لتخفيف وطأة الحرب عن البلاد ولعدم استعدادها

انتهي هذا ما كتبه الحسين لما كان أميرا على مكة الي مكماهون ليطلع عايه دولته بريطانية ومعه كتاب لمكماهون بتاريخ سنة ١٣٣٣ فأجابه مكماهون :

الكتاب الاول

في ١٩ شوال سنة ١٣٣٣ الموافق ٣٠ أغسطس سنة ١٩١٥

الى السيد الحسيب النسيب سلالة الاشراف وتاج الفخار ، وفرع الشجرة المحمدية ، والدوحة القرشية الاحمدية صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية السيد بن السيد ، الشريف بن الشريف ، السيد الجليل المبجل دواتلو الشريف حسين سيد الجميع أمير مكة المكرمة ، قبلة العالمين ، ومحط رحال المؤمنين الطائعين عمت بركته الناس أجمعين .

بعد رفع رسوم وافر التحيات العاطرة والتسليمات القلبية الخالصة من كل شائبة . نعرض أن لنا الشرف بتقديم واجب الشكر لاظهاركم عاطفة الاخلاص وشريف الشعور والاحساسات نحو الانجليز (وقد [1] يسرنا علاوة على ذلك أن نعلم أن سيادتكم ورجالكم على رأى واحد وأن مصالح العرب هى نفس مصالح الانجليز والعكس بالعكس ولهذه النية فنحن نؤكد لكم اقوال فخامة اللورد كتشنر التي وصلت الى سيادتكم عن يد علي افندي وهي التي كان موضحا بها رغبتنا فى استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا للخلافه العربية عند اعلانها واننا نصرح هنا مرة أخرى ان جلالة ملك بريطانيا العظمي

[1] الكلام الموضوع مابين قوسين أقره الحسين فى جريدة القبلة بعدد ٤٠٩ فظهر أن هذه الوثائق صحيحة ولكن الحسين لم ينشرها

رحب باسترداد الخلافة الي يد عربي صميم من فروع تلك الدوحة النبوية المباركة) .

وأما من خصوص مسألة الحدود والتخوم فالمفاوضة فيها تظهر انها سابقة لاوانها وتصرف الاوقات سدى في مثل هذه التفاصيل فى حالة أن الحرب دائرة رحاها ولان الاتراك لايزالون محتلين لاغلب تلك الجهات احتلالا فعليا وعلى الاخص ما علمناه وهو مما يدهش ويحزن أن فريقا من العرب القاطنين تلك الجهات نفسها قد غفل وأهمل هذه الفرصة الثمينة التى ليس أعظم منها وبدل اقدام ذالك الفريق على مساعدتنا نراه قد مد يد المساعدة الى الالمان والاتراك نعم مد يد المساعدة لذلك السلاب النهاب وهو الالمان . وذلك الظالم العسوف وهو الاتراك ومع ذلك فانا علي كمال الاستعداد لان نرسل الي ساحة دولة السيد الجليل ما للبلاد العربيه المقدسه والعرب الكرام من الحبوب والصدقات المقررة من البلاد المصرية وستصل بمجرد اشارة سيادتكم وفى المكان الذي تعينونه وقد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة رسولكم فى جميع سفراته الينا ونحن علي الدوام معكم قلبا وقالبا ومستنشقين رائحة محبتكم الزكيه ومستوثقين بعرى محبتكم الخالصة سائلين الله سبحانه وتعالي دوام حسن العلائق بيننا وفى الختام أرفع الي تلك السدة العليا كامل تحياتى وسلامي وفائق احترامي

المخلص

السير ارثر مكماهون

نائب جلالة الملك بمصر

وقد أجابه الحسين علي هذا الكتاب بكتاب مؤرخ في ٢٩ شوال يلح فيه بقبول تلك الحدود المعينة (مقررات النهضة) فاجابه مكماهون في ١٥ ذى الحجه سنة١٣٣٣

الكتاب الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم

الي فرع الدوحة المحمديه وسلالة النسب النبوى الحسيب النسيب دولة صاحب المقـام الرفيع الامير المعظم السيد الشريف بن الشريف أمير مكة المكرمة صاحب السدة العليا جعله الله حرزا منيعا للاسلام والمسلمين بعونه تعالي آمين وهو دولة الامير الجليل الشريف حسين بن علي اعلي الله مقامه

قد تلقيت بيد الاحتفاء والسرور رقيمكم الكريم المؤرخ ٢٩ شوال سنة١٣٣٣ وبه من عباراتكم الودية المحضة واخلاصكم ما أورثنى رضاء وحبورا انى متأسف أنكم استنتجتم من عبارة كتابى السابق انى قابلت مسألة الحدود والتخوم بالتردد والفتور . فان ذلك لم يكن القصد من كتابى قط ولكني رأيت حينئذ أن الفرصة لم تكن قد جازت بعد للبحث فى ذلك الموضوع بصورة نهائية . ومع ذلك فقد أدركت من كتابكم الاخير انكم تعتبرون هذه المسألة من المسائل الهامة الحيوية المستعجلة . فلذلك فانى قد اسرعت فى ابلاغ حكومة بريطانيا العظمى مضمون كتابكم . وأني بكمال السرور ابلغكم بالنيابة عنها التصريحات الآتية التي لا اشك في أنكم تنزلونها منزلة الرضا والقبول :

ان ولايتي مرسين واسكندرونه وجزء من بلاد الشام الواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق الشام وحمص وحماة وحلب لا يمكن ان يقال أنها عربية محضة وعليه يجب ان يستثني من الحدود المطلوبة مع هذا التعديل بدون تعرض للمعاهدة المعقودة بيننا وبين بعض رؤساء العرب. نحن نقبل تلك الحدود

واما من خصوص الاقاليم التي تتضمنها تلك الحدود حيث بريطانيا العظمى مطلقة التصرف (؟ ؟) بدون أن تمس مصلحة حليفتها فرانسا (؟) فاني مفوض من قبل حكومة بريطانيا العظمى أن أقدم المواثيق الاتيه وأجيب عن كتابكم بما يأتي :

١ انه مع مراعات التعديلات المذكورة اعلاه فبريطانيا العظمى مستعدة بان تعترف باستقلال العرب وتؤيد ذللك الاستقلال في جميع الاقاليم الداخلة في الحدود التي تطلبها دولة شريف مكة .

٢ ان بريطانيه العظمى تضمن الاماكن المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوجوب منع التعدي عليها .

٣ وعندما تسمح الظروف تمد بريطانيه العظمى العرب بنصائحها وتساعدكم على ايجاد هيئات حاكمة ملائمة لتلك الاقاليم المختلفة

٤ هذا وان المفهوم ان العرب قد قرروا طلب نصائح وارشادات بريطانيه العظمي وحدها وان المستشارين والموظفين الاورباويين لتشكيل هيئة ادارية قوية يكونون من الانكايز

٥ اما من خصوص ولايتي بغداد والبصرة فأن العرب تعترف ان مركز

ومصالح بريطانيه العظمى الموحدة هناك تستلزم اتخاذ تدابير ادارية مخصوصة لوقاية هذه الاقاليم من الاعتداء الاجنبي وزيادة خير سكانها وحماية مصالحنا الاقتصاديه المتبادلة .

واني متيقن بان هذا التصريح يؤكد لدولتكم بدون أقل ارتياب ميل بريطانية العظمى نحو رغائب اصحابها العرب وتنتهي بعقد محالفة دائمية ثابتة معهم ويكون من نتائجها المستعجلة طرد الاتراك من بلاد العرب وتحرير الشعوب العربية من نير الاتراك الذى اثقل كاهلهم السنين الطوال ولقد اقتصرت في كتابي هذا على المسائل الحيوية ذات الاهمية الكبرى وان كان هناك مسائل فى خطاباتكم لم تذكر هنا فنعود الى البحث فيها في وقت مناسب في المستقبل .

ولقد تلقيت بمزيد السرور والرضى خبر وصول الكسوة الشريفة وما معها من الصدقات بالسلامه وانها بفضل ارشاداتكم السامية قد أنزلت الي البر بلا تعب ولا ضر رغما عن الاخطار والمصاعب التى سببتها هذه الحرب المحزنة ونرجو الحق سبحانه وتعالى ان يعجل بالصلح الدائم والحرية لاهل العلم .

اني لمرسل خطابي هذا مع رسولكم النبيل الامين محمد بن عارف بن عريفان وسيعرض علي مسامعكم بعض المسائل المفيدة التي هى في الدرجة الثانية من الاهمية ولم اذكرها في كتابي هذا .

وفى الختام أنت دولة الشريف ذا الحسب المنيف والامير الجليل كامل تحيتى وخالص مودتى واعرب عن محبتي له ولجميع أفراد أسرته الكريمة

راجيا من ذي الجلال أن يوفقنا جميعا لما فيه خير العالم وصالح الشعوب انه بيده مقاتيح الامر يحركها كيف يشاء ونسأله تعالي حسن الختام والسلام.

نائب جلالة الملك

السير ارثر مكماهون

فرد الحسين على هذا الكتاب بانه يعترف بأن الولايتين مرسين واطنه ليسا د اخلتين فى حدود البلاد العربية التى تطلبها وقبل تأجيل البحث في ولايتي حلب وبيروت الى مابعد الحرب

الكتاب الثالث

من نائب ملك الانجليز بمصر الي الشريف حسين أمير مكة فى ٨ صفر سنة ١٣٣٤

الي صاحب الاصابة والرفعة وشرف المحتد سلالة بيت النبوة والحسب الطاهر والنسب الفاخر دولة الشريف المعظم السيد حسين بن على أمير مكة المكرمة قبلة الاسلام والمسلمين أدامه الله في رفعة وعلاء

وبعد فقد وصلني كتابكم الكريم بتاريخ ٢٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٣ وسرنى مارأيت فيه من قبولكم اخراج ولايي مرسين وأضنه من حدود البلاد العربية وقد تلقيت أيضا بمزيد السرور والرضى تأكيداتكم أن العرب عازمون على السير بموجب تعاليم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من السادة الخلفاء الاولين التعاليم التي تضمن حقوق كل الاديان وامتيازاتهم على السواء

هذا وفى قولكم أن العرب مستعدون أن يحترموا ويعترفوا بجميع معاهدتنا مع رؤساء العرب الآخرين يعلم منه طبعا أن هذا يشمل البلاد الداخله فى حدود المملكة العربية لان حكومة بريطانيا العظمى لاتستطيع أن تنقض اتفاقات قد أبرمت بينها وبين اولئك الرؤساء

أما بشأن ولايتي حلب وبيروت فحكومة بريطانيا العظمي قد فهمت على كل ما ذكرتم بشأنها ودونت ذلك عندها بعناية تامة ولكن لما كانت مصالح حليفتها فرانسا داخلة فيها فالمسألة تحتاج الى نظر دقيق وسنخابركم بهذا الشأن مرة أخرى فى الوقت المناسب .

ان حكومة بريطانية العظمى كما سبقت فاخبرتكم مستعدة لان تعطي كل الضمانات والمساعدات التي فى وسعها للمملكة العربية ولكن مصالحها فى ولاية بغداد تتطلب ادارة ودية ثابتة وأننا نستصوب تماما رغبتكم في اتخاذ الحذر ولسنا نريد ان ندفعكم الي عمل سريع ربما يعرقل نجاح أغراضكم ولكنا فى الوقت نفسه نرى من الضروري جدا أن تبذلوا كل مجهوداتكم فى جمع كلمة الشعوب العربية الى غايتنا المشتركة وان تحثوهم على أن لا يمدوا يد المساعدة لاعدائنا بأى وجه كان فانه على نجاح هذه المجهودات وعلى التدابير الفعلية يمكن للعرب ان يتخذوها لاسعاف غرضنا عندما يجيء وقت العمل تتوقف قوة الاتفاق بيننا وثباته . وفي هذه الاحوال فأن حكومة بريطانيا العظمى لاتنوي ابرام أى صلح كان الا اذا كان من ضمن شروطه الاساسية حرية الشعوب العربية وخلاصها من سلطة الالمان والاتراك .

هذا وعربونا على صدق نيتنا ولاجل مساعدتكم فى مجهوداتكم فى غايتنا

المشتركة فأني مرسل مع رسولكم الامين مبلغ عشرين الف جنيه . وأقدم في الختام عاطر التحيات القلبية وخالص التسليمات الودية مع مراسيم الاجلال والتعظيم المشمولين بروابط الالفة والمحبة الصرفة لمقام دولتكم السامي ولافراد اسرتكم المكرمة مع فائق الاحترام .

المخلص

السير ارثر مكماهون

نائب جلالة الملك بمصر

فرد الشريف على هذا الكتاب واعدا بالقيام بجمع كلمة العرب على قتال الاتراك طالبا بعض الاسلحة والذخائر والاقوات . فأجابه مكماهون بالكتاب الآتى

الكتاب الرابع

من نائب ملك الانجليز بمصر الى الشريف الحسين أمير مكة في جماد الاول سنة ١٣٣٤ يوافق ١٠ مارس سنة ١٩١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الى ساحة ذلك المقام الرفيع ذي الحسب الطاهر والنسب الفاخر قبلة الاسلام والمسلمين معدن الشرف وطيب المحتد سلالة مهبط الوحى المحمدى الشريف ابن الشريف صاحب الدولة السيد الشريف حسين بن علي أمير

مكة المعظمة زاده الله رفعة وعلاء آمين .

بعد مايليق بمقام الامير الخطير من التجلة والاحتشام وتقديم خالص التحية والسلام وشرح عوامل الالفة وحسن التفاهم والمودة الممزوجة بالمحبة القلبية أرفع الي دولة الامير المعظم أننا تلقينا رقيمكم المؤرخ ١٤ ربيع الآخر من يد رسولكم الامين وقد سررنا لوقوفنا على التدابير الفعلية التي تنونها وانها لموافقة في الاحوال الحاضرة وأن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمي تصادق عليها

وقد سرني أن أخبركم بأن حكومة جلالة الملك صادقت على جميع مطاليبكم وأن كل شيء رغبتم الاسراع فيه وفي إرساله فهو مرسل مع رسولكم حامله هذا والاشياء الباقية ستحضر بكل سرعة ممكنة وتبقي في بورتسودان تحت أمركم لحين ابتداء الحركة وابلاغنا إياها بصورة رسمية كما ذكرتم وبالمواقع التي يقتضى سوقها اليها والوسائط التى سيكونون حاملي الوثائق لتسليمها إياهم . وان كل التعليمات التى أوردتم فى محرركم قد أعلمنا بها محافظ بورتسودان وهو يجريها حسب رغبتكم

وقد عملت جميع التسهيلات اللازمة لارسال رسولكم حامل خطابكم الأخير الي جيران حتى يؤدى مأموريته التى نسأل الله أن يكللها بالنجاح وحسن النتائج وسيعود الي بورتسودان وبعد يصلكم بحراسة الله ليقص على مسامع دولتكم نتيجة عمله

ونتهز الفرصه لنوضح لدولتكم فى خطابنا هذا ماربما لم يكن واضحا لديكم وما عساه أن ينتج سوء تفاهم الا وهو يوجد فى بعض المراكز والنقط

المعسكر فيها بعض العساكر التركية على سواحل بلاد العرب يقال أنه يجاهرون بالعداء لنا والذين هم يعملون على ضرر مصالحنا الحربية والبحرية في البحر الأحمر وعليه نري أنه من الضروري أن نأخذ التدابير الفعالة ضدهم ولكننا قد أصدرنا الاوامر القطعية أنه يجب على جميع بوارجنا أن تفرق بين عساكر الاتراك الذين يبدؤن بالعداء وبين العرب الابرياء الذين يسكنون تلك الجهات لانالا نقدم للعرب أجمع الاكل عاطفة ودية وقد أبلغنا دولتكم ذلك حتي يكونوا علي بينة من الامر اذا بلغتم خبراً مكذوبا عن الاسباب التى تضطرنا الي عمل من هذا القبيل

وقد بلغنا اشاعات مؤداها ان اعدائنا الالداء باذلون جهدهم في أعمال السفن ليبثوا بها الالغام فى البحر الاحمر ولالحاق الضرر بمصالحنا فى ذلك البحر واننا نرجوكم سرعة اخبارنا اذا تحقق لديكم ذلك .

وقد بلغنا أن ابن الرشيد قد باع للاتراك عددا عظيما من الجمال وقد ارسلت الي دمشق والشام ونؤمل ان تستعملوا كل مالكم من التأثير عليه حتى يكف عن ذلك واذا هو صمم على ما هو عليه أمكنكم عمل الترتيب مع العربان الساكنين بينه وبين سوريا ان يقبضوا علي الجمال حال سيرها ولاشك ان فى ذلك مصالح لمصلحتنا المتبادلة

وقد يسرني أن أبلغ دولتكم ان العربان الذين ضلوا السبيل تحت قيادة السيد أحمد السنوسي وهم الذين اصبحوا ضحية دسائس الالمان والاتراك قد ابتدأوا يعرفون خطأهم وهم يأتون الينا وحدانا وجماعات يطلبون العفو عنهم والتودد اليهم والحمد لله قد هزمنا القوات التى جمعها هؤلاء الدساسون

ضدنا وقد اخذت العرب تبصر الفشل والخديعة التى حاقت بهم وان اسقوط أرضروم من يد الاتراك وكثرة انهزاماتهم فى بلاد القوقاز تاثيراً عظيما (؟) وهو في مصلحتنا المتبادلة وخطوة عظيمة فى سبيل الامر الذى نعمل له واياكم

ونسأل الله عز وجل ان يكلل مساعيكم بتاج النجاح والفلاح وأن يمهد لكم في كامل أعمالكم أحسن السبل والمناهج .

في الختام أقدم لدولتكم ولكامل افراد أسرتكم الشريفه عظيم الاحترام وكامل ضروب المودة والاخلاص مع المحبة التي لا يزعزها كر العصور ومر الايام .

كتبه المخلص

نائب جلالة الملك

السير ارثر مكماهون

فترى ايها القاريء أن بريطانيا قد أستثنت [1] من بلاد العرب معظم بلاد سوريا وهي كليكيا وحلب والشام وبيروت وما بقي من سوريا فبريطانيا العظمي لا يمكن ان تمس بمصالح حليفتها فرانسا فى سوريا وأما فلسطين فلم يجر البحث فيها . وأما البصرة وبغداد وتوابعها فقد اعترف الحسين لبريطانيا أن لها حق التصرف فيها (٢)

انتهي

١ انظر صفحة ١٧١ من حاضر العالم الاسلامى الجزء الثاني
٢ ولقد نشرت الصحف هذه الوثائق واذ قدت عليها ولكن الحسين كذبها بجملة بهمة انظر القبلة عدد ٣٥٢



جمال باشا

الحسين وتركيا (١)

فى الوقت الذي كان الحسين يعقد المعاهدات مع بريطانيا بل قرب الانتهاء منها كان يخاطب طلعت باشا وأنور باشا وجمال باشا فى المفاوضة على حياده نحو العثمانيين وهؤلاء الاشخاص هم رجال الدولة في ذلك الوقت

وأنى سأذكر للقاريء نبذا من الرسائل المتداولة بين الحسين ورجال تركيا

كتب جمال باشا الي الحسين بن على يطلب إرسال متطوعين من الحجاز ويحضه على موالاة الدولة ومساعدتها فكانت تأتى له الرسائل بالاخلاص غير ان فيها غموضا وابهاما .

نعم أرسل الحسين بعض المتطوعين الي المدينه المنورة وطلب من

---

١ انظر مذكرات جمال باشا تعريب على احمد شكرى صفحة ٣٢٥ تحت عنوان الثورة العربية

جمال باشا ارسال دراهم وأسلحة لمساعدة المتطوعين الاخرين فجاءه من الدولة خمسون او ستون الف جنيه وعلى أثر ذلك أبرق الحسين الى أنور باشا يقول له « اذا كنت حقاً ترغب فى التزامي لجانب الهدوء والسكينة فيابغى الاعتراف باستقلالى فيسائر الحجاز من تبوك الي مكة وجعلي أميراً وراثيا فيها كما ينبغي ايضا العدول عن محاكمة العرب المتهمين واعلان العفو العام في سوريا والعراق » فأرسل أنورباشا هذه البرقية الي جمال باشا فكتب جمال للحسين (لقد نمى الي خبر برقيتك الي أنور باشا فأنت تطلب أن تكون الامارة وراثية في أسرتك وأن يمنح أشخاص عديدون العفو الشاهانى بعد أن قامت البراهين على خيانتهم للوطن والملة وليس من المستطاع إجابة هذا الطلب الثانى والا أدى ذلك الي ضرر شديد في مسألة لها تعلق وارتباط بالمصلحة العامة فان الحكومة التي تصفح عن الخونة خليقة بان يتهمها الجمهور بالضعف بل قد يغرى ذلك الصفح كثيرا من الناس بالخيانة وطعن الدولة والملة طعنة نجلاء فلو عرفت محتويات الوثائق التي ظهرت في المحكمة لرأيت الي أى حد من الخيانة قد تسفل اليه أولئك المتهمون اما فيما يختص بمسألة جعل الامارة وراثية في أسرتك فانى يخيل لى وأظنك تسامحني فى ذلك الرأي ان الفرصة ليست مناسبة للمطالبة بذلك الطلب — فانى فى وقت الحرب الذي تتعرض فيه كل قوى الانسان العقلية والجسمية لاشد العناء والنصب أراك تعترف معى بأن الاعراب عن مثل تلك الرغبات من شخص يشغل مركز أمام وفى أهم بقعة من بقاع الدولة العثمانية

---

(١) انظر صفحة ٢٩٧ من حاضر العالم الاسلامي الجزء الثانى ما يدل على ان الشريف الحسين كان يفاوض بريطانيا وتركيا في وقت واحد

بقعة هى أكثر تعرضا للاخطار عما عداها — لابد أن يكون له أسوء وقع فى نفوس الجمهور والذى أعتقده أنه ما كان ينبغى لك أن تطلب مثل ذلك الطلب حتي لو كان لك الحق فى طلبه — فان موارد الامة باسرها ينبغى ان تحشد اليوم لغرض واحد لاثانى له الا وهو احراز النصر النهائى

ويجب أيضاً ان تلفت نظرك الي الوجهة التالية من وجهات النظر للمسألة . وهى أننا نفرض جدلا أن الحكومة لبت طلبك لمجرد الرغبة فى الابتعاد بك عن المشاغبة في هذه الاوقات العصيبة التي نقطعها وفرضنا أيضاأن النصر كان في النهاية حليفنا فما الذى يمنع الحكومة أن تعاملك بمنتهى الشدة حتي تضع الحرب أوزارها أن الرجال الذين يكونون الحكومة الحاضرة والذين جرأوا على القيام فى وجه عبد الحميد الذي امضك استبداده لن يصفحوا عمن يجترئوا على شل أيديهم فى هذه الحرب التي دخلوها لمصلحة العالم الاسلامي ومن جهه أخري لن يقعدوا عن ان يحصلوا من جلالة الخليفة على جزيل الاحسان وعظيم المكافأة لكل من عمل ابتغاء مرضاة الله في تحقيق غاياتنا المقدسه) ثم بعد شهر جاء ردالشريف الحسين على البرقية المذكورة وفيها أن جواب جمال باشا وقع في نفس الشريف أسوأ وقع وكان قد أرسل الشريف الحسين الى الصدر الاعظم جوابا يقول له فيه (انه لا يعرف أي الرجلين يصدق أهذا السياسي الذى يتعامل معه مباشرة ولطالما أظهر له المجاملة والود أم ذاك الذى أستعمل معه الفاظاً جارحة مهينة فهو يرى نفسه مضطراً الي قطع العلاقات مع الحكومة حتى تجاب المطالب التى طلبها من أنور باشا منذ شهرين) وأيضا أرسل الي جمال باشا برقية بهذا المعني

اما المتطوعون الذين جاءوا من مكة فقد أخذهم علي وفيصل أبناء جلالة الملك من المدينة خلسة قبل الثورة بيومين وذلك أن عليا وفيصل بعد خروجهما كتب علي الى فخري باشا يقول له

(بناء على الاوامر الصادرة من أبي سيقف نقل المتطوعين الي فلسطين ولهذا عقدت النية على العودة بالمجاهدين الى مكة بدلا من ضياع الوقت هنا وإني آسف لاضطراري الي الرحيل بدون أن اودعك فالرجو قبول عذرى)

أما جلالة الشريف الحسين فقد كتب بعد خروج المتطوعين من المدينة الي جمال باشا والي الصدر الاعظم ماخلاصته (أنه يعتذر عن عدم استطاعته الاشتراك فى الحملة على القناة الى أن تجاب الطلبات التى طلبها فى برقيته)

هذه هي خلاصة مادار بين الحسين ورجال تركيا

المنشور الموضح فيه سبب الثورة (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا منشورنا العام الى كافة اخواننا المسلمين

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

كل يعلم بأن أول من اعترف بالدولة العلية من حكام المسلمين وأمرائهم امراء مكة المكرمة رغبة منهم في جمع كلمة المسلمين وتحكيما لعرى جامعتهم التمسك سلاطينها من آل عثمان العظام طاب ثراهم وجعل دار الخلد مثواهم

١ كتب الشريف الحسين منشورا غير هذا ولكنه بمعناه وقالبه ولهجته غير أنه طويل

بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلوات الله عليه وتفانيهم فى إنفاذ احكامهما ولنفس تلك الغاية السامية الرفيعة لايزال الامراء المشار اليهم محافظين عليها فانى حملت بالعرب على العرب في سنة ١٣٢٧ الف وثلثماية سبعة وعشرين [١] لفك حصار أبها محافظة لشرف الدولة وفى السنة التى أعقبتها جرت عين هذه الحركة تحت قيادة احد إبنائى [٢] الي غير ذلك مما هو فى هذا المعني كما هو مشهود ومعهود الي ان نشأت فى الدولة جمعية الاتحاد وتوصلت الي قبض ادارتها وكافة شؤونها بما كانت نتيجته انتقاصها من الممالك ما قوض عظمتها مما عرفه افراد العالم وخصوصاً بخوضهم بها غمرات الحروب الحاضرة وايقافهم اياها اليوم في موقف الهلكة التى لا تحتاج لبيان كل هذا لمحض غايات معلومة تأبى احساساتنا البحث فيها وتستدعى تفطر قلوب مسلمى المعموره اسي وحزنا على دولة الاسلام وتمزيق مابقي من سكان مما لكها بلا تفرقة بين مسلمهم وذميهم فريق منهم بالصلب وانواع الاعدام والاخر بأجلائه عن وطنه على الصورة المعهودة والحالة المشهودة علاوة علي ما اصيبوا به فى أموالهم وأنفسهم من أفات الحرب ولاسيما هذه الحرب الاخيرة التى كان للارض المقدسة النصيب الاعظم كما يعلم مختصرا من اضطرار العموم حتي الدرجة الثانية من الاهالي علي بيع أبواب دورهم ودواليبهم وأخشاب سقفها بعد بيعهم لكافة موجوداتهم وذلك للحصول على سد الرمق كل هذا وكان جمعية الاتحاد لم تره كافيا لغرضها كما يظهر من تجاوزها على اخلال الرابطة الوحيدة بين السلطنة السنية العثمانية وكافة مسلمى المعمورة الا وهي

---

١ — غلط فى المنشور والصواب الف وثلاثمائة تسعة وعشرين
٢ — بقيادة أبنه فيصل سنة ١٣٣٠

التمسك بالكتاب والسنة فقد وصفت احـد صحفها الموسومة بالاجتهاد الصادرة في دار السلطنة السنية سيرة صلوات الله عليه وسلامه بشر السير نسأل الله العافية . وهذا بمـرأي ومسمع من وزير الدولة الاعظم وشيخ اسلامها وسائر علمائها ووزرائها واعيان رجالها وشفعت هذه الجرأة بلغـو قوله تعالى (للذكر مثل حظ الانثيين) فساوتهما فى المـيراث وعززتها بالطامة الـكبري وهى هدم أحد اركان الاسلام الخمس وهو صوم رمضان بالامر بفطره على الجند المقيم بالمدينة المنورة أو بمكة المكرمة أو الشام مثلا بدعوى ان زميله الجندى الاخر يقاتل في حدود الروس ولفقت لهذا أقاويل لمعارضة صراحة قوله تعالي « فمن كان منكم مريضا أو على سفر » الي غير ذلك مما يمس أساسات الاسلامية من الاقدامات المشهـورة صراحة أحكام مرتكبها بعد ان ضربت على يد شوكة السلطان المعظم وسلبته حتى حق الاقتدار علي انتخاب رئيس كتاب مابين سلطنته الشريفه أو رئيس خاصة المبجلة المنيفه فضـلا عن النظر فى أمـور المسلمين ومصالح البلاد والعباد ومافيهذا من اسقاطهم لشروط الخلافة المطالبين بها المسلمين ووجوب البراءة منها والحالة هذه مما لامشاحة فيه مع هذا فما زلنا نتأول صحة هذه الجرأة هربا وحذرا من نسبة تهمة التفرقة وبواعث الاختلاف حتي ظهر الخفا وانكشف الغطا واتضح بأن الدوله أصبحت فى يد أنور باشا وجمال باشا وطلعت بيك يحكمون فيها بما يشاءون ويفعلون بها ما يريدون وأبسط دليل علي صحة هـذا ماورد أخيرا لقاضى محكمة مكه الشرعيه بأن لا يحكم الا بالشهادة التى تحررت فى محكمته وبين يديه ولا

يلتفت للشهادة التي يكتبها المسلمون فيما بينهم غير مبالين بما في آية البقرة هذا كله من جهة ومن أخري صلبهم في آن واحد للواحد والعشرين رجلا من عظماء أفاضل المسلمين وكبراء نوابغ العرب عدا من صلبوه من قبل وهم الامير عمر الجزائري والامير عارف الشهابي وشفيق بيك المؤيد وشكرى بك العسلي وعبدالوهاب[1] وتوفيق بيك البساط وعبد الحميد الزهاوى وعبد الغني العريسي ورفاقهم المعلومون ولا ريب أنه يصعب حتي على ذوي القلوب القاسية ازهاق نفوس مثل هذا العدد في آن واحد ولو كانوا من بهائم الانعام وهب أننا التمسنا لهم عذراً وانتحلنا لهم مسوغاً في قتل هؤلاء الافاضل فما المسوغ لنفي عائلتهم البئيسة البريئة من كل ذنب وفيها من الاطفال والشيوخ وربات الخدور من تتفطر لهم القلوب وتذهب الانفس حسرات عليهم وذاقتهم انواع العذاب فوق ماقد اجرعوه من سم المصيبة باتلاف عميدهم الذي خربت بفقده منازلهم والله تعالي يقول « ولا تزروا وازرة وزر أخرى » واذا انتحلنا لهذه مسوغا ايضا فمن الذي يسوغ لهم مصادرة أملاكهم وأموالهم التي يأوون اليها ويتعيشون بها بعد أن قضوا على عزهم وسلبوا من أيديهم أسباب عزهم واذا تغاضينا عن هذا كله أيضا وقلنا ربما كان لهم مسوغ اليه فكيف يمكن أن ننتحل مسوغ لجرائتهم على قبر الامير الابر والمجاهد التقى الزاهد مولانا الشريف عبد القادر الجزائرى الحسني واهانته وتحقيره هذا ماأبدوه من الاعمال أتينا به مختصراً تاركين الحكم فيه للعالم الانسانى عموما والعالم الاسلامي خصوصا وحسبنا برهانا على ماتكنه

---

(١) علق جمال باشا في مذكراته عند الكلام على منشور الحسين في ذكر اسم عبد الوهاب بدون لقب فقال (لا أدري لماذا لم يذكر كلمة الانجليزى وهو اللقب الذى عرف به عبد الوهاب) من مذكراته صفحة ٢٩٩

صدورهم نحو الدين والعرب ورميهم للبيت العتيق الذى أضافته العزة الاحدية لذاتها السبحانية فى قوله تعالي « وطهر بيتى للطائفين » وهى قبلة المسلمين وكعبة الموحدين بقنبلتين من قنابل مدافعهم التى بحصن جياد أثناء قيام البلاد بالمطالبة باستقلالها وقعت احداها فوق الحجر الاسود بنحو ذراع ونصف والثانيه تبعد عنه بمقدار ثلاثة أذرع التهبت بنارهما أستار البيت حتى هرع الالوف من المسلمين لاطفاء لهيبه بالضجيج والنحيب واضطرهم الحال الى فتح باب البيت والصعوذ الي سطحه للتمكن من اطفاء اللهيب . وما انتهي امرهم بهذا حتى عززوا الاثنين بثلاثة فى مقام ابراهيم . وهـذا عدا ماوقع منها فى بقية المسجد الذي اتخذوه هدفهم الوحيد فى غالب مقذوفاتهم بالقنابل والرصاص وما زالوا يقتلون الثلاثة والاربعة فى نفس المسجد كل يوم حتي تعذر على العباد القرب من البيت . وفى هذا من الاستخفاف والازدراء بالبيت وتعظيمه وحرمته ما نترك القول والحكم فيه أيضاً لعموم المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها . نعم نترك الحكم فى هـذا الاستخفاف والازدراء للعالم الاسلامي ولكننا لا نترك كياننا الديني والقومي ألعوبة فى أيدى الاتحاديين وقد يسر الله للبلاد نهضتها كما وفقها بحوله وقوته لاخذ استقلالها وتكليل مساعيها بالفوز والنجاح بعد أن ضربت على أيدى موظفيها بيننا (كذا) ورجال حاميتها فاستقلت فعلا وانفصلت عن البلاد التى لم تزل تئن تحت سلطة المتغلبين من الاتحاديين انفصالا تاماً مطلقا بكل معاني الاستقلال الذى لا تشوبه شائبة مداخلة أجنبيه ولا تحكم خارجى جاعلة غايتها ومبادئها نصرة دين الاسلام والسعي لاعلاء شأن المسلمين وقائمة

في كل أعمالها علي أساس أحكام الشرع الشريف الذى لايكون لنا مرجع سواه ولا مستندا لاإياه في سائر الاحكام وكافه أصول القضاء وفروعه . مع استعدادها لقبول كل ماينطبق على أصول الدين ويلائم شعائره من أنواع فنون الترقى الحديث وأسباب النهضة الصحيحه . باذلة كل مافي الجهد والطاقه لاعزاز العلم وتعميمه بين الناس علي اختلاف الطبقات وعلى حسب الحاجه والاستعداد

هذا ما قد قمنا به لاداء الواجب الديني علينا راجين من كافة اخواننا المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها أن يؤيدوا كذلك مايرونه واجبا لنا عليهم بالنسبة لتحكيم روابط الاخاء الاسلامي رافعين أكف الضراعة لرب الارباب متوسلين برسول الملك الوهاب أن يتولانا بالتوفيق وعدنا بالهدايه الي فيه خير الاسلام والمسلمين والاعتماد علي الله العلي الكبير وهو حسبنا ونعم النصير .   فى ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٤

شريف مكه وأميرها

الحسين بن علي

الثوره

كان يوم الثورة يوافق يوم السبت ٩ شعبان سنة ١٣٣٤ فقبل الثورة بيوم أي يوم الجمعة بعد الصلاة زار الحسين الدور الرسميه ولاطفهم وحثهم علي المواظبة فى أشغالهم واظهر لهم مودته للحكومة ، حتي اذا سمعوا انه يريد الثورة لا يصدقون وما كادت تغرب شمس يوم السبت ويتولي ثلثا الليل

منه (أي الساعة التاسعة والدقيقة اثنا عشر ليلا قبل الفجر) حتى بدأ الشريف الحسين بتنفيذ برنامجه وأطلق بنفسه عيارا ناريا كان علامة القيام ، فقامت على أثره البدو وبعض الاهالي يطلقون النار من الاربع الجهات فاتخذ الاتراك التدابير وثبتوا فى مراكزهم فلم ينجح الشريف فى أسرهم او الاستيلاء على شيء منهم . وأخيرا بعد تسليم جدة كما سيأتي ارسلت له الحكومة الانجليزية جنودا مصرية وساعدته فبعد أخذ ورد سلمت آخر نقطة منها وهى قلعة اجياد

الحرب فى جده

اتفق الحسين مع الحكومة الانجليزية على ضرب جده يوم السبت ٩ شعبان سنة ١٣٣٤ فضربت بوارج الانجليز جده الساعه الثالثة ليلا من اليوم المذكور والقت قنابل مدافعها على الثكنة العسكرية وبعض مراكز الجيش التركى بارشاد رسل الشريف ، وقد دخلت قنابل البوارج البلدة . وكان بجدة من جند الاتراك مايقارب الخمسمائة وقد أستمر الحصار من البر والبحر. برا من جند الشريف تحت قيادة الشريف محسن بن منصور وبحرا بالبوارج الانكليزية ومدافعها وكان يظن ان مسألة جدة لا تقوى على الحصار بل تسلم بعد يومين فلما طالت مدة الحصار خابر الانجليز فى ارسال طيارات فأرسلت له علي ظهر احدي البوارج فطارت منها وقذفت علي جدة ومراكز الجيش قنابلها ومناشيرها تنصحهم وتحذرهم فذعر الاهالى وضجت على أثر المنشور الذى سيلى فعند ذلك خابر الشريف اعيان البلاد وقال لهم ان الانجليز يريدون ضرب جدة رأسا وأنه ليس له دخل

او مسؤولية اذا لم يسلموله فذهب بعضهم الى ولاة الامر من الاتراك واخبروهم انهم يخشون على الاهالي من الخطر والضرر فقبلوا ذلك ثم سلموا جدة فى ليلة ١٥ شعبان سنة ١٣٣٤ فدخل جيش الحسين جده على رأسه الشريف محسن بن منصور ونزلت بحارة البوارج الي جدة تروح وتغدوا آمنة مطمئنة . أما جيش الحسين فقد هاج وماج فى جده بعد سقوطها فنهب كل ما يحمله الجندي التركى من البسة خاصة وسرق حقائب الاسرى ثم بعد أيام قلائل هجم علي دار احد اعيان جده الشيخ احمد الهزازونهب كل مالديه حتي جعل الدار قاعا صفصفا وقد سبق ان أصيب الشيخ احمد الهزاز برصاصة فى يده اليمنى وذلك فى زمن الحكم التركي يقولون انها بايعاز من الحسين لعداء بينهما

منشور الطياره

وما ربك بظلام للعبيد

الي شعادة قائد القوات التركية وحضرات ضباطه الكرام بخط الدفاع بجدة اعلمكم علم اليقين واخبركم بالحقيقة التي لا مراء فيها ان مكة المكرمة والطايف اصبحتا فى يدى [1] دولة أمير مكة المعظم الشريف حسين بن على وانتصاراته على الجيوش التركية متوالية فقد اصبحت أرض الحجاز خالية بالمرة من دوائر الحكومة الاتحادية . مع اعلامكم بأن الحركة لم تكن الا التأسيس دولة خلافة عربية اسلاميه وان العرب لا يكرهون الترك من

---

[1] لم تسلم فى ذلك الوقت لا مكة ولا الطائف لاغيرهما .

حيث هم لانهم مسلمون مثلهم وانما يريدون التخلص من الحكومة الاتحادية الجائرة التي تلعب بها الالمان والله على ما أقول شهيد . فبدلا من وقوفكم فى وجه العرب الذين لكثرة عددهم وعدتهم سيحرزون النصر المبين أنشاء الله بعد ازهاق الكثير من الارواح وبدلا من المقاومة التي لا نتيجة لها أنصح لكم ان تسلموا بدلا من ان تبيدوا عن آخركم ومهلتكم هى مجرد وصول هذا اليكم ، لانكم بعد رفضكم لهذا النصح تصب عليكم القنابل من السفن الهوائية ومن البحر والبر . حيث استعد لكم العرب بالمدافع الجبلية السريعة ومدافع الميدان الحديثة والرشاشات السريعة وعلى كل حال فانا لا نعد ذلك جبنا منكم ولا اهانة لشرف رايتكم . ولكن الرجل المضطر يركب الصعب من الامر وهو عالم بركوبه ويتجاوز الادب وهو كاره لتجاوزه فلا تلقوا بأنفسكم الى التهلكة وحسن رعايتكم بعد التسليم مضمونة والعاقبة للمتقين م الحكومة الانجليزيه

الحرب فى مكة

ذكرت فيما مضي إن قيام مكة المكرمة كان يوم السبت ٩ شعبان سنه ١٣٣٤ الساعه التاسعة والدقيقة اثنا عشر ليلا قبل الفجر فمكث الضرب ليلا ونهاراً ثم لما عجز الشريف عن الاستلاء على المواقع التركية صبر إلى أن سلمت جده ثم طلب من الانجليز ارسال جنود مصرية فأرسلت له فوصلت مكة

وتوالى الضرب من الطرفين وكان القصر الهاشمي مرمي قذائف وقنابل الأتراك وقد أصيبت الكعبة ببعض القذائف لوقوعها امام موقع من المواقع الهاشمية ثم سقطت آخر المواقع وهى ثكنة اجياد فى ٩ رمضان سنة ١٣٣٤ الساعة الرابعة صباحاً وهناك بعد سقوط القلعة هجم البدو وبعض من الاهال على القلعة وقتلو طبجيها (كامل) وكل ما في القلعة من جند وذهبوا بعد ذلك الى كل محل تركى سواء كان عسكريا أو ملكيا ونهبوا ما فيه من أثاث ورياش وأموال

الحرب فى الطائف

كان الأمير عبدالله ابن الحسين يقيم فى الطائف قبيل الحركة بأيام فأتت إليه التعاليم من والده أن يخرج ويقيم فى جبالها فخرج قبل الحركة بثلاثة أيام ثم لما ثارت مكة ثار هو فى ذلك اليوم الذي ثارت فيه أي ٩ شعبان وزحف الى الطائف ومعه جند من البدو ومن حضر اليه من والده من الجنود المصرية المرسلة معونة من الانجليز فحاصرها مضيق عليها الحصار . ولكن كان بالطائف عدد من الجنود التركية والضباط غير هين فدام الحال بين الاقدام والاحجام الى أن نفدت الأرزاق من يد الاتراك فسلمت بعد دفاع أربعة شهور من ابتداء ٩ شعبان الى يوم الاثنين ٢٦ القعده سنة ١٣٣٤ وارسلت الى جده وكان معها والى الحجاز غالب باشا ثم صعدوا على ظهر إحدى البوارج لتنقلهم الى معتقلهم

الحرب فى المدينة والسواحل

كان الامير علي بن الحسين قبل الثورة فى المدينة المنورة . وكان يمهد لها بالتدخل فى الشؤون الاداريه والاعمال التى لا علاقة له بها ويضايق بذلك بصري باشا حاكمها وقدشكى الاخير من تصرف الامير على الى جمال باشا وطلب منه ان ينبه على الاميرعلي بالكف عن التدخل فى هذه الامور ففعل جمال باشا ذلك بواسطة والده واخيه فيصل حين كان الاخير فى سوريا ولما اراد الحسين ان ينفذ خطته فى الثورة ارسل لابنه فيصل فى سوريا يخبره بماسيحصل ورسم له خطة الانسحاب من سوريا . فاستأذن الامير فيصل جمال بالخروج من سوريا والذهاب الى المدينه ليأتى بالمتطوعين من الحجاز الي سوريا فاذن له وحين وصل فيصل الي المدينة اجتمع باخيه علي واتفقاعلى مغادرةالمدينةفعلا وخرجامنهاليضموا حولهم القبائل وايستمدوا لحصارها . وكان جمال باشا قد لحظ ان بوادرالنهضةقرب وقتها فارسل فخرى باشا الي المدينة ليكون قائداً عسكريا ويبقي بصري باشا حاكماإداريافقط. وعند ما وصل فخرى باشاللمدينة ارسل الاميرعلي اليه كتاباًنصه (بناءعلى الاوامر الصادرة من ابى سيقف نقل المتطوعين الى فلسطين ولهذاعقدت النيهعلى العودة بالمجاهدين اليمكة بدلامن ضياع الوقت هنا واني آسف لاضطراري الي الرحيل بدون أن اودعك فالمرجو قبول عذرى) وفي الحال تحول بمن معه من مكانهم الى جهةغير معلومة لفخري باشافلما وصل الكتاب لفخرى باشا أسرع الي مكان نزل الشريف علي واخوه ومن معهما فلم يجد أحدا ، ووضح له حينئذ جيدا ما يجول بنفس الحسين واولاده من الثورة وأنها أصبحت

قاب قوسين أوأدنى لمايرون من سنوح الفرصة بالحرب القائمه

اتصح لفخرى باشا جيدا هذا وعلم أن الحسين وأولاده لابد قائمون فى الحجاز بالثورة فاخذ لذلك عدته وحصنها بأقصى ما استطاع وجلب اليها من الاقوات والارزاق ماأمكن ، وما هى الا عشيـة أو ضحاها حتى اشتعلت نار الفتنة وقام الحسين بنهضته في مكة وجدة والطائف فقام ابناه على وفيصل بمهاجمة المدينة ، فوجدوا فخري باشا قد استعـد للقاء استعدادا مهما ووقعت بينهم مواقع ارتد فيها جيش الشريف مرارا عدة حتى أن الجيش التركي فى احدى وقائعه مازال يطاردهم حتى أوصلهم الي ينبع النخل ولولا قنابل مدافع الدراعات الانجليزية التى كانت راسية فى هذا الميناء لقضى عليه

كانت المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قبل الحرب العامة خير بلاد الحجاز وأكثرها عناية والتفاتا من الدوله العثمانيةوملوكها وأفرادها ، ومن علامات هذا الالتفات والاعتناء وصلها بالشام بالسكة الحديد الحجازية ، التى أنشأتها الدولة من مالهـا ومن الامـوال التى جمعت من المسلمين الذين سارعوا الي ذالك عند أول دعوة وظهرت عاطفتهم نحو المدينة بما كان من سخائهم و بذل كل على قدر طاقته .

ولقد كان لهذه السكة الحديدية شأن كبير جدا في اتساع عمران المدينة المنورة بما سهلت من أسباب الرفاهة ورغد العيش لاهلها بما كانت تجلب من الشام وغيره من مواد الحياة وماكانت تنقل من زوار كثيرين جدا لمسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ، فكثر المهاجرون اليها من الحجاز

والاقطار الاخرى حتي أصبح عدد سكانها كبير جدا . والذى ساعد على ذلك قابلية المدينة بجوها المعتدل ومناخها الذي يخالف مكة كل المخالفه ، وكثرة مياهها العذبة ولقد كان من عناية الاتراك بالمدينة ان فكروا أخيرا في تأسيس كلية علمية اسلامية بها لشباب الحجاز وغيرهم على أساس فكرة لوحدة الاسلامية ، التي كان يفكر فيها وقتئذ ويعمل لها الشيخ عبد العزيز جاويش والامير شكيب ارسلان وغيرهما . ولذا فانهم ذهبوا الي المدينة موفدين من قبل جمعية الاتحاد والترقي لارتياد المكان اللائق لبناء هذه الكلية الاسلامية وفعلا وجد المكان وشرع فى البناء حتى تم منه جزء بسيط حالت الحرب دون اكمال هذا البناء وتنفيذ هذه الفكرة التى كانت المدينة والحجاز بلاشك ستنتفع بها انتفاعا عظيما .

من هذا كله يتبين ان مركز المدينة المادى والأدبى كان يخالف بكثير جداً مراكز البلاد الحجازية الأخري ، بل لم يكن هناك نسبة تقريباً ، ويتبين أيضاً السر في طول مدة الحرب في المدينة بين الاتراك والأشراف فانها دامت من أول النهضة فى ٩ شعبان سنة ١٣٣٤ الى اليوم الثامن من ربيع الثاني سنة ١٣٣٤ ، وقد استطاعت حامية المدينة بقيادة فخرى باشا أن تصابر جيش الشريف كل هذه الثلاث السنين بدون كلل ولا ملل ، مع أن جيش الشريف كان به من الجنود المصرية والمغربية والضباط والانجليز والفرنسيين وغيرهم عدد غير قليل . وكان مجهزا باقصى ما يمكن من مدافع الحصار ومعدات الحرب العتيده ؛ ومع أن جيش الشريف وبدوه كانوا قطعوا خط السكة الحديد ، حتي انقطع ورود الارزاق والاقوات

والسلاح والمدد عن المدينة بتاتاً ، ولذا فان فخري باشا حين رأى ذلك وان الارزاق قد انقطع موردها ، وايقن باصرار جيش الحسين بمعاونة الحلفاء على فتح المدينة والاستيلاء عليها خصوصاً وقد علم بما حل بالاتراك في مكة والطائف وجده ، اصر هو أيضاً كل الاصرار على الدفاع الى آخر لحظة من حياتهم ولكن رأي خطر المجاعة المهلكة محدقا بالمدينة ومن فيها من جيش وأهالي فاخذ يخفف وطأة المجاعة بترحيل الاهالي منها وكان ذلك قبل أن يقطع الخط الحديدي ، فكان في كل يوم عددا عديدا يذهب بهم القطار الي الشام مرة ، ومرة يذهبون الي العراق ومرة الي غير ذلك ، ولم يكن الجيش الهاشمي يتعرض لهم بل كان يترك القطار يذهب حيث يشاء إذا كان من به من أهالى الحجاز الراحلين عن المدينة ، وبعضهم ذهب الي مكة وغيرها من بلاد الحجاز وقراه ، حتي تشتت أهل المدينة أى شتات ، وكان هذا التشتيت أمرا لامفر منه أمام المجاعة المريعة التى وقعت بوادرها في المدينة اثر الحصار ، فان الازواد والاقوات كانت قد فرغت من بيوت الاهالي ومن الاسواق وكان يوزع عليهم فخري باشا كل يوم شيئا قليلا ، وقد مات بعض أهل المدينة جوعا . فلولا هذا الترحيل لكانت المصيبة أطم وأعظم . ومع شدة الحصار وتضييقه فانه ماكان يمنع فخرى باشا من تعمير ما كان يخرب من المنازل بقنابل الجيش الهاشمي التى كان يرميها من حين الي آخر علي المدينة . ويعمر دورا ومنازل أخرى فى أثناء الحصار الى أن نفذ القضاء . فسلمت المدينة بعد أن عقدت الهدنة بين الحلفاء بثلاثة أشهر وبعد حرب دام ثلاث سنين كتب فيها لفخرى باشا صحيفة من الشجاعة

والثبات لا تمحى مدي الايام

أماالسواحل الحجازيةفقدسلم أغلبها أو كلهاعلي أثر سقوط جدة . بعضها سلما والبعض الآخر بعد حرب بسيطة

ومما هوجدير بالذكر انه قد اشتركت الطيارات في حرب المدينة وأكثر السواحل . وذلك انه تركيا قد بعثت طيارات قوادها المان ونمساويون . فقابلهم الشريف الحسين بمثل عملهم واستمد الحلفاء فأمدوه بطيارات بقيادة ضباط انكليز . وقد تعدي الالمان والنمسيون والانكليز حدود الحرم . وخالف بذلك قواد الاتراك الذين كانوا السبب نصوص الشرع الاسلامي الذى يحظر على غير المسلم مجاوزة هذه الحدود

الوفود الى مكة بعد النهضة

كانت الدولة العثمانية قبل الحرب العامة بسنين عدة قد نخر في عظام كيانها سوس الضعف المعنوى . باستيلاء أشخاص من ذوى الاغراض الفاسدة على المابين . واستخدامهم ذلك النفوذ لدى جلالة السلطان في أمور كانت عاقبتها ذهاب الدولة وشنات أمرها . وكان يعينهم على ذلك ضعف السلاطين علما وعقلا وسياسة

فقد كان من العادة اللازمة أنه لا بد عند جلوس السلطان على عرش الخلافة ان يقبض على ولي العهد بعدوبزجه فى قصر بعيد عن العالم . لا يجاوزه الى غيره ، ويقيم حوله سياجا من الارهاق والمضايقة المعنويه فضلا عن احاطته

مجموعة من الرجال الذين يشبهون الحرباء فى تقلبها والحية في شرها يزيدونه شقاء على شقاء السجن . فما يجيء دوره في السلطنة حتي تكون نفسه قد تكيفت بألوان من الظلم والحنق . والمداهنة والرياء . والتقلب حسب أهواء تلك الحاشية الخبيثة . والجهل المطبق بكل ألوان الحياة الاجتماعية والعلمية والعمرانية وغيرها. فما يكون همه الا تعويض نفسه عما نالت من بؤس وشقاء بكل ماتصوره له تلك العقلية الضيقة . من أهواء وشهوات . وما يكون أقصى جهده الا مبذولا فى صيانة شخصه الكريم . الذي يتصور دائما أنه يتهدده الموت والهلاك والشقاء في كل حين . وما يكون قصد السلطنة الا مسرحا تمثل عليه أغرب روايات النسائية . وملعباللوشايات والاغراض الشخصية . أما تلك المملكة الواسعة الارجاء البعيدة الاطراف . فلا شأن لها من نفسه الا ذلك القدرمن المال الذى يدفعه ثمنا لشهواته وزينته من نساء يتنافسن من يريد الحظوة فى جلب أجملهن وأصغرهن سنا وعبيد وأغوات وقصور وما الى ذلك . ثم بعد هذا تارك مقاليد أمور الدوله وتسيير دفتها للشخص أو الاشخاص الذين لايكون لهم من الكفاءة الا تكثير هذا القدر من المال . والمسارعة الي أشباع مطامع السلطان وتسهيل سبل شهراته فلا بدع مع هذا سارت هذه الدولة العظيمة الشأن الي التدهور والانحلال بخطى واسعة . وتجرأت عليها حتى الدول الصغيرة . التى كانت بالامس ولايات تابعة لها تطمع فى الاستيلاء على ما بيدها فكانت حرب البلقان الشهيرة . وكانت حرب إيطاليا فى طرابلس . وكان غير ذلك الحرب السياسيه العظيمه فى الخفاء توقدنارها انكلترا وفرنساوغيرهما من الدول التي

تعلم حقيقه ماعليه الدولة العثمانيه فتريد التهامها وتقسيم تراثها

كان هذا الضعف ذا أثر كبير جدا في سياسة الدولةمن جميع النواحى المادية والمعنوية ، فكانت السياسه التعليمية فى الولايات التابعة للدولة سياسة عقيمة جدا حتي عم الجهل أغلب الولايات وأخصها الحجاز . وكانت السياسة الانشائية والتعميريه أعقم فاتسم البوار والخراب فى الولايات ذات الارض الخصبة التى كانت في السابق جنات تجرى من تحتها الانهار كالعراق وغيره مما بدأ الآن يحيا ويؤتي ثروة لمن وضع يده عليه وأخذ يستغله بالاصلاح والتعمير .

من أجل ذلك كله . أخذ كثير من أهل الغيرة والحمية يفكر مليا فيما عليه سلاطين آل عثمان وماستؤول اليه الدوله العثمانيه اذا هى بقيت على هذه السياسية وأنه لاشك أن أجلها قريب ، وانها تحفر قبرها لترقد فيه رقدة أبدية وان تلك الاملاك والولايات لابد ان تؤول حينئذ الى الدول الغربية المتربصة لتلك الرقدة .فرأوا من الواجب والنصح للشرق والعرب والاسلام أن يعملوا على تلافى هذا الخطر جهد الطاقة فاسسوا الجماعات وأصدروا الصحف والمجلات والكتب فى نصح السلاطين ومن التف حولهم ، وتحذيرهم من عاقبة هذه السياسه فلم يكن جزاؤهم الاغيابات السجن بعد تعطيل صحفهم ومصادرة كتبهم ، فرأوا ان الداء قد استحكم وأنه لامفر من موت هذه الدوله العليلة ، فلا بد من العمل علي انقاذ الاسلام والعرب بطريقة تجعلها في مأمن من التأثر بهذه العاقبة ، وبجانب هذه الفكرة رأي جماعة آخرون العمل علي إحياء الفكرة الطورانية لان تعلق تركيا بغير

عنصرها الطوراني من العربي والفارسي وغيرهما هو الذى أنهك قواه وأضعف قوتها بزعمهم ، وجدكل فى العمل على إحياء فكرته وعقلاء المسلمين فى مختلف الاقطار ، يؤيدون قبل كل شيء فكرة المحافظه على الاسلام والعرب الذين كان يعتقد الغربيون أنهما سيموتان بموت الدوله العثمانية لانهما متلازمان ، فما لبثوا ان نشبت الحرب العامة ودخلت تركيا فى صف المانيا واعلن عليها الحلفاء الحرب ، وقام الحسين بمساعدة الحلفاء ضد تركيا بعد أن أخذ الوعود الوثيقة بمساعدته على تأسيس دولة عربية اسلامية مستقلة تقوم علي انقاض الدولة العثمانية . وانتهت هذه الحركه بظفر الحلفاء وظفر الحسين تبعا وخروج الاتراك من الجزيرة . وأعلن الحسين فى الحجاز ملكيته . مالبث الذين نضجت فى رؤسهم فكرة الجامعة الاسلامية العربية ان رأوا هذه النتائج حتي رأوا الفرصة سانحة لتنفيذ هذه الفكرة التي طالما حاموا بها . وأين يجدون ذلك خيرا من مكه مهبط الوحى ومنبع الاسلام . وقلب الجزيرة . وقطب دائرة العرب . ومن يجدون خيرا من الحسين سلالة أشرف أسرة . وابن أكرم قبيل . والذي قام بهذه النهضة ووفق فيها هذا التوفيق الذين رأوا نتيجته ملموسه فى استقلال الحجاز وتأسيس دولة اسلامية عربية بحتة فيمموا شطر مكه . وجعلوا قبلتهم الحسين ينشدون عنده أمنيتهم ، وجاؤا اليه يوازرونه في مهمته ، ويعاونونه فى تحقيق هذا الغرض الذى هو أشرف الاغراض وأهمها . وشد الرحل الي الحجاز من الشام والعراق ومصر وغيرها رجال من اهل العلم ومن اهل الحرب وغيرهم متطوعين لشد أزر الحسين ، من هؤلاء الاستاذ السيد رشيد

رضا وعزيز بك علي و نوري السعيد والاستاذ محب الدين الخطيب وغيرهم

ومن هذه الوفود الوفد المغربى جاء منتدبا من قبل فرنسا والوفد الطرابلسي من قبل إيطاليا لتهنئة الحسين واظهار عطفهما على القضية العربية وقد وفد على الحجاز كثير من شباب العرب أثناء الحرب تطوعوا فى الجيش العربى وكان لهم أثر عظيم في انتصارات الحسين وفوزه على الاتراك وقد كان منهم ضباط متمرنون على الفنون العسكرية في بلادهم الشام والعراق ومصر . وفد على الحسين غير هؤلاء وهؤلاء من مختلف الجهات والاقطار كثير لمآرب مختلفه . وأغراض متباينة فمنهم المخلص في قصده المبتغى خدمه الاسلام خالصة من شوائب الاغراض الدنيئة . ومنهم من كان ذا غرض شخصى ومارب غير محمود . ومن المؤلم المؤسف أنه كان من سوء حظ الحجاز والعرب ارتحال المخلصين من أولئك الوافدين واختلافهم مع الشريف الحسين . ولولا ذلك لاستفاد الحجاز منهم وتقدم خطوة واسعة

الحرب فى دمشق

لما خرج علي وفيصل من المدينة كما تقدم ترك فيصل أخاه علياً لمحاصرة المدينة وذهب لينضم لجيش الحلفاء الذي كان يحارب فى سوريا فكان فيصل بجيش من العرب والمصريين المغربيين وغيرهم يطوق الجيش التركي من جهة « شرق الاردن » والحلفاء يشاغلونه من جهة قنال السويس وفلسطين وهناك أبدي الجيش التركي بسالة وشجاعة فى رد هذه الجيوش

المتصافرة من أجناس شتى والتي تحيط به من جميع جهاته تقريبا وضربهم ضربات أوقفتهم عندحدهم مرات عديدة .وحملت الحلفاء خسائر فادحة واخيراً بعد حرب وكفاح دخل الشريف فيصل دمشق مع جيش الحلفاء فأقيمت المهرجانات ومعالم المسرات بقدومه وذلك في ٢٤ ذى الحجه سنة ١٣٣٦ ودخلها فى ٢٧ منه



الملك فيصل ابن الحسين

ملكية فيصل فى سوريا

لما دخل الامير فيصل الي دمشق يوم ٢٧ ذي الحجه سنه ١٣٣٦ وهدأت الخواطر بدأت الامه السورية تفكر فى مصلحة وطنها وبلادها وذلك لايكون الا بالاستقلال التام والحرية المطلقه . فبدأت تعمل للوصول الي غرضها وعلى رأسها الامير فيصل يطرقون الابواب ويواصلون السعي

مع الساسة من رجال الحلفاء الذين كان لهم الشأن فى إدارة سياسة العالم بعد ظفرهم فى الحرب العامة فمن باريس الي لندن ومن لندن الي سوريا مرات عديدة . ولكن تكاثر الاحزاب وتعدد المشارب اوقعها في الشرك وعاقها عن الوصول الى أمنيتها. حزب يطلب الاستقلال تحت الحماية . وحزب يطلب الاستقلال الناجز بدون شرط ولا قيد . وحزب يطلب احتلال فرانسا لسوريا بقيت سوريا هائجة والفوضى السياسية ضاربة أطنابها عليها واختلاف المشارب عقبة كؤود فى سبيل آمال عقلاء السوريين وامنيتهم الوحيدة

ولما رأت بعض الاحزاب تلاعب السياسه الافرنسيه أعلنت تتويج فيصل ملكا دستوريا عليها فى ١٩ جمادي الاولي سنه ١٣٣٨ فغاظ ذلك السياسه الفرنسيه وأخذوا يكيدون للملك فيصل والسوريين . ويستعينون على سياستهم بذوى الاغراض والنزعات الفاسدة . وممالاة انكلترا سرا لها حتي استفحل أمرها وأحرجت مركز الملك فيصل ففي ٦ من ذى القعدة سنة ١٣٣٨ أبلغت فرنسا فيصلا شروطا مجحفة ، وضربت له موعدا ضيقا لاحراجه وارغامه ليعترف بها فوقع في الارتباك والحيرة لكثرة الآراء حول الشروط واغوغاء الاحزاب نحوها واخيراً بعد ان انتهت مدة الشروط أو كادت اخطرته فرنسا بالخروج من سوريا في مدى ٤٨ ساعة فباحها والحزن يكاد يزهق نفسه لانهدام صروح الآمال التي كان يحلم بها من ملك عريض وأبهة وعظمة فاحتلت فرانسا سوريا بعد مبارحته لها وحصول حوادث يشيب لهولها الولدان ولا ينس اخواننا السوريون أثرها على الدهور والايام

واقعة تربة

استنجاد الحسين ببريطانيا — امداد فيصل

وقع بين الحسين وابن السعود خلاف على مسألة الحدود وغيرها كان سبباً في ايقاظ ما كان في النفوس كامناً من الحنق والغيظ وزاد في توتر العلاقات بينهما وقد كان الحسين مغروراً جداً بما لديه من وعود الحلفاء التى ظنها مواثيق لاتقبل نقضا . وأن أشارة واحدة منه تطير فى الهواء من يقف فى سبيل غاياته · اذ كان يعتقد أن انكلترا حليفته

فدارت بينه وبين بن السعود مكاتبات في شأن الامبراطورية العربية وغير ذلك كان الحسين يغلظ القول فى كتبه للامام ابن السعود · وابن السعود يصبر انتظارا للفرصه واخيرا عزم الحسين أن يغزو نجدا وهو معتقد أن سيفتحها ويكتسح بجيوشه بن السعود وجيشه فأرسل الجيش تلو الجيش الي (تربة) بقيادة ابنه عبد الله حتى بلغ مجموع الجيش الهاشمي على مايقال خمسة وعشرين الفا منهم خمسة آلاف نظامى والباقى من البدو ولما تكامل هذا العدد اعتقد عبدالله بن الحسين أنه لابد ظافر ببغيته ، وكان يستصغر شأن خصمه كل الاستصغار حتى كتب عبد الله الى والده الحسين بما معناه (انى في ٣٠ يوما[1] سأطوي نجداً بأجمها وأخاطبكم من البحرين) فما وافت ليله الاثنين ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٧ حتى هاجمت الجيوش السعودية النجدية بقيادة الشريف خالد بن لؤى جيش عبد الله بن الحسين ومحتهم عن آخرهم وفر عبد الله وبعض الاشراف ملتجئين الى الطائف ومنها الي مكه

١ انظر ما يقارب من هذا صفحة ٢٢٨ من تاريخ نجد الحديث للريحاني

ومما هو جدير بالذكر أن الحسين قد كان جهز هذه الحملة بكل مايملك من سلاح ومدافع ورشاشات حديثة مما كان أخذه من الحلفاء في الحرب العامة لذا فقد كان من حسن حظ بن السعود هذه الحملة التى سلحت جيشه باحدث الاسلحه بقدر ماأضعفت من جيش خصمه الحسين

سمع فيصل بهزيمة أخيه عبد الله وكان اذ ذاك ملكا على سوريا فأرسل له عددا من الجنود السورية يتراوح بين ٣٠٠ أو ٤٠٠ جندي فوصل الجند السورى جده وقد انتهت الواقعة المذكوره . وعلى أثر ذلك خاف الحسين من النجديين ان يتتحموا الحجاز ويتوغلوا فيه فخابر بريطانيا وذكرها بوعودها وعهودها وطلب منها حمايته ورد غائلة بن السعود عنه فارسلت له بريطانيا جنداً وطيارات فوصلت جده في شهر رمضان وبقيت فيها ثم رجعت ادراجها ولا نعلم لماذا عادت ولكن الارجح أن ابن السعود أرسل كتابا للحسين يقول فيه ان ليس لي مقصد فى الحجاز وأقنعه فرجعت القوى البريطانيه من حيث أتت

امارة عبد الله فى شرق الاردن

لما خرج فيصل من سوريا كما ذكرنا آنفا فكر جلالة الشريف الحسين في استرجاع سوريا أو على الاقل في الاتفاق مع فرنسا : فامر ابنه عبد الله أن يتوجه الى معان ويتخذ منها المركز الحربى للجيش الحجازي فتوجه عبد الله من مكه يوم الاربعاء ١٦ محرم سنة ٣٩ وأخبره الحسين (أنه سيكون وكيلا عن أخيه فيصل في سوريا) فوصل عبد الله معان في ١١ ربيع الاول



الامير عبد الله بن الحسين

سنة ١٣٣٩ وبر فقته قوة من بدو الحجاز فاخذ يتحدث الى أعوانه وقادة جيشه بما ملخصه أننا سنأخذ سوريا من يد الغاصب . سنخلصها من يد الاستعمار سنمنحها حريتها واستقلالها وان (لا تلقبوني الا بنائب جلالة ملك سوريا) الخ وسبب ذلك انه كان طامع في ملك العراق[1] ولكن المقادير وسوء السياسة خيب أمله . وبينما هو يسبح في هذه الآمال ، ويحلم بملك العراق العتيد اذا بالخبر بجيئه أن أخاه فيصلا وصل من لندن الى العراق وتوج ملكا عليها فاستشاط الامير غيظا على أخيه وشقيقه فيصل . حتى أن وزير خارجية الحجاز الشيخ

(١) انظر القبلة ع د ٣٦٩ عنوان ماجاء على أصله لا يسأل عنه

فؤاد الخطيب نظم على أثر اعتلاء فيصل لعرش العراق قصيدة يمدح فيها عبد الله ولنا القيت بين يدى الامير عبد الله

وأنشد منها :

تنازل عن عرش العراق تكرما وأفضل من عرش العراق تنازله

قام وقعد وقال للمنشد : من الذي أخبر فؤاداً أني تنازلت ؟ والله لم اتنازل ولن اتنازل . العراق لي ولن يتم لغيرى أمره

ملك فيصل فى العراق (١)

بعد أن خرج فيصل من سوريا الي أوربا يجول فيها عساه أن يجد تاجاً أو يصادف مايبدد به حزنه ويسليه عما أصابه وماهى الايام قلائل حتي منحته الحكومه البريطانية تاج العراق تحت الانتداب بمعاهدة وشروط

أن الملك فيصل والحق يقال انبه اخوته بل أذكاهم وأدهاهم ولكن ماالحيلة وقد أخذ من حوادث سوريا درساً ومن ملكها عظة ؟

قبل تاج العراق بعدأن منحته اياه الحكومة البريطانية وذلك بعد طلب والحاح من الحسين لبريطانيا

لكن ملكه في العراق أوصفته فيها كاخيه عبدالله يأخذ من الحكومه الانجيزية راتباً شهرياً غير أنه يمتاز عنه بميزات كثيرة لامحل لذكرها

توج الملك فيصل على العراق فى ٢٠ الحجة سنة ١٣٣٩

ولرب معترض يعترض أن الامة العراقية أو بعضها انتخبتة ملكاً

---

(١) ولد بالطائف سنة ١٣٠١هـ

عليها لا الانكليز . والجواب على ذلك . نعم ولكن هذا الانتخاب لم يكن الا بعد الايعاز والامر الالزامي من بريطانيا صاحبة الشأن

ان العراق فيه الرجال الاكفاء والمقتدرون لهذا المنصب والعارفون به والمطلعون عليه . ولكن ما التدبير والسيف ورائهم يسوقهم الى حيث لايدرون ؟ ؟

أقام فيصل في العراق وعاش بها بعيداً عن غوغاء الأحزاب والجماعات التي عهدها فى سوريا وقنع براتبه وتاجه . ووكل الأمر لبريطانيا وجاس آمنا مطمئناً من الزعازع والفتن مقتنعا بما لذ وطاب . من طعام وشراب . تاركا بريطانيا تعمل ماتريد فى بلادة وما تعقده من المعاهدات الهادمه لكيانها [1]

•

الامير زيد بن الحسين

اصغر انجال الملك حسين وأخوهم من ابيهم ولد من ام تركيه ، وتربى فى ام القري وتعلم كاخوته على اساتذة خصوصيين ، ويقال انه شجاع حتي لقب (جمرة العرب)

حضر معارك مع والده واخوته وقاد بعض الجيش في الحرب العامه جهة الشمال وغزا بعض المواقع جهة المدينه والشام وكان قائد الجيش فى مكه اثناء الحرب بين الحسين وتركيا ولازم اخاه فيصل في كل حركاته ولم يأت مكه من بعض النهضه الا مرتين وله شوق الى التعلم فهو الآن

---

١ عندما دبرت هذه المعاهدة ضج العراق واصدر العلماء فتوى بخلع فيصل انظر القبله عدد ٦٢٣



الامير زيد بن الحسين

بمدارس [1] اوربا وفي بعض الاحايين يتولي النيابه عن اخيه في ملكية العراق حينما يسافر فيصل الي اوربا . وله نزعة الى اللباس الاوربي وربما كان فى اكله ومشيته وافكاره وآرائه ايضا والذى ساعده على ذلك قربه من تلك الديار وبعده عن والده ذلك الرجل الذي يحافظ على تقاليد بلاده وطالما عارض وزجر من يخالفها ولا يستبعد ان يعلم ذالك في ابنه، فيؤنبه على افعاله و يسكت لضرورة . وعلى كل فلا فائدة فى ردع من طمحت افكاره الي ما يريد او كسح جماح شاب كزيد وبالرغم عن كل ما ذكر فقد نشأ على ما قررت فكرته السير عليه

[1] انظر العدد ٣١٥ من القبلة فقد انكر الحسين ما أشاعه بعض الجرائد من ذهاب الامير زيد الي مدارس أوربا قائلا أنه تمم دروسه في المدارس التي قرأ فيها اخوته

تشكيل الوزارة ومجلس الشيوخ

في ٧ ذى الحجةسنة ١٣٣٤ أصدر الشريف الحسين مرسومين احدهما بتأليف مجلسي الوكلاء والآخر بتأليف مجلس الشيوخ ونصهما :

المرسوم الشريف بتأليف هيئة الوكلاء

حضرة العالم الكامل الشيخ عبد الله سراج

انه لما كانت مصالح الرعايا وانتظام شؤون المجتمع ونوفر اسباب العمران لابد لها من دواوين يتوزع عليها النظر فى الحكومة وما هو فى معنى ذلك من المصالح العامة والخاصه ويتعين بها اساس الوظائف التي تنبني عليه المسؤلية وتكوين حكومة لبلادنا المحروسة وبالنظر الي ماتحققناه فيكم من الكفاءة — والاستقامة عزمنا بعد الاستعانة بعد الله عز وجل على توجية منصب قاضي القضاة لعهدتكم وتعيينكم وكيلا عن رئيس الوكلاء العظام وقد اخترنا لبقية الوكالات حضرات الذوات الاتية اسمائهم وهم ولدنا عبد الله ابن الحسين لوكالة الخارجية ويكون وكيلا عن وكيل الداخلية وعبد العزيز ابن على رئيس اركان حرب ووكيلا عن وكيل رئاسة الجند مع ترفيع درجته عن رتبته الحاضرة والشيخ على مالكي وكيلا للمعارف والشيخ يوسف ابن سالم رئيس البلدية سابقا وكيلا للمنافع العموميه والشيخ محمد امين مدير الحرم الشريف سابقا وكيلا للاوقاف مع بقائه في نظارة امور الحرم وكلما يتعلق فى وظيفته الشريفه والشيخ احمد بن عبد الرحمن باناجه وكيلا للمالية

وذلك مما توسمناه من درايتهم وأستعدادهم للسهر على مصالح البلاد واهلها عن مايرضي الله واننانتظر منكم المبادرة الي تأسيس الدوائر و الدواوين الرسمية وتعيين العمال والموظفين لها وارجو الله سبحانه ان يجعلنا مظهر توفيقه وهداه في كل مايحبه ويرضاه) فى ٧ ذى الحجة سنة ١٣٣٤

حسين

المرسوم الشريف بتاليف مجلس الشيوخ

وكيل رئيس الوكلاء وقاضى القضاة مولانا وفقه الله

بما اننا قد استنسبنا تعيين هيئة اطلقنا عليها اسم مجلس الشيوخ وجعلنا وظيفة هذا المجلس النظر فى كل مايتعلق بمنافع البلاد والمراقبة على أعمال الدواوين والدوائر الرسمية وابداء الرأي فيما تعرضه الدوائر على مقام وكيل رئيس الوكلاء وسيقرر فيما بعد صلاحية هذا المجلس العالي وقد جعلنا رئيسا له جناب الفاضل الاجل فاتح بيت الله الحرام الشيخ محمد صالح الشيبي وأعضائه حضرات الافاضل الاجلاء مفتي الشافعية السيد عبد الله بن محمد صالح الزواوي ومفتى المالكية عابد بن حسين والشيخ عبد القادر بن على الشيبي ونائب الحرم السيد ابراهيم بن على ووكيل شيخ السادة السيد محمد ابن علوى السقاف والشيخ عبد الله على رضا والشيخ على بن عبد الله الشرباصي والشيخ أبو بكر بن محمد خوقير وذوى السيادة والشرف حمزه ابن عبد الله الفعر وقش بن محسن وسليمان بن احمد بن سعيد . وناصر بن

وناصر بن شكر ولتبلغيهم ماذكر اقتضى تحريره) في ٧ ذى الحجة سنة ١٣٣٤ شريف مكة وأميرها

حسين

اما اعضاء مجلس الوكلاء (الوزارة) الذين صدر بتعيينهم المنشور السالف فهم

الرئيس ، الامير على بن الحسين ثم عين امير المدينه فخلفه الشيخ عبد الله سراج مع وظيفه قاضى القضاة

الخارجية الامير عبد الله بن الحسين ، ثم ذهب الي شرف الاردن فخلفه بالنيابة الشريف شرف بن عبدالمحسن البركاتى ، ثم مساعد اليافى ، ثم فوزى البكري ، ثم الشيخ فؤاد الخطاب وهذا الاخير بقي يشغل وكالة الخارجية حتي خرج الحسين من مكه

الحربية عبد العزيز على (عزيز على بك المصري الذى اشتهر فى حرب طرابلس الغرب) ولم يمكث الا قليلا من الاشهر لخلاف وقع بينه وبين الحسين فى مسألة التجنيد الجبرى التى كان يراها عزيز بك، وادخال النظم العسكرية الحديثه ، فخلفه محمود بك القيسونى المصرى. من الضباط الذين ذهبوا الى الحجاز لندريب الجاش الحجازي . فصبري بك البغدادي

المعارف الشيخ عبد ا[illegible] المالكى ، ثم الشيخ كامل القصاب الفلسطيني ثم السيد عبدالله الزواوي

النافعة　الشيخ يوسف قطان

الاوقاف　السيد محمد أمين مدير الحرم ، وهو تركي الاصل ، ثم الشريف ناصر بن شكر

المالية　الشيخ أحمد باناجه

البرق والبريد　الشيخ عبد القادر غزاوي

الداخلية　الشريف عبد الله باشا بن محمد زوج ابنة الحسين

الصحة　الدكتور نديم ، فخليل الحسيني ، فمحمد الحسيني

اما السيطرة والتنفيذ فكلها بيد الملك حسين ولقد كان القصد الاول من تكوين هذه الهيئة أن يكون الحجاز ذا مظهر حكومي ، تقليداً للاتراك أو للحكومة الاخرى

عيد البيعة «١»

في يوم الاحد ٢ المحرم سنة ١٣٣٥ بايع الحجازيون الحسين بن على ملكا على الحجاز وقد وفدت الوفود من الاقطار الحجازية للبيعة وتبارى الخطباء والشعراء أمام جلالته . فصار هذا اليوم عيداً رسمياً مشهوراً بعيد البيعة تقام له في كل بلدة من الاقطار الحجازية احتفالات في كل سنة ولتوفية الموضوع حقه أقول فلما أراد الشريف الحسين من الامة الحجازية أن تبايعه فكر فى أى لقب يلقب نفسه به أملكا على العرب ، ام ملكا على الحجاز ، ام خليفة للمسلمين [٢] فقر رأيه على لقب ملك العرب . فأوعز الي مندوبه بمصر

١ في كتاب ثورة العرب لاسعد داغر صفحة ٢٣٤ يذكر ان البيعة حصلت في ٦ محرم سنة ١٣٣٥ والاصح ما ذكر أعلاه

٢ انظر مقدرات العراق السياسية ٣١٧ و ٣٤٩ الجزء الاول

اذ ذاك محمد شريف الفاروقي أن يجس نبض الحلفاء في الاعتراف له بملك العرب فاخبره مندوبه بامتناعهم عن الموافقة على هذا اللقب الذي يشمل بظاهره جميع العرب فى عدن واليمن وتونس والجزائر ونجد والعراق وفاس ومصر وخلافهم من بلاد العرب . وخشي الحلفاء من الاعتراف له بذلك أن يؤخذ حجة عليها بشبه اعتراف بملكيته على جميع مستعمراتهم العربية فى مختلف البلاد والاصقاع وأن تكون بما فيها من سكان تابعة للحسين هذا من جهة ومن جهة أخرى فنهضة الحسين لم تسر جميع المسلمين ولا العرب ، فاعتراف الحلفاء يغضب هؤلاء المسلمين وربما يقع مايقع ، فعدم اعترافهم بذلك أولي وأصلح لهم . ولكنهم اعترفوا للحسين بملك الحجاز فقط واستقلاله ليس الا ولكن الحسين بقي يلقب نفسه به فى كتبه ومجالسه وتلقبه به جريدته القبلة وأنجاله والاشراف حتى غضب سلطان نجد عبد العزيز من هذا اللقب لانه يدخل فيه فخابر الحكومة الانجليزية بصفتها حليفة الاثنين بان تمنع الحسين والا أدي ذلك الي مالا خير فيه ومنه بدأت فكرة الحسين تهبط وأخذ يتحول عن هذا اللقب[1] . ومن طالع جريدة القبلة[2] يرى أنه لم تنشر صورة الاعترافات من الخارج بملكيته أبداً وسببه أن الدول لم تعترف الا باستقلال الحجاز فقط . فلو نشر النصوص الاصلية كان أغضب الامة العربية والجأها الي النفور منه . لهذا آثر ابقائها مطوية لايعلم بها أحد

---

١ وفعلا خابر الحكومة الانجليزية الحسين وامتنع عن تسميته بأمير المؤمنين وملك العرب انظر العدد ٧٣٧ من القبلة والعدد ٤٧٢

٢ انظر العدد ٣٧٠ من القبلة ترى عهد ماذكر الاعتراف باستقلال الدولة الهاشمية كان مقمضا ومبهما

عيد النهضة والاستقلال

في ٩ شعبان من كل سنة تقام ذكري النهضه والاستقلال في جميع الاقطار الحجازية فيتبارى فيه الخطباء والشعراء ويبدأ الحفله الخطيب الرسمى بدعاء الملك ثم تلاميذ المدارس الأميرية والاهلية وتمتد معالم الزينات الي الليل .

رجال الانكليز فى الحجاز

فلبي . اللنبي . لورانس

في أحد أيام سنة ١٣٣٦ هجرية . دخل الطائف على غرة المستر فلبي قادماً من نجد . بلاد ابن السعود . دخل فلبي الطائف فجأة بدون أن يعلم أحد بقدومه أوعزمه على ارتياد هذه الفيافى والقفار ونزل ضيفاً على مدير شرطة الطائف . وهذا الاخير بلغ الملك حسين قدوم المستر فلبي فلم يسع الحسين الا ابداء سروره من قدوم الضيف الكريم وكتب يدعوه للذهاب الي جده ليكون فى ضيافة الحسين . توجه فلبي من الطائف ماراً بطريق السيل عين مبارك . الوزيرية . حجوم . المرشدية . حدة . بحره . جدة . وصل فلبي جدة بعد رحلة طويلة قطعها فى صحراء نجد ليضع كتابه (في قلب الجزيرة) وقدكان معتمداً للانكليز في نجد . ولكنه بعدأن وصل الحجاز

ابى ان يذهب فارغ الوطاب بدون ان يعمل شيئاً فجس نبض الحسين وارادة علي وضع معاهدة صداقة بينه وبين الانكليز فلم يوفق .

اما اللورد اللنبي والكولونيل لورانس (الجاسوس المشهور) فقد اتيا لنفس تلك الغاية واجتمعو بالملك حسين بجده ولكنهم ايضا لم يوفقو وكثير غيرهم عادوا ادراجهم



السلطان وحيد الدين

سلطان فى الصحراء

ان الكماليين بعد انتصارهم على اليونان هبوا واقتحموا حدود الاستانة طلباً لها وحيث ان السلطان وحيد الدين قد افتي بكفرهم والحادهم وبخروجهم عن طاعته علم انه اذا استولى الكماليون على الاستانه يخشي منهم علي حياته فقر ملتجأً الى دراعة انجليزية . فلما علم الحسين بن على بفرار وحيد الدين كتب

اليه يدعوه للاقامة فى الحجاز . ولا اعلم اي مقصد او مطمع للحسين من وراء ذلك ولكن على ما اظن انه كان يطمع فى الخلافة او علي الاقل يستميل العالم الاسلامي اليه حتي تتهيأ الفرصة لدلك

وصل وحيد الدين جده يوم الاثنين ٢٨ جماد الأول سنة ١٣٤١ فكان نزوله بدار والدى فأقام بها يومين ثم غادرها الي مكة فأقام بها ضيفاً مكرماً الي الواحد من شهر رمضان سنة ١٣٤١ ثم رجع الي جدة يوم الأربعاء ٢ رمضان فمكث بها الى يوم الأربعاء ١٦ رمضان سنة ١٣٤١ وغادرها الى السويس على ظهر الباخره منصوره وآثار المرض بادية عليه . والدي أعلمه ان وحيد الدين لم يتوجه من مكه الا بعد ماوقع بينه وبين الحسين مااستوجب سرعة الرحيل والظاهر ان السبب مسأله الخلافه حتي ان الحسين لم يشيعه كما استقبله ولم يمده في المرة الأخيرة كما كان فى السابق بل اكتفى بتشييعه الى المحجر الصحى بجده وودعه وانصرف . وقد كتب السلطان وهو بمكة المنشور الثانى باللغة التركيه وترجم با لعربي فى مطبعة الحكومة بمكة وهذا نصه بالعربى

المنشور (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحرب العامة التي كنت في مبادى اشتعالها لم ارتض ان تخوض دولتنا غمرات معامعها وفى مدة دوامها لم آل جهدا في انقاص مضارها

---

١ طبع منه نسخ متعددة فى مطبعة الحكومه بمكه بالتركى والعربي فى مجموعة عدد صفحاتها ١٢

وتأثيراتها المخربة بما ملكت يداى من القوى لما أخـذت تقضى أوطارها الفظيعة وتظهر عواقبها الوخيمة بكل معني الـكامة . توفي أخى المرحوم وبناء على الحق الذى خوله القانون الاساسي العثماني ومبايعة أهل الحل والعقد العام تقلدت مقام الخلافة والسلطنة فمن ينعم النظر فى الزمن الذى تقلدتهما فيه تظهر له أهمية وعظمة المصاعب التى حفتني وقد ثبت بتوالى سقوط مراكزنا الحربية أن هذه الحرب الهائلة لاأمل لنا أن ننجح فيها أنه كان زمام ادارة حكومتنا اذ ذاك بايدى شرذمة الاتحاديين الذى تبوأوا منصة الاحكام من عام سنة ١٣٢٤ — سنه ١٩٠٨ تحت شار أشعار الحربية وتطبيق مباديها فاتخذتم متطرف وتنفـذ من هذه الشرذمة تلك الحرب وسيلة لمنافعهم الشخصية وكانوا يعملون للنهب والسلب والاحتكار وايقاع الحرائق المتنوعه المجهولة مقاصـدهم فيها . وكان استمرار الحـرب مع ماشتملت عليه مما ذكرنا من الفظائع فى كل نقطة تبتدىء من العاصمة الي منتهى الحدود العثمانية

يذيب حياة الامة ويذهب بموادها الاصلية بصورة مدهشه ولما لم يكن دواء التخلص من هذه الفجائع سوي بذل المساعي في الصلح

اتخذت كل التدابير والوسائل المقتضيه لذلك ولم يقع مني أدنى تقصير أو تراخ فى اتخاذها .غير ان رجال الحكومة المتغلبة فى ذلك الزمان الذين اعتادوا تجاوز دائرة حقوقهم وصلاحيتهم واستفادوا من تمادي الحرب أوقعوا موانع واغراضات فى هذا المشروع مع تاسيسهم حولي شبكة اهانة مناعة لـكل خير فكانت تلك الحكومة وهذه الشبكة جعلتا تلك المساعى عقيمة

وحالتنا بيننا و بين مفاوضات الصلح المنفرد فحرمنا منافعه المخففة من تبعات الحرب وصيانة دماء الامة المظلومه التى سفكت بغير موجب ولا سبب فاستمرت الحرب بفتكها وتخريباتها المدهشه الي أن أضطرت الظروف لعقد هدنه (مندروس) المشأومه وقد كان المرخصون المأمورون لعقد هذه الهدنه تحت رياسة رؤوف بك الذى هو الآن رئيس الوكلاء بانقرة وتحت رضا مصطفى كمال رئيس مجلسها فى الحالة الراهنة حيث كان اذ ذاك هو قائد جل القوة العسكريه الموجوده فى المملكة العثمانية وهذا الاخير يتخطره كل الناس ولما كانت مادة من موادتلك الهدنة تخول للحلفاء حقاً لاحتلال أي محل أرادوه لتأمين الامن والراحه اضحي منشأ ومصدر الكوارث الاخيره مثل احتلال اطنه والموصل . وانطاكيه . والاستانه . وازمير . التوقيع على عهدة تلك الهدنة التي اوجبتها المغلوبية والظروف الاجباريه . وكان ينبغي ان تكون تبعة احتلال أزمير - علي مذهب من يتهمني به . بل وتبعات الكوارث والاحتلالات السائرة الاخيرة أيضاً علي عاتق رؤوف وفتحى اللذين اشتركا فعلا فى توقيع معاهدة . مندروس . المذكوره وعلي عاتق مصطفى كمال الذى لم ينكر علي توقيعها مع ماله من القوى الحربيه وهم كلهم الآن رؤساء الحكومه لوطنية لاعلي عاتق . مع ان القانون الاساسي استثنى مقام السلطنة من المسؤوليه والسلطان مجبور علي تصديق معروصات ومقررات الحكومه المسؤوله فهذا الاصل المشروطي يعذرنى ولا يعذر رؤوف بك الذي قام اخيرا بلا خجل فى مقدمة المخاصمين مع انه هو الموقع علي عهدة تلك الهدنة التى أوجبت الكوارث والمصائب ولا يعذر مصطفى كمال ايضاً الذي رجع بجيشه

وتسبب في اسر القسم العظيم منه دليلا الى اذيال جبا . طوروس . وحصلت بعد ذلك ضرورة عقد تلك المدنه للدرله . فأول خطورة مهمة سياسية وقعة بعد صعود العرض العثمانى هى انعقاد المدنة المذكورة وكانت هذه خطتى لقاء الحوادث التي حدثت الي تاريخ عقدها . أما خطتي التى اتخذتها بعد ذلك فكانت هي عبارة عن إجتناب خطوة لا يمكن التخلي عنها ومن جهة أخري كانت عبارة عن اجراء الاصطلاحات المعقولة المعتدلة فى داخلية البلاد والاستمرار خارجا علي التسبتات السياسيه وانتظار الظروف المساعده لزوال الغيظ العام الواقع بحقنا وكانت خطتي وغايتى أيضاً أمام إحتلال أزمير كتلك الخطة بعينها . ولما كانت إحتلال جيوش اليونان لازمير مستنداً غلي قرار الدول الثلاث المعظمة وقد ابلغتنا ذلك مباشرة علمنا بان المسألة دوليه أما تحولها من الشكل الدولي الى الشكل اليوناني فلم يقع الي بعد تغيير الاحوال السياسية اليونانيه وطروء الخلل على إتفاق الدول المشار اليها وقد تقررت هذه المسألة من قبل باتفاق الدول العظام الظافرة وأبلغتنا اياها بصورة لا يمكننا مقاومتها فترجح لدينا الاكتفاء بمبادي التسبتات السياسية والانتظار لزوال الغيظ العام الواقع بشأننا وكون احتلال أزمير فى صبغة وقتية مما قؤيد خطتنا المذكوره أيضا وبعد تحول القضية الى الشكل اليونانى كنت انا أيضا ملتزما خطة المقاومة بشرط أن لا تغلب فى الحرب . فلذلك أتيت بجماعة من المتحايلين للقوة الوطنيه وأجلستهم على منصته الحكم ولكن فى هذه الادوار كان مصطفى كمال خرج على دولتنا واجري في الانضول مظالم تقشعر منها الابدان حتي أنه قتل وصلب عدة اشخاص من المفتين الشيب وتجاوز حدرد الوظائف الوطنية

الي آخر درجة فصار على رأس الامة بلية من البلايا التي لا تطاق ومعاهده سيفر كحادثة أزمير كان تكاليف الدول لها أيضاً قبل تبدل الاحوال السياسيه لليونان وقد أبلغتنا الدول تلك المعاهدة بصورة التهديد والتضييق ولم تسعفنا بتعديل نقطة واحدة من نقطها بل أصرت على القبول او رفضه في ظرف اربعه وعشرين ساعة وبعد ذلك لم اصدق تلك المعاهدة بصورة قطعيه وكنت اعلم أن تصديقي هذه المعاهدة واكتسابها الصورة القطعيه لا يتم الا بعد قبول مجلس المبعوثين لها وتصديقي الاخير عليها. وان هذه المعاهدة التي لم تقترن بالحق والعدل لا يدوم بقائها فاظهرت موافقتي على قبولها من طرف الحكومة واستمريت على انتظار الظروف المساعدة لظهور حقوقنا وفي غير هذه القضايا اعني هدنة مندروس وحادثة أزمير وعهدة سيفر التي تلقيتها بطريقتها السياسيه الخاصه كنت دائما ملتزما خطة المشروطيه ولهذا كنت اراعي اجتهادات الوزارات المختلفة والمتخالفه وكان العامل الوحيد في مماشاتي لكل من الوزارتين اللتين أرسلت أحدهما مصطفي كمال الي الانضول والاخرى بنيت لزوما بارسال قوة عسكريه لتأديبه وتنكيله عند ماخرج على الدوله — عدم التباعد من لوازم المشروطيه التي أوجبتها المناسبات المتقابله بين مقام السلطنة وبين الوزارة المسؤله وبعض اسباب ضرورية أخري . عدا ذلك فان خطتي التي بنيت عليها تبديلات الوزاره وغيرها من المسائل كانت هي الرأي العام او المؤثرات التي لا يمكن مقاومتها لافكاري واحساساتي الشخصية وبرهانها ابارز وزاره توفيق باشا فاني حيث لم أشاهد مظاهرات الرأي العام ضد هذه الوزارة أبقيتها في مقامها اكثر من عامين رغم مساعدتها للكماليين

اللذين ظهر سوء نيتهم نحو شخصي ومقامي ومساعدتها لتأسيس نفوذهم بالعاصمه وكنت لاانفك عن اتخاذ الوسائل اللازمة في شان رفع الخلاف الواقع بين الاستانة وانقرة غير أنه لم يمكن لي ان اوافق على قرارهم وتصويراتهم بشأن تفريق الخلافة عن السلطنة ونقل العاصمه من الاستانه الى الانضول اما تفريق الخلافة عن السلطنة الزمنيه فهو مغاير بتاتا للشريعة الغراء كما لا يخفي على علماء الاسلام ويتضمن أيضا التخلي عن حقوق موكلى فخر المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وهذا لا يسعني قبوله قطعا لانه خارج عن صلاحيتى وأما الشق الثاني الذي هو في المعنى تسليم الاستانه الى البلشفيك للتجمل معهم. فلا يسعني قبوله أيضاً لانه يوجب حرمان الخلافة من مستند سياسي وتاريخى وهو الاستانه فينبغى للمتطرفين الذين عزوا الي خيانة وطنية بداعى انى لم أوافقهم على تلك التصورات الجنونية ولغيرهم من العقلاء والمتنورين . أن يعلموا ان سلطانا حائزا على منصب الخلافه والسلطنة فعلا وارثاً واستحقاقا (وذلك أكبر مناصب الدنيا واعظمها جاهاً)

كيف يوجد لديه أمل وحرص يسوقه الي جرم شنيع كالخيانة الوطنية والحال انى لأجل المحافظة على شرفي وحيثية ذلك المقام ولاسيما مقام الخلافة تباعدت وقتياً عن عرشي ووطني ونبذت رفاهى وراحتى ظهريا وان مفارقتى للعرش والوطن ليست خوفاً من المسؤلية . أمام الذين يقتضي الامر مناقشتهم الحساب على اعمالهم لاسيما بعد الحرب العامه . بل تحرزاً من الاستلام بحياتى الي التهلكة الظاهرة على ايدى أناس ليس لهم قانون ولا انصاف ولا قابلية قبول لدفاع الحق وهذا مما نهي عنه الله تعالي والعقل السليم في هذا أيضاً

اقتداء بمدلول (القرار مما لا يطاق من سنن المرسلين) واقتفاء بسنة موكلى الجليل الشأن في أمر الهجرة . وبعد فأقول تلخيصاً للحاله التي حدثت فى بلادنا وصارت سبب الخلاف بيني وبين معارضي وهي ناشئة من قرارات مجلس انقره الاخير التي لا تعلق بها بالدفاع عن الوطن وما شاكله من الغايات المستحسنة كان عنوان دولة الترك من عهد جدى عثمان الغازى الى عهد سليم الاول هى السلطنة العثمانية ثم بانضمام الخلافة أخذت الدولة شكل السلطنة المحمديه فالذين عزوا الى . بغير حق اهانة الوطن قد جردوا الخلافة عن حقوقها ونفوذها وعطلوها وهدموا تلك السلطنة المحمديه وباعمالهم هذة لم يهينوا وطنهم فقط بل أهانوا العالم الاسلامي باجمعه ولاجل وقاية هذه الدوله من التهلكة الزمت خطة الاعتدال والاحتياط فى السياسة الخارجيه لاسيما بعد ماذقنا حرارة الافراط فى خوضنا غمرات الحرب العموميه ولذلك قال عنى المعارضون ان سياستى الخارجية سياسة الجبان والصحيح انى قد قررت فداء نفسى لاكتساب الظروف المساعده وقلت أمام خطتي هذه ان نجح المعارضون المفرطون المتطرفون يكون الخسران على شخصي لكن تكون الدولة قد نجحت وربحت والحال ان القضية انعكست فاضاع المتطرفون على الدوله . سلطنتها الاسلامية . فان كنت اخطأت فى شيء فهو عدم أسائت ظنى في جميع الوكلاء والعقلاء والعلماء . ورجال المملكة يسكتوا بأجمعهم (عدا اشخاص ممتازين نادرين) امام هذه الافعال والحركات المخربه للدين والدوله بل وإن بعينها بعضهم سراً وعلانية بمقابلة منافع لهم خسيسه ولهذا فانى أعترف بخطىء العائد الي اسراف حسن ظني فى متنورى الأمة الذين أساؤو

مراعات واجباتهم الوطنية الوجدانية الى هذه الدرجة و الحال أن ارتباطهم بحيات وممات الدولة أكثر من غيرهم

وها أنا أجمل خاتمة كلامي على مسألة الخلافة فاقول

ان حلها وحسمها ليس من صلاحية شرذمة قليلة من أناس خلطاء مشكوك في دينهم وعنصرهم وفي وطنيتهم سوء كانو من العسكر أو صنف آخر وكذلك ليس من صلاحية خمسة أو ستة ملايين من الترك المغفلين الذين يجهلون حقائق الاحوال والمكرهين وفي أعناقهم السيوف فهذه المسألة العظمى تخص العالم الاسلامي البالغ قدره ثلاثمائة مليون وبناء على ذلك فانى لاأقبل قطعاً الحكم الفضولي الجبرى الصادر فى شأن الخلافة من أنقرة والاستانة وارد المفتريات المعزوه الي — عازيها — . وأنا الي أن أعود الي وطنى المحبوب أقضى أوقاتى بالحرمين الشريفين اللذين كنت مشتاقا من الازل الي تراب أرضها المعطر والآن مقيم بجوار بيت الله الحرام — وحشو صدرى ايمانا قوي بان الحق والحقيقة لا يعلو عليها . وقلب مطمئن لاأمل له الا سعادة المملكة وأهاليها القاطنين فيها من غير تفريق بين أجناسهم ومذاهبهم . والا يكون العدل والاعتدال ضاربا أطنابهم عليهم فالهجرة التى وصلت بي الي البلدة لله الطيبة وجهادي وثباتي لقاء تجريد الخلافه من السلطنة الزمنية اعدهما حظي فى الدنيا وذخرى في الاخرة

وأنى أشكر صاحب الجلالة الهاشميه ملك البلاد المقدسة العربيه وأهلها النجباء الذين أحسنوا وفادتي واحتفلوا بى وبمواطني المشتتين عن اوطانهم كما ان تحيتي بعد ان يتعالى شأن وشرف جلالة الملك المشار اليه الذي

يوفق أعماله العاليه على نسق ايصالة جلالته الممتازة المطهرة واسرته الكريمه وان تكون البلاد المقدسه العربية وسكانها المحترمين بهذا الظل الظليل مظهر لامانيها السعيدة ومجدها الذى هو زين التاريخ . هذا أول بيان لي بعد مغادرتى الاستانه والسلام على من اتبع الهدى انتهى

محمد وحيد الدين بن السلطان

عبد المجيد خان



المعاهدة الثانية

الانجليزية العربية

في شهر رمضان سنة ١٣٤١ وصلت احدى البوارج الحربيه الانجليزية مقلة الدكتور ناجي الاصيل مندوب الملك الحسين فى لندن حاملا المعاهدة البريطانية العربية واليك نصها:

قالت القبلة فى العدد ٦٨٨ تحت عنوان

عيد على عيد

اعلان استقلال العرب ووحدتهم في جميع الجزيرة العربيه

ولما استقر بجلالة الملك المقام فى بهو الاستقبال العام مثل بين يدى جلالة

الاشراف والسادة والعلماء والاعيان والوجهاء وامثال الامة على اختلاف طبقاتها حاضرها وباديها وحين ذاك تفضل جلالته فقاه بخطاب ملوكى سامى حمدالله فيه واثني عليه ثم أشار الي انهذا العيد المبارك لاشك فى تضاعف يمنه حيث صادف قبول المراجع الايجابية لجميع المطالب العربيه فلا ريب فى انه يوم اجتمع فيه عيدان. عيد الفطر السعيد. وعيدالاعتراف باستقلال العرب ووحدتهم وعليه فجلالته يعلن ذلك للامة العربية حاضرهاوباديها. وعلى أثر ذلك أمر جلالته صاحب الاقبال رئيس الديوان العالي أن يلقي فى ذلك المحفل الخطاب الملوكي الهاشمي الاتى وهذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

(نصرح فى هذا العيد المبارك بآل المعاهدة العربية البريطانيه المؤسسة)
(على مقرراتنا الاساسيه والتي يعترف بها صاحب الجلالةالبريطانيه لنا باستقلال العرب بجزيرتهم وسائر بلادهم ويتعهدلناحشمته الملوكيه بالمعاضدة الفعلية لتأسيس الوحده العامة الشاملة لشكل هذه البلاد بما فيها العراق وفلسطين وشرق الاردن وسائر البلاد العربيه فى جزيرة العرب ماخلا عدن فنأمر ان يعتبر هذا اليوم المبارك عيد الاعتراف باستقلال الامة العربية والله ولي التوفيق) انتهى وعقبه خطاب مندوب الحكومه بلندن وهذا نصه أخذناه منه بخط يده

مولاي : نحمده تعالى ونشكره على هذه الوقفة الفريدة التى منتم يامولاي علىبها لاقف بين يدي جلالتكم في هذا اليوم العظيم لاقول كلمتي على المعاهدة

العربية البريطانية التي انتهت والحمد لله باعتراف بريطانية باستقلال العرب في جزيرتهم وسائر بلادهم ويتعهدها لجلالتكم بالمعاضدة الفعلية لتأسيس الوحدة العربيـة

ان بداية هـذا الانقلاب الـكبير في تاريخ الامة العربيه ظهر يوم نادي جلالتـكم بامتـه متصرخا اياها لنهوض وفك القيود لاعادة حريتها القديمة واستقلالها المغصوب فيالها من نهضة مباركة قامت فحطمت سلاسل الغل والاستعباد وجاءت اليـوم بالاستقلال والاتحاد لامة عرفها التاريخ بفتوحها العظيمة ومجدها المشيد . فالامة العربية مديونة لكم يامولاى في نهضتها مديونة لـكم . في العهود التي قطعتموها لحفظها وصيانتها من مصائب الحرب ونتائجها مديونه لكم في هذا الاعتراف باستقلالها ووحدتها فكما أني ماقمت الا بواجب الوطني يـوم لبيت فتركت الجيش التركي والتحقت بجيوش جلالتكم لاشترك بالدفاع باستقلال بلادي العربية في تلك المعركه الـكبرى فاليوم أيضا يامولاي بذهابي الي لوزان حسب تنسيب جلالتكم للدفاع عن القضـية العربية امام المؤتمر وثم الى عاصمة بريطانيـا لمطالبتها بايفاء العهود . لم أقم الا بنفس ذلك الواجب السامي الذي يفديه كل عربي صميم بروحه وماله وما تملـكه يداه اسأله تعالي ان يؤيد جلالة مولاى المنقذ الاكبر ويبقيه ذخرا للامة العربية وان يجعل هذا اليوم بدء كل خير لصالح الامة العـربية) . انتهى

وعقب ذلك هتف الجند وصدحت الموسيقى بالسلام الملوكى الهاشمي ثلاثا وعلى الاثر استقبل الجميع الـكعبة وقوفا وتلي دعاء اسلامي عام

خلاصة المعاهدة البريطانية العربيه (١)

نشرت حكومة فلسطين بلاغا رسميا قالت فيه

فيمايلي خلاصة المعاهدة التى جرت المفاوضة بشأنها بين حكومة جلالة ملك بريطانيا وجلالة ملك الحجاز أما المعاهده فلم تبرم نهائيا حتي الآن وقد اقترح جلالة الملك حسين تعديلات صغيرة لم تعرف تفاصيلها تماما والبحث جار فيها.

المادة الاولى تنص على وجود سلم بين الحكومتين وعلى منع استعمال بلاد الحكومه الواحدة قاعدة لاعمال موجبة ضد الحكومه الاخرى

المادة الثانيه يتعهد جلالة ملك بريطانيا بأن يعترف باستقلال العرب في العراق وشرقى الاردن ولدولة العربيه فى شبه جزيره العرب ماخلاعدن وان يعضد هذا الاستقلال. واما فيما يتعلق بفلسطين فقد تعهد صاحب الجلالة البريطانيه بان لايجرى شيء فى هذه البلاد مما يمكن ان يجحف بحقوق الأهالي العرب المدنية اوالدينيه. واما اذا أبدت احدى هاته الحكومات أو كلها رغبة فى الاشتراك فى الجمارك أو خلاف ذلك بقصد ايجاد حاف فى مابعد فان صاحب الجلاله البريطانيه تسعى لترويج رغبتهم اذا طلب اليه ذلك المتعاقدون ذووالشأن ويعترف صاحب الجلالة الهاشمية بالمركز الخاص الذى لجلالته البريطانيه فى العراق وشرق الاردن وفلسطين و تتعهد بان يبذل غاية جهده فى التعاون مع جلالته البريطانيه على القيام بتعهداته فى المسائل التى تقع ضمن نفوذ جلالته الهاشميه بشان هذه البلاد

١ نقلا عن المنار

فى المادة الثالثة يتعهد جلالة ملك الحجاز بالمحافظة على الملاقات الوديه التى وجدت قبل الحرب بين جلالته وبين حاكم عسير وحاكم نجد

في المادة الرابعة يتعهد صاحب الجلالة الهاشمية بان تسعى في تسوية المنازعات بشان الحدود بين بلاده وبين حاكمى المسير ونجد بمخابرات وديه ويتعهد صاحب الجلالة البريطانيه بان يسعى في المساعده بتسوية منازعات كهذه عندما يرغب ذلك

فى المادة الخامسة يتعهد صاحب الجلالة البريطانيه بان يصد بجميع الوسائل السلميه والممكنه أي اعتداء يقع علي بلاد جلالته الهاشميه ضمن الحدود التي تقر نهائيا

المادة السادسة تنص علي تعييني وكيل من قبل جلالته الهاشميه فى لندن وعلى تميين وكيل من قبل جلالته البريطانيه في جده أو اى مدينة ساحليه أخري. ويجوز لجلالته الهاشمة ان يعين أيضا قناصل من قبله فى انكلترا والهند وكذلك يحق لجلالته البريطانيه أن يعين قناصل فى جده وغيرها من المدن الساحليه كما يري جلالته موافقا ويتمتع هؤلاء الوكلاء والقناصل بالامتيازات السياسيه والقنصليه العاديه

فى الماده السابعة يعترف صاحب الجلالة الهاشمية بالترتيبات الصحية والكورنتينات الموضوعات موقتا من قبل صاحب الجلالة البريطانيه فى قمران قياما بنصوص الاتفاق الصحى الدولي الموضوع سنة ١٩١٢ ويتعهد صاحب الجلالة البريطانيه بأن يعترف في التدابير التي قد يتخذ فى جده اوفي غيرها من المرافق الواقعة في بلاد جلالته الهاشميه . وفقا لانظمة يصدرها

صاحب الجلالة الهاشمية

فى المادة الثامنه يتعهد صاحب الجلالة البريطانيه بان لا يتدخل في التدابير التى يتخذها صاحب الجلالة الهاشميه للاعتناء بالحجاج ويتعهد صاحب الجلالة الهاشمية ان يعضد المساعى التي يبذلها الرعايا البريطانيون المسلمون لمساعدة الحجاج فى الحجاز

المادة التاسعه تنصّ علي تعيين مبلغ محدود كي يدفعه كل حاج وعلى نشر المبلغ المبين سنويا

وتنص العاشره ايضا على الاعتراف بالصفة الهاشميه التي لرعايا جلالته الهاشمية فى بلاد جلالة البريطانيه وكذلك تنص علي الاعتراف من قبل جلالته الهاشمية بالصفة البريطانيه التى لرعايا جلالته في بلاد جلالته الهاشمية

المادة ١١ تنص على تسليم اموال الرعايا البريطانيين ممن يموتون فى بلاد جلالته الهاشميه الي المعتمدين البريطانيين فى تلك البلاد ويصير التصرف بأموال كهذه وفقا للقانون السارى على ظروف كهذه

المادة ١٢ تنص على حضور قنصل بريطانى فى محاكم جلالته الهاشميه عند ما تنظر هذه المحاكم فى قضية يكون فيها أحد الرعايا البريطانيين مدعيا أو مدعي عليه وعلى تأجيل حكم اذ رغب المعتمد البريطاني في اجراء المخابرات طلبا للعدالة . ولا تسرى نصوص هذه المادة على حالة الرعايا البريطانيين او الاشخاص الذين يتمتعون بحماية جلالته البريطانيه القاطنين فى بلاد جلالته الهاشميه بصورة دائمة

المادة ١٣ تنص على تسليم صاحب الجلالة الهاشمية الرعايا البريطانيين

الذين يتلقي عليهم القبض من قبل السلطات الهاشميه الي القناصل البريطانيين بشرط إن يعطى هؤلاء ضمانا لاحضارهم عند الاقتضاء ولا تسري نصوص هذه المادة على الرعايا المقيمين بصورة دائمة في بلاد الحكومة الهاشميه خارج جده وغيرها من المرافى التى قد يعين لصاحب الجلالة البريطانيه قناصل فيها

المادة ١٤ تنص علي رؤية دعاوي البريطانيين التي لا تمس فيها مصالح رعايا الحكومة الهاشميه من قبل القناصل البريطانيين

المادة ١٥ تنص علي التنازل من قبل جلالته البريطانيه عن جميع الامتيازات والاستثناءات خلاف المنصوص عليها فى هذه المعاهدة التي كان يتمتع بها الرعايا البريطانيه بمقتضي الامتيازات بين بريطانيا لعظمي وتركيا

المادة ١٦ تنص علي اعلام جلالته الهاشمية المعتمد البريطاني عندما يرغب جلالته فى ابعاد أحد الرعايا البريطانيين

المادة ١٧ تعالج الشروط التى بموجبها يعترف صاحب الجلالة البريطانيه بعلم جلالته الهاشميه

الماده ١٨ تصرح بأنه لا يجوز لاي الفريقين المتعاقدين الساميين أن يعقد أي معاهدة أو اتفاق مع فريق ثالث ضد مصالح الفريق المتعاقد السامي الآخر

الماده ١٩ تنص علي أن لا شيء فى هذه المعاهدة يبطل أى تعهد قد تعهد به أو قد يتعهد به فى المستقبل فى أحد الفريقين المتعاقدين الساميين بمقتضى عهد جمعية الامم

المادة ٢٠ تنص علي تصديق هذه المعاهده وانها نافذة الفعل لمدة سنوات اعتباراً من اليوم الذي توضع فيه موضع العمل.

هذه هي خلاصة المعاهدة نقلا عن جريدة القبلة ، ومجلة المنار ، أضعها بين يدي القارىء ، وان كانت لم توضع موضع العمل والتنفيـذ ، لان الحسين لم يوقعها من طرفه ، بل طلب تعديل بعض موادها ، وزيادة مواد أخري عليها ، لم توافق عليها طبقا الجهـة الاخرى . وقد نشرتها أغلب صحف العالم ، وتناولتها بالبحث والتدقيق ، وكان منها المحبذ لها ، المتفائل من ورائها الخير . والاغلب كان ينتقدها ويرى فيها كل أنواع الشر والقضاء على مستقبل العرب والاسلام . والذى أغري اولئك المنتقدين بنقدها وتوجية اللوم للحسين من أجلها ـ أن جريدة القبلة حين نشرت خلاصتها علقت عليها بأنها وضعت موضع التنفيذ ، ووصفتها بأنها عيد على عيد . ولقد اثارت هذه المعاهدة عاصفة شديده فى كثيرمن الهيئات والجماعات الاسلامية حتى ورد على الحسين عدة كتب واحتجاجات من مختلف الجهات يقرعون فيها على هذه المعاهدة . ولقد كان لهذه الاحتجاجات اثر كبير ، اذ نكل الحسين عنها ونفض يده منها ، ولم ينفذ ولا مادة منها

المحمل المصرى

تاريخه . عودته . كسوة الكعبة . البعثة الهندية الطبية

قبل ان اتكلم في قضية المحمل لا بأس من ان الم بكلمة فى تاريخ المحمل وعوائده فى الحجاز ملخصا عن الرحلة الحجازيه للبتنوني وغيره من المؤرخين

ذهب بعض المؤرخين الي أن المحمل يبتدىء تاريخه من سنه ٦٤٥ﻫ وقالوا انه هو الهودج الذى ركبت فيه شجرة الدر فى حجها من هذه السنة ٦٤٥ﻫ وصار بعدها يسير سنويا الى اليوم . والذى يراه صاحب الرحلة ان هذه العادة من قديم وربما كانت قبل الاسلام ويقول : ان رسول الله صلي الله عليه وسلم سير محملا الى مكة بهدايا الي البيت العتيق . ومن ذلك مانراه من اسم المحمل العراقي واليمانى وما نشاهده في محمل ابن الرشيد ومحمل ابن السعود ومحمل ابن دينار سلطان دارفور ومحمل النظام ملك حيد اباد وكل ذلك ليس الا جمالا تحمل هدايا. وللمحمل المصرى كسوتان واحدة قماش اخضر وهي لباسه اليومي الاعتيادى والثانية مزركشة يلبسها في الرسميات ووزنها مع المحمل لا يقل عن أربعة عشر قنطاراً ، وتجدد كسوة المحمل كل عشرين سنة مرة . ويبلغ تكليفها الف وخمسمائة جنية مصري . ويقام له احتفال عظيم يوم قيامه من مصر يحضره الخديوى أو نائبا عنه وفى هذا الاحتفال ياخذ الخديوى او نائبه بزمام الجمل الدى يحمل المحمل ، ويعطيه لأمير الحج ، وهذا يدور به سبع مرات ثم يسلم للموكل بذلك ، وهو رجل تقوم اسرته من قديم جد بهذه الوظيفه (جمال الجمل)

ويعتقد الناس في مصر من نساء ورجال البركة في هذا المحمل وجمله فيقبلونه ويتمسحون به كما ان عوام الحجاز كذلك ، ويستقبل في الحجاز استقبالا مدهشا تقام له الحفلات الرسمية ويدور في الشوارع العظيمة من جده ومكه والمدينه ، وأمامها الموسيقى والجنـد ، ويجتمع أهل البلد تقريبا للفرجه وكذلك يلاقى تكريما في كل بقعة يمر بها

وكان من سابق أمراء مكة واشرافها يقبلون خف جمل المحمل كما حكاه دحلان في تاريخه (خلاصة الكلام) حتى أعفاهم في ذلك السلطان جقمق سنة ٨٤٣هـ ويأتي مع المحمل أميرله وكثير من موظفين وحرس لا يقلون عن الثلاثمائه ، ومعه موسيقاه وكسوة الكعبة تصنع مما يحصل من وقفها الخاص الذي اوقفته عليها شجرة الدر في قرية يقال ابنسوس وقريه أخري باقليم القليوبيةمن الوجه البحري المصرى . ويحمل مع المحمل أيضاصرة من النقود للشريف والاعيان وبعض رؤساء القبائل ، ويحمل معه أيضاً كثير من الغلال والزيوت والشموع للحرم وأهله مما يحصل من أوقاف الحرمين بمصر

وأول من كسا الكعبة تبع أبو كرب أسعد ملك حمير قبل الهجرة كساها بالبرود المقصبة . ثم من بعده الملوك الى يومنا هذا. وقد كساها النبي صلي الله عليه وسلم بالثياب اليمانية

وكسوة الكعبة اليوم تتكلف (٤٥٠٠) جنيها مصريا وللكسوة أوقاف كثيرة في جميع انحاء العالم اكلتها الملوك واستولى عليها من الامراء المسلمين والاجانب مالو صرفت علىها على أهل الحجاز لاغنتهم وجعلت البلاد في عمران عظيم ومواصلات مدهشة .

وفى المدة الاخيرة أى سنة ١٣٤١ هـ عند ما توترت العلاقات بين مصر والحجاز ورجع المحمل بكسوة الكعبة . كسيت الكعبة بكسوة من الحرير الاخضر كانت قد صنعت بالآستانة فى زمن خروج الاتراك من مكة وكانوا قدجعلوها بالمدينة المنورة انتظار اللفرصه صنعتها يوم كان عزمها لفتح الحجاز

تولية الشريف حيدر [١] أميراً على مكة سنة ١٣٣٦

أما سبب توتر العلاقات بين الحجاز ومصر فهو اصرار الحكومة المصرية على إرسال بعثة طبية بمستوصفين وتوابعهما أحدهما فى جدة والثانى بمكة تمكث الى انتهاء الحجاج المصريين من الحجاز ، ثم تعود الى مصر .

وتداولت البرقيات مابين الطرفين بخصوص ذلك ولم تسفر عن نجاح وعاد المحمل بحرسه وبعض من الحجاج الي مصر ، بعد أن أحرموا [٢] ومن أراد أن يطلع على البرقيات المتبادلة فليطالع جريدة القبلة السنة الثامنة عدد ٧٠٤ وأعتقد انه كان من السهل حل هذه المشكلة البسيطة على غير الوجه الذى صارت اليه لو أن الحكومة المصرية سلكت غير الطريق الذى سلكته فانها أولا لم تخابر الحكومة الحجازية بشأن البعثة الا قرب مجيء المحمل ودنو وقت الحج لتتمكن من غرضها وتغتنم فرصة ضيق الوقت . ثانيا أرسلت البعثة فعلا في وقت لم تكن الحكومة الحجازية قابلة لها وقبل أن يبث فى أمرها بشيء . ثالثا عند مانزلت البعثة الى جدة من الباخرة وزعت منشوراً ضد رأى حكومة الحجاز وضد الشريعة الغراء تحذر الحجاج من شرب ماء زمزم وخلافه وهذا تحدي من حكومة مصر على الحجاز . رابعا بعد أن أحرم حرس المحمل والحجاج ونزل البعض منهم الي جدة محرمين يرجعوا من حيث أتوا في سبيل بعثة او اغراض حكومة كأن الحج العوبة صبيان يلعب بها كل من أراد وهذا خطأ من حكومة مصر . خامسا رجوع المحمل بكسوة الكعبه

---

١ كان الشريف حيدر بالمدينة ينتظر فتح مكة بمناسبة تأليف جيش الصاعقة الذى كان مراده فتح ماسقط من الاراضى الحجازية وقد نشر الشريف حيدر منشورا طويلا بذلك

٢ وقد أوقفت حكومة الحجاز رئيس وزرائها عبد الله سراج لاقتناع أمير المحمل بأن لا يعود الي بلاده فلم يقبل ذلك

مما يؤسف له كأن الكسوة لم تعمل الا رضاء لحكومة الحجاز أو لاجل اشخاص ، ولم يقصد بها مبرة أو عمل خير . زد على ذلك مايفهم من منعها انها تصرف من مالية مصر ، مع أنها من أوقاف مخصوصه لهذا العمل . سادساً منع مخصصات اهالي الحجاز من أوقاف الحرمين ورجوع الحبوب المعتاد توزيعها على الاهالى وأشياء كثيرة غير ذلك

هذه اخطاء حكومة مصر . أما خطأ الحكومة الحجازية فهو واحد وهو اهمالها للصحة العامه ولولا ذلك لما وقع ماوقع

نعم أن الحكومة المصرية لها حق فى المحافظة على صحة رعاياها ولكنها لو اتت بطريق غير الطريق الذى سلكته مع حكومة الحجاز لنجحت ولكن أصرارها على اغراضها وتمندها سبب التنافر والشر بين الحكومتين ولقد كان جديراً بحكومة مصر وهى العاقله الرشيدة ان تمشي علي برنامجها القديم مادامت قد وصلت حجاجها وجندها محرمين الي الحجاز ثم فى العام المقابل تعمل ماشائت أن تعمله ولذلك ترضى الرب والجميع . وما اعذر لحكومة الحجاز جدير بالعناية والرفق وهو خوفها من تدخل اليدالاجنبية وبسطها فى الحجاز بواسطة هذه البعثه المصريه ومصر تحت الحماية الانكليزيه ولقد أخذت الحكومة الحجازيه درساً فى مثل هذه الاشياء فان البعثة الهنديه التى أتت الى جده بعد النهضه بدأت تعمل فى الخفاء ولكن استيقظت الحكومه الحجازيه وسعت بعد جهد جهيد في اخراجها فاخرجتها بعد أن حظرت علي الاهالي ذهابهم اليها وهددت كل من يختلط بهم

ثم عادت المياه الى مجاريها في السنه الثانية بين مصر والحجاز . هذه هي

قضية المحمل والبعثة يطلع عليها القاريء ويحكم ولكل رأيه

مؤتمر الكويت والحسين

يعلم الجميع ان بين الحسين والعراق وشرق الاردن من جهة وبين ابن السعود من جهة ثانية خلافا على الحدود وعلى المنهوبات وغيرها ولقد كان من أثر ذلك وقعة تربه وغزوات نحو العراق وشرق الاردن غير أن بريطانياوان كان يسرها ذلك ارادت أن تظهر عطفها على العرب. وحسن نيتها لتبريء ساحتها مما كان يتهمها به الواقفون على حقائق الامور فاقترحت عليهم عقد مؤتمر في الكويت يضم مندوبو الحجاز ونجد والعراق وشرق الاردن ليتفاوضو ويحلو المشاكل المعقدة بينهم عرضت عليهم ذلك فكان الجواب من الجميع الموافقه غير أن الحسين أبي الاشتراك في ذلك الا بشروط كثيرة اشترطها على نجد ، منها ارجاع امارة آل الرشيد. وامارة الشعلان .وامارةعسيروان يرسل ابنه زيد بعد ذلك ينوب عنه في المؤتمر بشرط أن يرسل ابن السعود ابنه الخ. واشترط ابن السعود بان لا يبحث كل وفد الا مما يخصه وانه لا يمكنه ارسال احدابنائه . انعقد المؤتمر تحت رئاسة الكولونل نوكس رئيس خليج فارس في ٩ جماد أول سنة ١٣٤٢ هـ ١٧-١٢-١٩٢٣ م ولم يحضر مندوب عن الحسين البته (وكان اذ ذاك الحسين في عمان يسعى للخلافه) بحث المؤتمر في الامور كلها غير أن مندوبي العراق وشرق الاردن اشترطوا أن لا يتفقوا مع نجد الا اذا اتفقت نجد مع الحجاز وقاموا يدافعون عن الحجاز والحسين مما اوجب توتر العلاقات وانحلال المؤتمر الى اجل غير معين

ثم عقد مرة ثانية فى ١٩ شعبان سنة ١٣٤٢ هـ ٢٥ ـ ٣ ـ ٢٤ ولكنه فشل ولم يجدى نفعا . وقع هذا كله ولم يسمع لحكومة الحجاز صوت أزاء هذا المؤتمر ولا عن اعماله . ولم تكتب جريدة القبله عنه شيئا الا فى شهر رمضان في القبله العدد ٧٨٣ ملخصة جواب الحسين وشروطه ازاء اشتراكه في المؤتمر ثم بعد ان فشل المؤتمر طبع ابن السعود كتاباً يبحث فى هذا الموضوع. اسماه (الكتاب الاخضر النجدى)

الحسين والخلافة

كان الحسين بن على من زمن بعيد يطمح ويطمع في غايات وأمانى طالما رددها فى جريدة القبلة وكل من طالع تلك الجريدة يرى بأم عينه انه من يوم نهضته طامع فى الخلافة كما قدمنا ولكنه كان يترقب الفرص ويترصد الاوقات لذلك بث الدعوة سراً . وأرسل الرسل خفية فى مختلف الجهات للظفر بها والوصول الي عرشها لتسهيل الطريق وإنارة السبل

توجه الحسين من مكة صباح يوم الاثنين ٩ جمادي الاولى سنة ١٣٤٢ فوصل جدة على السيارة في اليوم نفسه وصعد على الباخرة أثر وصوله فتحركت به الباخرة طويل الحجازية فمرت بطريقها على السواحل الحجازية الي أن وصلت العلا ومنها توجه الحسين الي المدينة المنورة على السكة الحجازية ورجع بعد يومين الي العلا . فالوجه . فالعقبة . فمعان . فعمان صل الحسين عمان حيث اجتمع برسله وابنه وكان من حسن حظه ان

اتفق وذلك حدوث الغاء الخلافة بسيطرة الكماليين فهبت رسل الحسين يحضون الناس على مبايعة الحسين بعبارات تجذب الاسماع وتجلب القلوب • بايع الحسين فى يوم الاربعاء ٢٩ رجب سنة ١٣٤٢ بعض من أهل عمان وجل أهل الحجاز والبعض من أهالي الهند وخلافه وسيان اكان ذلك عن كره اورضي منهم فقد وصل الى بغيته . ونال أمنيته

وصل الحسين [١] جدة ومنها سافر الى مكه يوم السبت ٢٣ شعبان سنة ١٣٤٢ وقد استقبله في كلا البلدين الاهالي واقيمت له الزينات ثم على أثر ذلك بدأ يشكل مجلس شوري الخلافة الذى سيلي بيانه . وقد نشر بعد الخلافة منشورين طويلين عريضين من اراد الاطلاع عليهما فليراجعهمافى جريدة القبلة . وقد أطلق الحسين بعد اسناد الخلافة سراح أكثر المسجونين

مجلس الشورى الخلافة

بعد أن وصل الحسين مكة دعى نخبة من علماء مكة المقيمين فيهامن هنود وترك وخلافهم وخطب فيهم عن لزوم تاسيس مجلس الشوري فاسس المجلس وعقدت عدة جلسات وقرروا فيها عدد الاعضاء وما ينوب عن كل بلد واليك بيانهم

---

١ وقد تبرع الحسين بمبلغ من المال على ملجأ ايتام الاردن وعلى بعض المدارس وعندما وصل الى جدة أتاه الوفد المختص لتصليح المسجد الاقصى والذى بايعه بالخلافة وطلب منه الاعانة فاقرض على الاهالي ذلك وجمع مبلغاً من المال وقدمه لهم مع زيادة كمية من جيبه الخاص

عضو		عضو	
٩	عن السادة تسعة أعضاء	١	عن الداغستان عضو واحد
٤	عن أهالي مكه اربعة أعضاء	٢	عن بخارى عضوان
٣	عن السودانين ثلاثة أعضاء	٣	عن الهنود ثلاثة أعضاء
١	عن المغاربه عضو واحد	١	عن الاتراك عضوو حد
١	عن اهالي المدينه عضو واحد	١	عن الافغان عضو واحد
٢	عن الطائف عضوان	٢	عن الجراويين عضوا
١	عن السوريين عضو واحد	٣١	مجموع

ويرى القارىء ان نسبة الاعضاء الى كل بلد لايوافق مجموعه اذ ان الطائف مثلا لها عضويين على صغرها والمدينة لها عضو واحد وهي اكبر من الطائف وهكذا ومع ذلك فالانتخاب لم يكن على الطريقة القانونية

الامن فى الحجاز

الامن في الحجاز في عصر الحسين لم يعم البلاد الحجازية كلها بل كان قاصراً على بعض البلاد والعلة في ذلك ان اليد القابضة على زمام الحكم لم تكن تسوس القبائل سياسة تلائم عرفها ولم تكن ذات قوة تمكنها ان تدافعها لیزول الخطر ولتعبد الطريق فكانت اخف وسيله لجلب الامن واستتبابه هى سياسة اللين مع البدو وتقربهم بالدرهم والدينار واللسان ولكن الحسين لا يري ذلك الرأي بل يريد ان يردعهم بالقوة ولا قوة لديه فأثرت هذه الحركة

على حياته ومركزه وملكه فاضمرت له العداء وبقيت تتريث وترقب الفرص للانتقام منه حتى أتت جيوش نجد زاحفة على الحجاز فلقيت تلك القبائل المضطهدة أمنيتها وبدأت تساعد وتعمل مع الجيوش النجدية انتقاما من الحسين وملخص القول ان الامن في عهده الحسين لم يكن مستتبا الا فى جهات قليلة من جده بحراً فالسواحل الحجازيه وبراً من جده الى مكة فمنا فعرفه فمزدلفه الي الطائف أما طرق المدينه فالكل يعلم أنه غير قادر على ان يقيم الامن فيها وذلك بتعدي القبائل على الطريق وأخذ الضرائب من الحجاج ورجوع القوافل الزائرة مرات عديده منكصة اعقابها الي مكة[1] أما الامن في الداخل فالحق يقال أنه لم نسمع ان اصابهم أوسرق أو فعل في داخل البلاد مطلقا الا ماندر وكان الامن في أيام تركيا ما كان عليه فى أيام الحسين ان لم نقل أقل من ذلك زد علي ذلك ما كانت تدفعه تركيا من المال علي البدو لاجل استتباب الامن ومع هذه كله فالامن لم يكن مستتبا بمعناه الحقيقى

المحجر الصحى بين الحسين وبريطانيا

لا يخفى ان كل وارد الي الحجاز فى موسم الحج يحجر فى المحجر الصحى (كرنتينه[2]) وكان المحجر في زمن تركيا والحسين جزيرة سعد وهى تبعد عن جدة بسير الفلوكه ساعتين ولم أعثر فى كتب التاريخ على وجه تسميه هذه الجزيرة بسعد الا أنى وكما يعلم غيرى والله أعلم ان وجه تسميتها نسبة الي صنم كان بالقرب منها بجدة الاولى يقال له سعد في زمن الجاهلية وفيه يقول الشاعر

---

١ انظر العدد ٦٠٦ من القبلة فان فيه رجوع قافله في مكه قبل أن تزور
٢ كلة افرنسيه معناها ٤٠ يوما وقد كان الحجر الصحى من سابق ٤٠ يوما فسمي بذلك

اتينا الي سعد ليجمع شملنا فقرقنا سعد فلا نحن من سعد
وهل سعد الا صخرة بتنوفة من الارض لايهدي لغي ولارشد

هذه الجزيرة القديمة التاريخية هي المحجر الصحي لحكومة الحجاز تضع فيها الحجاج الآتين من كل فج سواء من يمنها أو شامها . ولكن بريطانيا وهي الجشعة في كل شيء قامت تطالب الحكومة الحجازية في شخص الحسين بمنع حجر أي حاج مدعية ان محجرها الطور في الشمال وقمران في الجنوب، كافيان لحجر الحاج ولكن الحكومه الحجازية إمتنعت عن قبول ذلك وأصرت على محجرها ولم تمتثل لبريطانيا لانها اي حكومة الحجاز أولا ان الحجاج يأمون الاراضي الحجازية فحكومة الحجاز أولى بحفظ بلادها ومنع الامراض السارية والمكروبات عن مملكتها ولو أن وزارة صحتها غير كافية ثانيا ان في حجر الحجاج في محاجر بريطانيا ليس كافياً لمنع الاذى من الحجاز اذ من الممكن بعد خروج الحجاج من محاجر بريطانيا أن تنقل منها الامراض . فعليه فحكومة الحجاز أولي بحفظ الصحة وبحجر الحجاج في جزيرة سعد . وانفع لها صحياً وسياسياً ومالياً .

الصحافة والطباعة

﴿ المطابع . الكتب . الجرائد ﴾

المطابع في الحجاز أربعة وهي من الجنس القديم تدار باليد واحدة بالمدينة للحكومة وواحدة بجدة لأحد الاهالي واثنين بمكه احدهما لاحد أغنيائها والثانية للحكومة ورثتها من الحكومة التركية ولم تكن في عصر الحسين

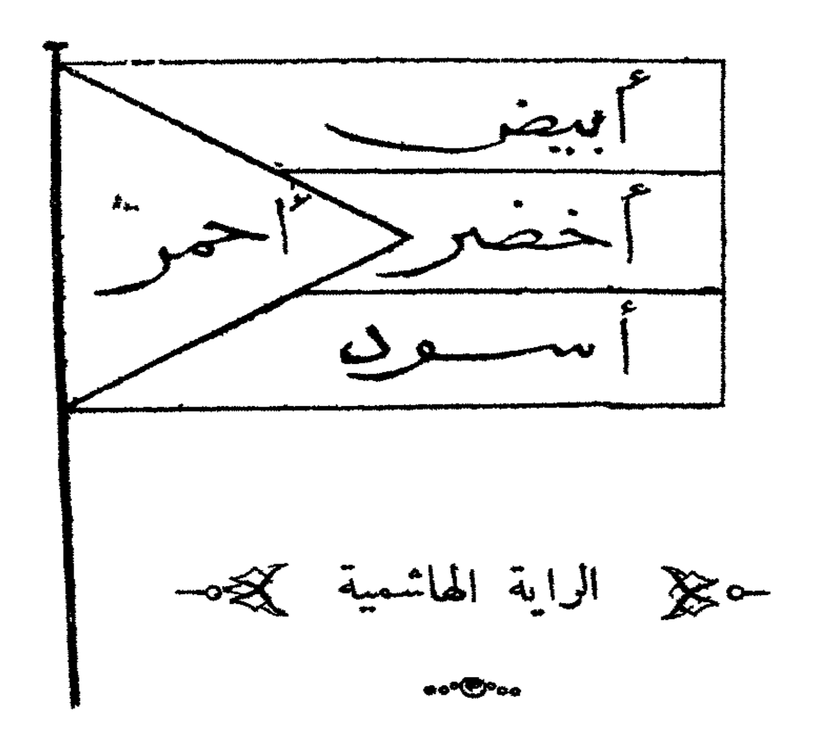
تعمل عملا جدراً بالاهمية غير أشياء عائدة للتجارة كطبع اوصال وسندات وكواشين وبعض كتب دينية بلغات مختلفه لموسم الحج . ولم تطبع الحكومة شيئاً من الكتب على نفقتها غير كتاب الحيدة

اما الجرائد والمجلات في عصر الحسين فلم تكن سوي مجلة وجريدتين احدهما الفلاح ومحررها عمر شاكر سورى الاصل وكانت مساعدة لاختها القبلة في مبدئها وفي كل شيء والثانية [1] القبله وهى الجريدة الرسميه [2] للحكومة تدافع عن كيانها ونشر اخبارها وتؤيد مبدأها وعلي كل لم تكن الجريدتان حرتين بل منحصرتين في دائرة ضيقة وقد بلغت اعداد جريدة القبله ٨٢٣ وسنواتها ثمانية ونصف ـ والفلاح واعدادها ٤٦ وسنواتها خمسة لم يصدر منها الا السنة الخامسة بمكة ولم تنقطعا عن المواصلة الا عند ماسقطت مكة وبه انتهي عمرها . اما المجله فهى مجلة مدرسة حرول الزراعية صدر منها اعداد كانت تصدرها تلاميذ المدرسه المذكورة وانتهى عمرها بانتهاء المدرسة قبل سقوط الحجاز بسنين ولم يكن القصور في اصدار الجرائد والمجلات ناشئا عن خمول الحجازيين او ضعفا منهم وانما الحريه ضيقة . والحكومة مانعة من اصدار شيء ولقد جرب الحجازيون مثل هذا فهذا الشيخ محمد سرور الصبان احد شبان الحجاز أخذ الرخصة من الحكومة فى اصدار مجله باسم الصفا وعندما احضر لوازمها واراد العمل منعت الحكومة الهاشمية ذلك مؤجله هذا العمل لفرصه أخري

---

١ ومحررها الاول محب الدين الخطيب ثم الطيب الساسي وكان يحرر فيها نخبة من رجال الادب العربي والعامي كرشيد رضا وفؤاد الخطيب والزركلي وحمدي وغيرهم

٢ ولكن الحسين ينكر ذلك فقد نشر مكتب جريدة القبلة في ذاك سطر القبلة عدد ٤١٨ و ٥٠٢



الراية الهاشمية

الراية والشعار

للحكومة الهاشمية

ما من حكومة الاولها علم مختص يكون بمثابة شعار ترفعه على مملكتها ولما كان من الواجب على الحكومة الهاشمية أن يكون لها علم خاص بها وقع اختيارها على علم ذى أربع الوان كما في الشكل هذا وقد قالت القبله عن ذلك في عددها ٨٢ السنة الاولى

فاللون الاسود رمز راية العقاب وهى رايه النبي صلي الله عليه وسلم المشهوره التي كان يتبرك كبار الصحابة رضوان الله تعالي عليهم بحملها فى حروبهم وهي التى اشار اليها أمير المؤمنين على كرم الله وجهه بقوله عند ما خاض حصين بن المنذر بهذه الراية المباركه

لمن راية سوداء يخفق ظلها * اذا قيل قدمها حصين تقدما
ويقدمها في الموت حتي يزيرها * حياض المنايا تقطر الموت والدما

ولقد اتخذت دولة بني العباس السواد شعاراً لها حتي عرفت به وعرف بها واللون الاخضر الذى بين السواد والبياض هو الشعار الذى اشتهر عن أهل البيت عليهم السلام منذ أحقاب طويلة . . .

والبياض أيضا كان شعاراً للعرب فى دور من أدوارهم . . .

وأما اللون الذي شمل هذه الرموز التاريخيه الثلاثة بشكل مثلث فهو لون رايه الاسرة المالكة الكريمة من عهد جدها ساكن الجنان الشريف أبى نمي الي عهدنا هذا وعلى ذلك فان الراية الجديدة التي صدرت الارادة السنية الملوكية بأن تكون راية الحكومة العربية الهاشمية قد لوحظ فيها أن تكون جامعة لرموز الاستقلال العربى فى كل أدواره التاريخية انتهى

ثم في المدة الاخيرة بدلت الحكومة الهاشميه فيه تبديلا لا يذكر فرفعت اللون الابيض من أسفل الي أعلى ووضعت الاسود فى أسفل الراية مكان الابيض



أما الشعار (الارمة) فقد اختارت الحكومة الهاشمية الشكل الذى يراه القارىء فوق هذا الكلام وهو رمز جامع للعمامة الهاشمية ولبعض الاسلحة والنخيل وجبال الحجاز

الاوسمة و الالقاب والطوابع والنقود

للحكومة الهاشمية أوسمة تكافئى بها من تراه مستحقاً لها أو اكراماً لشخص كبير أو اقتصاداً فى المال والاوسمة فى الحكومة أربعة أقسام الاول مرصع وهو ما يلبسه الامراء والكبراء من الاجانب او من يراه الحسين مستحق له . الثانى النهضه . والثالث الاستقلال . والرابع ذكرى الاستقلال وللأوسمة رسم ومرسوم (فرمان) يدفع قيمتها صاحب الوسام ولا أعلم كم يدفع عنهما وانما الشيء المحقق هو ما يساوي قيمة الوسام وللحجاز حيال الاوسمة عادة ليست فى الحكومات الاخرى وهى عدم كتابة اسم الشخص عليه لان الحكومة احيانا تأخذها من اصحابها عارية اذا لم يوجد منه فى خزينتها حين يكون الممنوح له هذا الوسام على وشك السفر

أما الالقاب في الحكومة الهاشمية فممنوعة كلكمة باشا . أفندى . بيك ولكن الالقاب فيها كالشيخ والشاب والفتى والسيد والشريف باقية مع بقاء الالقاب العسكرية كما هى كجنرال وأمير الآي .و و و

وقد جعلت الحكومة الهاشمية القابا رسمية يخاطب بها أولي المراتب والوظائف واليك هي نقلا عن القبلة عدد ١٧٦

﴿ الالقاب الرسمية لرجال الدولة الهاشمية ورجال الملكيه ﴾

رئيس الوكلاء : صاحب الجاه والاقبال

صاحب مفتاح بيت الله الحرام ورئيس مجلس الشيوخ . جناب الاوحد صاحب الاقبال

الوكلاء : ومدير عموم البريد والاسلاك البرقية . صاحب الاقبال

قائمقام مكة وجدة ونحوها من المراكز التى في الدرجة الاولى . صاحب الكمال

قائمو المقام فى الملحقات ورئيس بلدية مكه المكرمة ونائب الحرم الشريف واعضاء مجلس الشيوخ ومن هم فى درجتهم من المأمورين . صاحب النباهه

مدير شرطة مكة ومديرو شرطة الملحقات ومن فى مرتبتهم من رؤساء الاقلام . صاحب المزايا

رجال العلميه

قاضي القضاة : حضرة حجة الامه صاحب الاقبال

المفتون وقاضى مكه المكرمة وشيخ السادة : صاحب المزايا
الفهامة المحقق . القضاة : جناب المحقق .

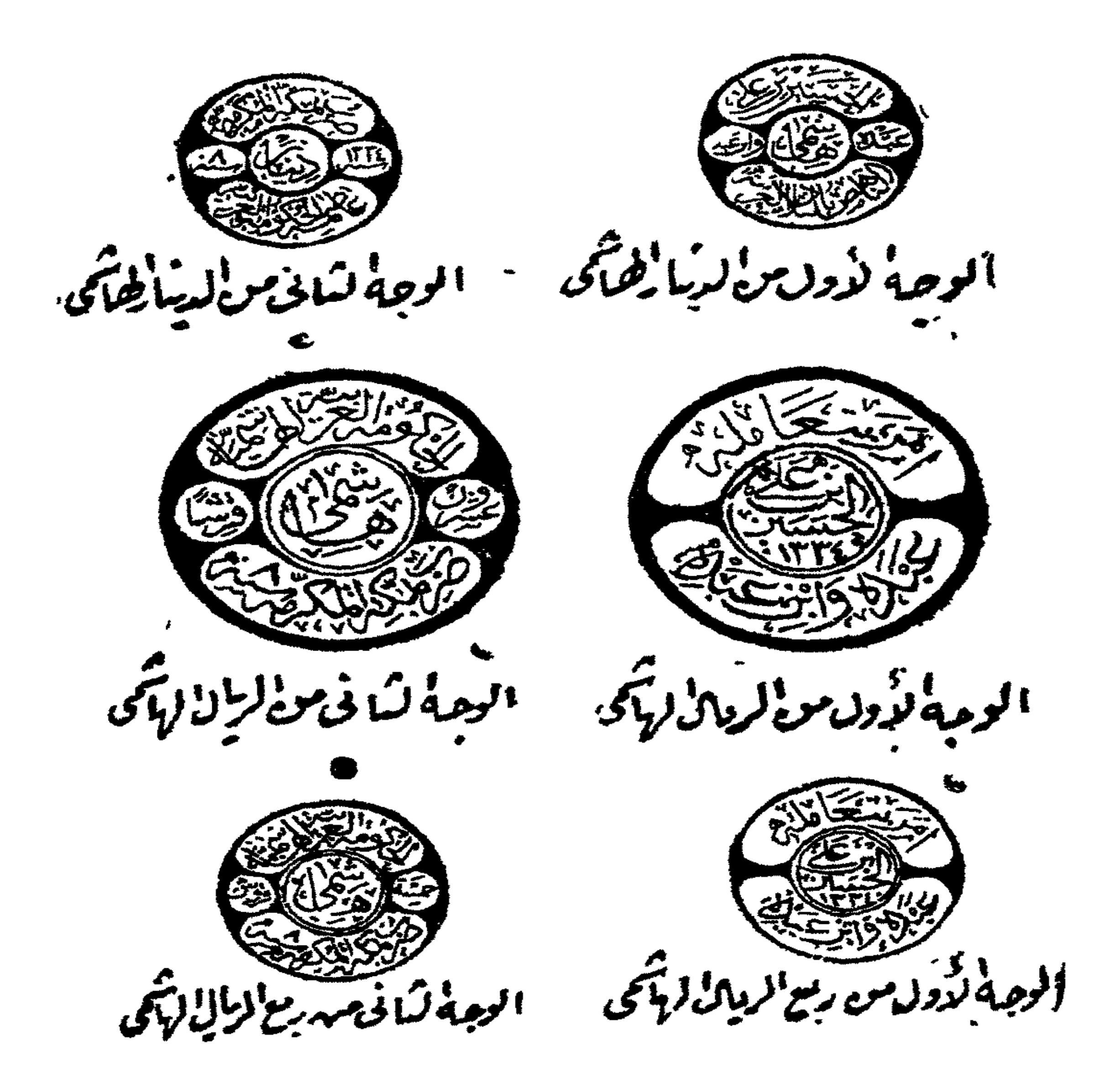
رجال العسكرية

وكيل الحربيه . صاحب الجاه والاقدام
من فى الدرجة الثانية : جناب الهمام المقدام
من دونهم : صاحب البسالة .

انتهى



اما طوابع البريد فلها قانون نشر فى القبلة عدد ٤٣٤ و ٥١٣ و ٥٤٩ وأصنافها كثيرة ومنقسمة الي اقسام ومشكلة الي أشكال ومطبوع البعض منها فى الخارج والبعض فى الحجاز وأما النقود فقد ضربت في مكه المكرمة قطع من النحاس مشكلة . قرش . نصف . ربع . ثمن . ومن الفضة ريال . وربع ريال ومن الذهب شكلين شكل موسوم باسم ملك البلاد العربية وشكل باسم الناهض بالبلاد العربية أما الموسوم باسم ملك البلاد العربية فلم يضرب منه غير كمية قليلة حتى بلغ الجنيه الواحد ثلاثين جنيه انكليزيا



المؤتمرات في عهد الحسين

يوجد فى الحجاز مؤتمر الجزيره . ومؤتمر الحج : ومؤتمر الخيف وغيرهم ولكن لا عمل لهم بل هما أسماء بدون مسمى . لا ديوان لهما ولا فعل لهما وانما هى من باب الرسميات

الحجاز والتمثيل فى الخارج

في الحجاز سفارات وقنصليات لجميع الدول تقريبا اما الحجاز فليس له فى الخارج تمثيل سياسي الا فى بعض الاماكن

(١) بمصر محمد شريف الفاروقى . ثم الشريف شرف بن عبد المحسن صاحب الرحله اليمانية . ثم عبد الملك خطيب .

(٢) في روما حبيب لطف الله .

(٣) فى لندن ناجي الاصيل

القضاء فى الحجاز

القضاءفي الحجاز في عهد الحسين جامع للمذهب الحنفى وعيره وعلى ما يقال ان الحسين بعد النهضه عزم على جعل المذهب الرسمي هو مذهب الامام زيد ولكن رأي صعوبة فى ذلك لقلة المواد فعدل عن ذلك الي المذهب الحنفي

اما انواع العقوبات فكثيرة جدا فبعد الحدالشرعى يوجدهناك سجن مظلم فيه كل انواع العذاب يسمي القيو فبحسب جرم المجرمفأن كان كبيرا ذلك الجرم وضعت في عنقه السلاسل والاغلال وتتشكل عليه انواع الضرائب حسب فقره وغناه وربما نفذت فيه كل العقوبات ونفى من البلاد

قوة الجيش الحجازى

فى عهد الحسين

القوي البريه للجيش الحجازى كانت لا بأس بها وهى تبلغ الاربعين الا لف أو أكثر وذلك من ابتداء النهضه الي حين وقعة تربه اما بعد ذلك فلا تتجاوز الخمسة لا آلاف مفرقة فى جميع مدن الحجاز. هذه هي قوة الجيش الهاشمى ما بين نظامي وبدوى . ولديها ثلاث طيارات أو أربع ليست بالحربيه بل للكشف أو لنقل شخص واحد وهى من الطرز القديم ومع ذلك اشتريت وهى مستعملة من بقايا الحرب العظمي وليس معها مقذوفات أو مفرقعات وانما خالية الوطاب هذه هى القوة البريه وأما القوة البحريه فلم تكن بشيء يذكر ابدا وانما قواها هى ثلاث مراكب تسير بالاشرعة وأربع بواخر اثنان صغار جداً وهما رشدي والطويل وأثنان لا بأس بهما وهما رضوى والرقمتين والجميع ابتاعتهم الحكومة الهاشمية مستعملة ولم تكن للحرب أو للضرب بل للشحن وانما الحكومة الهاشمية سلحتهم ببعض المدافع الجبلية الصغار وبعض من الرشاش اما البنادق والمدافع والخرطوش فلديها كمية عظيمة وذلك مما أبقته تركيا فى الحجاز خصوصا فى المدينة وما ورد لها من الانكليز في زمن الحرب

المدراس فى الحجاز

ان المعارف فى الحجاز في أيام تركيا ليست براقية ولم نري لها أثرا سوي مدارس ابتدائية تركية لا يستفيد منها العربي غير اللغة التركيه وشيء من

المبادى المدرسيه ولقد تمتعت مدرسة للحكومة التركيه فى المدينة المنوره بعد مد الخط الحديدي عامرة راقيه اطالوا المدح فيها . اما المدارس الاهليه فليس التعليم بها ذو اهمية مع قلة عددها فلا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحده

جاء الحسين والنهضة فبث التعليم ولم تكن تلك المدارس الهاشمية بالراقية العظيمه أو الكلية الفخيمه وانما مدارس تجعل التلميذ ذا مقدرة للمطالعه والفهم وذا استعداد لدخول أى مدرسة ماعدا اللغة الاجنبيه فانه محروم منها لبغض الحسين لها ولكن الحسين فى ذلك الوقت لم يكن راضيا عن ذلك ولا يود أن تكون الافكار يقظة متنورة فقلل من وارداتها ونقص من معلوماتها . ان المدارس فى الحجاز كما قلت ضئيلة وخصوصا فى آخر حكم الحسين فكأنها كتاتيب صغيره اضف الي ذلك اختلال معاشات الاساتذة من تأخير وتأجيل وما فى هذا من حبوط فى الهمم وتقاعس في الافكار وانقباض في النفس . وعلى كل فقد اكتسب منها الحجازى معلومات جعلته يكد ويجتهد ويعرف كيف العلم وما هو وما فوائده

بيان المدارس الأميريه والاهلية فى زمن الحكومه الهاشميه

عدد	المدارس الاميريه	عدد	المدارس الاهلية
•	الابتدائية في جميع الاقطار	٢	الفلاح في مكة وجده
١	الزراعة في مكة	١	الـولطنية فى مكة
١	الحربية في مكة	١	الخيرية في مكة
		١	دار الفائزين بمكه

•المدرسة الحربية فقد اسست فى ايام الحسين وكان رؤساؤها ومديروها اكثرهم سوريون وقد تعهدوا اوامرهم الحسين بان يخرجوا الضباط منها متعلمين فى مدة ستة اشهر وقد حصل فعلا هذا ولكنهم ما تصوا التعليم طبعا

المواصلات والمالية

في الحجاز

اذا تكلمنا عن المواصلات فنقصد بها أمور البرق والبريد. المواصلات في عهد الحسين هى بعينها في أيام الحكم التركى غير انه زيدت بعض الآلات لضرورة فلدى الحكومة الحجازية آلات لاسلكيه وتليفونات فى جميع الممالك الحجازية تقريبا ولكل من هؤلاء دائرة مخصوصة منظمة حسب الاصول كما ان لديها محطه لإسلكيه كبرى تعد من اكبر محطات العالم ومركزها المدينه أخذتها من الحكومة التركيه. نعم كان في زمن الحكم التركي لا توجد في المدن الحجازيه ادوات لاسلكيه سوي المدينة المنوره ولذا عندما سقطت جده فى يد الحسين وتعين قنصل بريطانيا بها اضطرت الحكومة البريطانيه لوضع لاسلكى في قنصليتها ليساعدها في مهمتها ولكن الحسين بعد ذلك سعي وطلب في اخراجه فاخرج بعد إلحاح شديد . ثم بعد ذلك اشترت الحكومة الحجازية آلات وادوات لذلك

اما مالية الحجاز فقد كانت فى عهد تركيا ضئيله جدا مما جعلها تساعد الحجاز من ماليتها فلما جاء الحسين زاد الضرائب والمكوس وفتح للواردات ابوابا عدة مما جعل مالية الحجاز فى تقدم عظيم . ولو كانت لمالية الحجاز ميزانيه للصادرات والواردات لاستطعت ان اقدمها للقارىء ولكنها على سبيل التقريب تعادل ثلاثة ملايين جنيه انكليزى سنويا لا يصرف منها الا جزء والباقى يأخذه الحسين تحت يدة وفي صندوقه واملي استطيع فى الجزء

الثاني ان اوضح هذا الموضوع وافنده تفنيدا

الخمر والدعارة

في الحجاز

لبث الحجاز حقبا طويلة وهو يئن من سوء الادارة واهمال الحكام صيانة الآداب والاخلاق وتنفيذ الاحكام الشرعية . حتي انتهكت فيه الحرمات وكثرت المناظر القبيحة . والاعمال الرذيلة ولقد كان جدير ابالحجاز وهو قبلة المسلمين ان يربأ حكامه السابقون (الاتراك) به ان يدنس بالرذيلة ويقع فى هوة من سوء الاخلاق عميقة بل [illegible] خليقا بهم ان يبذلوا كل مافى وسعهم لحفظ مركزه الديني و[illegible] الاسلاميه لتكون كلمة الله فيه هي العليا وكلمة المنكر والفسوق والعصيان هي السفلى وليكون القدوة الصالحة لمئات آلاف المسلمين الذين يؤمون كل عام ، ولكن اعداء الاسلام وخصوم العرب والشرق من المبشرين مازالو يكيدون للمسلمين ويزينون لهم طرق الغي بانواع الاساليب وشتي الحيل والخديعة حتى لحق الحجاز والحجازيين كثير من رشاش هذه الدعايات الفاسدة المجرمة وساعد على ذلك وجود زمامه بايدي جماعة من مطاريد الحكومة العثمانية كلما دخلوا قرية افسدوها والحجازيون السابقون في غفلة عن مصيرهم وفي سبات عميق عن نتيجة شيوع هذا الاهمال والتراخي في المحافظة على الاخلاق والآداب الاسلامية . غفلوا وناموا ونومهم خلفوا الابنائهم واحفادهم عقبات من شتى المفاسد والرزائل تعوقهم عن السير فى سبيل الحياة مماين [illegible]

له من يسعى للحياة السعيدة اليوم للحجاز والحجازيين

وانه لما يذيب القلب حسرة واسى ان يجد المؤرخ نفسه مضطرا بعامل الاخلاص للتاريخ الذي يوجب على الكاتب ان يسوق الحقائق فى ثوبها عارية عن التدليس واللبس ـ ان يذكر للقاريء عن الحجاز مهبط الوحى ومنبع النور الاسلامى العظيم انه كانت حانات الخمر تفتح فيه علانية ، وتعطى الحكومة التصريح بها وتحميها ، وهى حكومة الخلافة الاسلامية التى يخطب لسلطانها علي المنابر باسم خليفه الاسلام حامى حمي الحرمين الشريفين سيف الاسلام وناصر المسلمين ظل الله فى ارضه الي هذه الالقاب الضخمة والاوصاف المختلفة

فى احدى مدن الحجاز (جدة) على مقربة من الشارع الكبير محل يسمى (النورية) وعهدى به وانا صغير ـ مرتع للخمور علي مراى ومسمع من الحكومة التركية . في هذه السوق الصغيره يسكن بعض اليهود المتركين وفاتحين حانات الخمور برخص رسمية كان يؤمها في بادىء الامر ضباط الاتراك وموظفى الحكومة حتي عمت البلوي وتطرقت وانتشرت هذه السموم فى ابناء البلاد وان اردت ان تشهد هذه البؤر وامكنتها الملفته لانظار المارة فامش خطوات بسيطة في جدة . وعرج على شارع في جدة معروف يسمى (العيدروس) تجد الدعارة على المكشوف والنساء الساقطات بحالة لا يشك من يراها أنها ان لم تكن رسمية فهى اشبه بالرسمية لوقوع هذه الاشياء تحت نظر الحكومة وسكوتها وهناك غير هذا الشارع اكبر محل جمع النقائص كلها (الخمر والدعارة) فى الجهة الجنوبية من جدة امام الخارج من باب شريف

كنت تجد هناك . بيوتا من جريد النخل تسمى (نكتو) يسكنها في الغالب جنس من افريقيا من جهات الكونغو وما والاها ويعرف أهل هذه البلاد في الحجاز (بالتكارنه) وغير أولئك التكارنة من الساقطين السافلين اجناس عربية وغير عربية . بهذه القطعة . تصنع الخمور . وتهتك الاعراض . وتهان الفضيلة . وتنصر الرذيلة . وليس هذا قاصرا على جدة فقط بل ان سوق المنكرات رائجا في مكة البلد المحرمه وتلك المنكرات تتزايد كل يوم بعلم الحكومة العثمانية ورضاها. مكثت هذه الحال سنين طويله ولم تسمع بمن نصح او منع او سعى في ابطال ذلك وتطهير هذه البلاد المقدسة من هذه الموبقات حتي جاء الحسين وجاءت نهضته فوجه عنايه كبيرة الى محاربة هذه الرذائل وبذل مجهودا عظيما يشكر عليه وحارب الخمور محاربه عنيفه . وقد اعد لذلك عدة قطع بها اكبر جزورها ومن حسن سياسته في هذا الامر ان كتم مقصده حتى لا يستعد الفساق ويتخذوا الحيطة. استعد الحسين لها من غير ان يعلم احد بفكرته وما فجأ الناس الا وقد صدر أمر الملك الحسين المشدد الي قوة من الجند تذهب الى محل بالقرب من محل الخمور وتنتظر اوامره . وامر رئيس الجمال ان يستعد بعدد من العربات النقالة في محل آخر انتظار اوامره وما هي الا دقائق معدودة حتي اتى الامر للجند بالهجوم على حانات الخمور دفعة واحدة فهجم الجند واخرج منها مالا يكاد يصدقه الانسان من عدد وعدد ومبالغ هائلة لا تتصورها العقل وفي الحال وضعت على العربات وذهب بها الي البحر والقيت فيه كلها . وبذلك بطلت الحانات الرسمية وبدأت مسألة الخمر تخف وطأتها بفروق عظيمة جدا وكذلك الدعارة فقد صادر جميع

القائمين بها والمروجين لها وضايقهم شديد المضايقة واستولى على ما لديهم ونفى بعضهم وسجن البعض ولم يبق بها اثر ظاهر . ان الخمر والدعارة لا يسلم منها احد ولا تخلو منها بلدة ولكن قد تتفاوت بكثرتها وظهورها او بقلتها وخفائها . وكذلك اصبح الحجاز فى ايام الحسين من هذه الموبقات نظيفا ولعمري تلك حسنة للحسين لا اعرف انه وفق لغيرها

اسباب العداء بين الحسين ونجد

عندما نهض الحسين وبلغت النهضة مسامع بن السعود عرض الاخير للأول ما يمكنه من الاعانات والمساعدات نحو هذه النهضة فجاوبه الحسين بعبارات المجاملة والود ولما تم للحسين ما تم وعلم ان بجواره قوماً أقوى منه واعداء له من حقب طويلة رأى من الضروري اخضاعهم بأى واسطة كانت . بدأ يعمل فتارة يوعز الي ابنه فيصل من جهة العراق وأخرى ابنه عبد الله من شرق الاردن وهو من جهة الحجاز ضيقوا الدائرة على نجد وحاصروها فلا أرزاق ولا لباس فاشتدت المنافسات والمناورات على الحدود الي حد عظيم وكانت بلدة تربة وما حولها بيد نجد وهى محور المنازعات بين الحسين ونجد فالحسين يريدها ونجد تأبي ذلك فما علم الحسين في يوم من الايام الا وجيش الحسين دخل تربة وداس في الصبح وهجموا على المصلين وقتلوهم [illegible] آخرهم [illegible] دون حصر عدد او قسوة في [illegible] دون [illegible] . وقع [illegible] وعمت كل الطبقات النجدية صرخت تربة استغيث بجهتها وتنادي رجالها وتطلب

الثار فاتاها الجواب بجيش على رأس خالد بن منصور بن لؤى ورابض على جبال تربة ينتظر الوقت المناسب

فى هذه المدة طمع الحسين بنجد وعزم علي فتحها فانتدب ابنه عبد الله لفتحها فوصل تربة وما هى إلا أيام حتى داهمه الموت بجيش نجد وولي مدبراً الى مكة بقت العلاقات متوترة والخلاف متزايد بين نجد من جهة والعراق وشرق الاردن والحجاز من جهة أخرى حتى عقد مؤتمر الكويت الاول والثانى وهناك ظهر نست العراق وشرق الاردن نحو نجد وذلك بايعاز من الحسين وانقض علي غير مايرام . زد على ذلك منع الحسين نجد عن الحج وهو الركن العظيم من أركان الاسلام • مضت هذه المدة والحسين فى أثنائها يتعرض لنجد فى جريدته القبلة وغيرها بكلمات الزندقة والكفر ويوسمهم باقوال بذيئة لاتليق بعظمة الملك وجلاله

سمع بعض افراد من العالم الاسلامي والعربى بما وقع وخشو ان تزول البقيه الباقية من الجزيرة باختلاف هذان الملكان فقاموا يسعون في اصلاح ذات البين فلم يوفقوا

زحف نجد وأخذ الطائف

وصلت طلائع نجد الى جبال الطائف فوجدت هناك جيش الحسين مرابطا لها فتبودلت المناورات والمناوشات بين الفريقين وحمى الوطيس بين الجيشين فلما رأى الاهالي المصطافون فيه والمقيمون قرب الخطر ارادو الخروج فمنعهم الامير (على) وطمأنهم وقال لهم لا يخرج هو من الطائف

الا بعدان يخرج كل الاهالي ويكون آخر من يخرج وخفف من حدتهم وهدأ من روعهم وأن المسألة ليس من الاهمية بمكان . حتي أتى شهر صفر فبدأت الحملات الجديه وقرب الجيش النجدي من جيش الحسين ورأى القائد العام الشريف علي ابن الحسين ان الحملات تريده والنيران مستمره ففر من الطائف تاركا وراءه بعضا من قومه وجميع الاهالي المساكين الذين لم يعلمو بخروجه الاورأو اليد تلعب بهم والرؤس تتساقط منهم . دخل الجند النجدى الطائف عصر يوم الجمعه ٦ صفر سنة ١٣٤٣ وحصلت تلك الموقعه التي يأسف لها كل مسلم واختلط الحابل بالنابل ووقع ماوقع ولقد تكدر سلطان نجد عبد[١] العزيز مما عمل في الطايف وحزن له حزنا شديداً وقد اجاب عن هذه الواقعة بقوله اللهم اني أبرأ اليك مما صنعه أي رجل من عمالي وقوادي . ولقد آسى سلطان نجد بعض منكوبى الطائف بعد تسليم جده ببعض من النقود تحت اشراف لجنة معينه .

واقعة الهدا

بعد أن خرج على ابن الحسين من الطائف ودخلت الجيوش النجديه توجه على الى مكة يجمع جنده ويزود قومه فتطوع معه بعض من أهل مكة وغيره وجمع الجموع وذهب الى الهدا ليرجع الطائف فلما سمعت الجيوش النجدية بوصوله قابلته في الهدا في ٢٢ صفر سنة ٤٣ ودارة الدائرة مرة ثانية عليه ورجع تاركا وراءه بعض القتلي والجرحى مخلفاً أجود مدافعه وسلاحه بعد ان خانه جده ونصراءه

---

١ انظر العدد ٤٠ من أم القرى

كيف خلع الحسين وبويع لعلى

لما انهزم الحسين من الهدا رأت أهالي جده أن لا فائدة من الحرب وأنهم اذا لم يتلافوا الامر يحصل لهم ماحصل فى الطائف فطلبوا على بن الحسين الى جدة واجتمعوا به وعرضوا له أن الامة خوفا من سفك الدماء قررت خلع والدك الحسين وتوليتك ملكا على الحجاز فقط فأبى على قبول ملكية الحجاز فكتب أهالى جدة وبعض من أهالى مكه الى الحسين هذه البرقية .

بعد ان حصلت مكالمات تلفونية في هذا الصدد — بما أن اشعب الحجازى باجمعه الواقع لان فى الفوضي العامة بعد فناء الجيش المدافع وعجز الحكومة عن محافظة الارواح والاموال وبما أن الحرمين الشريفين خاصة وعموم البلاد مستهدفة لخطر كارثة قريبة ساحقة وبما أن الحجاز بلاد مقدسة يعني أمره عموم المسلمين لذلك فان الامة قررت نهائياً تنازل جلالة الشريف حسين وتنصيب ابنه الامير على ملكا للحجاز فقط مقيداً ذو دستور وعلى شريطة ان ينزل على رأى المسلمين وأهل الحجاز فى تحقيق امالهم ورغائبهم في اصلاح شؤون البلاد المادية والمعنويه وأن يكون للبلاد مجلسان أحدهما نيابى وطني لادارة الامور الداخلية والخارجية والاخر شوري يكون من أعضاء نيابيين منتخبين من المسلمين على اختلاف بلادهم ومهمته الارشاد والمساعدة علي الشؤون الداخلية والخارجية والله الموفق لما فيه الصلاح ٤ ربيع الاول سنة ٣٤٣

جواب الحسين

مكه رقم

٠٤١ ٤ ـ ٣ ـ ٤٣ ـ ساعة ٢ ٥ ـ ٤ ليلا كلمات ٢٠ عدد ٦٩

الافاضل عبدالله على رضا. سليمان قابل . محمد طويل. مصطفى اسلام. ناصر بن شكر. شرف ابن راجح. محمد صالح باناجه. محمد نصيف. عبدالله الصغير. على محمد سلامه. ابو بكر باغفار. محمد نور جوخدار. احمد ناظر. حمزة شيث. سليمان ابو غلية . حمزة جلال بن على مصطفى. بابلي هاشم بن سلطان. سليمان ابو داود . عبد الصمد ابراهيم زامكه. احمد حماد. محمد سرور الصبان. عابد مقادمي. عبدالرحمن باجنيد. عثمان باعثمان امين سنباوة . حسين محمد نصيف . احمد بن عبد الرحمن ومن معهم

ج لا بأس وقد اشرنا لكم بقبول التنازل بكل ارتياح وان ليس لنا رغبة الا في سكينة البلاد وراحتها وسعادتها فالآن عينوا الناماً مورين ليستلموا البلاد والشغل بكل سرعه ونحن نتوجه في الحال وان أخرتم من يستلم البلاد ووقع حادث انتم المسؤلون عنه والاشراف عندكم كثير موجودين أرسلوا احداً منهم أو سواهم وعلاوه على هذا اذا قبل منكم ابني علي الامر عينوه رأساً

حسين

جواب الامة

الحاله حرجة جدا ولا هنا وقت للمخابرات فان كنتم لا تتنازلون للامير على

فنسترحم بلسان الانسانية ان تتنازلوا جلالتكم حتي ان الامة تتمكن من تشكيل حكومة موقتة حقناً للدماء الابرياء من المسلمين ويمكنها المخابرات مع من يروا طريقة لنجاتهم يعينوا من شاؤا واذا تأخرتم عن اجابة هذا فدماء المسلمين ملقاة على عاتقكم الرجاء نزولكم علي رأى الامه

٤ ربيع الاول سنة ٣٤٣

جواب الحسين بالتليفون

اتشكر من رغبتكم فى تنازلى ولكن لغير الامير علي وهدا ما اصرح لكم به وأرجوكم الافادة سريعا ولا عندي غير هذا بصورة فظيعه ومسؤلية علي ومؤاخذته عائدة على فكانى لم افعل شيء واني بكل رجاء ارغبكم تعينوا شخصا غير علي بكل سرعه حتي يتم المقصود وهذا اول وآخر ما اقوله بكل ممنونية وارتياح هذا ان كان لكم شفقة حقيقية علي البلاد

جواب من الحسين أيضا

مكة رقم ٥٤٤ــ٥ ربيع الاول سنه ١٣٤٣ الساعة ٣٠، ١٢ ٧١ عدد رسمي

بواسطة قائمقام مدة للهيئة الموقرة

تصميمي على الاعتزال أو أكدلكم بهذا أيضاً طلب تعيين من يستلم البلاد ومعاملاتها فى يومنا هذا بكل سرعة فان الفوضي التى ذكرتموها فى

برقيات طلبكم اعتزالي الامر وقع الآن بداعى اشهاركم رغبة بتنازلي وأبي لاأقبل أي مسؤولية تقع اذا لم تسارعوا اليوم فى تعيين من يقبض على البلاد ومعاملاتها لاتوجه في الحال الي الجهة التى يختارها المولي على طريق جدة وهذا ليس هو فراراً من أي شيء تتصوروه كلا ثم كلا بل لئلا تتضاعف التصورات والظنون بنا)

حسين

جواب الهيئة

صاحب الشرف الاسمي الشريف حسين المعظم ج برقيتكم عدد (٧١) بحمدلله ومساعى مولاى قد تمت البيعة لجلالة نجلكم المعظم وقدفاوض جلالته من يلزم فى استلام البلاد وإدارة شؤونها فالمنتظر من مولاى مبارحته بكل احترام تهدئة للأحوال

٥ ربيع أول سنة ١٣٤٣ عن الهيئة محمد طاهر الدباغ

صورة البرقيات الواردة من مكة المكرمة

جوابا لبرقيات الامة الحجازية بخصوص تنازل الملك حسين ابن على من الخلافة والملك

مكة ٥٤٠ نومره ٤٦ — سنة ٤٣ كلمات ٣٠٠ الساعة ٣ ليلا عدد ٦٨

جده حسن تركي محمد كورنشي محمد فطانى . حسن مصلي . ابراهم جدع . محمد حبيب الله . خليل شبانه . أحمد أرشد . عبدالله فطانى : حسن عبد

الشكور . محمدنورقدس . اسماعيل فهد . غازى بن زيد . حمود بن زيد
شرف بن راجح . درويش حسين معروف . محمد طاهر الدباغ . عبد القادر
قابل . احمد قاري صلاح الدين . محمد صالح باناجه . أبو بكر باغفار . محمد
المزاز . حسن احمدالبهزاز . حسن على . عبدالله الفضل . محمدصالح نصيف
حسين أصفهاني . عمر أحمدفقيها . قاسم على رضا . عبد الرحمن باجنيد . طه
زعترى . حسين قمصاني . صالح بابلى . صالح شطا . الشيخ بن سلطان . محمد
رشيد باغفار . محمد صدقه الحمار . محمد صالح أبو الخير . حسن هاشم . أحمد
دسوقي . محمدبدر . محمد أسعد دوم . محمود بدر . ابراهيم بدر . عبد الحميد
بتاوي . صالح شاهين . أمين حمزه أحمد بحيرى . محمد صدقه عبد الجبار
سليمان بهلول . جمال عاشور . أحمد عاشور محمد سعيد حلمى . على درويش
محمد على ترجى . محمد ابراهيم . سليمان قابل . على محمد سلامه . محمد نور
عاشور . عبد الله على رضا . عبد الله بن احمد زواوى . عبد الحميد دغناني .
محمد طويل . احمد عباس مراد . ناصر بن شكر . سليمان غرابه . على كناره
محمد صالح جمجوم . محمد سرور الصبان . محمد نصيف . سليمان أبو
داود . ومن ذكر أسماءهم معهم

مع الممنونية والشكر هذا أساس رغبتنا التي أصرح بها منذ النهضة وإلى تاريخه وقد صرحت قبله بضع دقائق اني مستعد لذلك بكل ارتياح اذا عينتوا ذات غير على واني منتظر هذا بكل سرعة وارتياح لان ليس لي غاية إلا راحة البلاد وسكانها وكلما يستلزم سعادتها م

حسين

رئيس المكتب الهاشمي

عدد ٧ صاحب الكمال قائمقام جدة

وقفت علي بلاغ فخامه قاضي القضاة نائب رئيس الوكلام البرقى الصادر فى ٥ ربيع الاول سنة ٤٣ وعدد ٤ لقائم مقام القصر العالى المتضمن ان هيئة جمعية جدة يشير الي رغبة اعتزالى عن المصلحة الامر الذي صرحت باتفاذه عند رغبة الاهالي او ابسط مقتضى بكل ارتياح وانشراح من أول عام نهضتنا ولم ازل اصرح به الي تاريخى وان رغباتى ومقاصدي هى محصورة في سبيل راحة عموم البلاد ورفاهتها وسعادتها باستقلالها التام ولا يهمني تقلد أمر رياستها لاي شخص كان وانها واجهت مقامها لابني علي علي شرط ان يكون أمر حكومتنا الحجازية ونفوذها محصور فى منطقة الحجاز فقط وان تكون حكومة دستوريه وعليه ولكون ان نهضتنا مؤسسة أولا علي استقلال البلاد العربية المصرح بحدودها ثم والعمل في اقطار الحرمين الشرفين بأحكام كتاب الله وسنة رسوله فتحديد سلطة الحجاز الجارى مخابرات أولى الشأن معه الي هذه الساعة فى شؤون استقلال العرب ببلادهم ولو لم يكن فى هذا التحديد الا تأملنا ما في مساعي الحضره السعوديه باستيلاها علي حائل قاعدة امارة الرشيد والجوف مقر آل الشعلان وتشبثه فى ضبط الكويت وتعرضه لغير أمارة آل عايض بل تجاوزة علي مكة المكرمة ومساعى امام صنعاء لضم بلاد (حاشد) وتهامه الشوافع وحضرة الادريسى على الحديده وماحولها وجعله اى الحجاز حكومة دستورية ينبذ فيها العمل سيما الحرمين الشرفين

بأحكام كتاب الله وسنة رسوله للعمل ويها بالقوانين البشريه مما تاباه شعائر الاسلام وفرائض الدين والاخلاق الشريفة مادة ومعني وهذا علاوة علي مخالفة ذلك لاساس نهضتنا التي سفك في سبيلها الحجاز خصوصا والعرب عموما دمائهم وأموالهم وانفسهم لنيل هاتين الغايتين الشريفتين المقدستين وعليه تبلغوا هيئة الجمعية الموقرة المذكورة وكل من يقضي ابلاغه احتجاجي القطعي اولا علي تحديد نفوذ الحجاز كما ذكر بما ينشأ من قطيعته العرب وحرمانهم من حقوقهم الحياتيه الاساسية : الثاني ما في ابدال العمل لكتاب الله والشريعة ولذا فاني احفظ حقوق اعتراضي وانكاري المادة والمعني بكل ماذكر ولذا تحرر . ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ هـ حسين

مراسلات الامة مع القناصل

كتبت الامة الى قناصل الدول بعض رسائل لاجل أشعارها وتهدئه لخواطرها من جهة رعاياها :

صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجده
» » » الفرنساوى »
» » » هولاندا »
» » » السوفيتي »
» » » ايطاليا »
» » » ايراني »

نحيط علم سعادتكم نظراً لما وصلت اليه حالة البلاد من سوء السياسة والادارة المستمرة وحيث أن الخطر محدق من كل جهه وثبوت عجز الحكومة المركزية عن كل تدبير قد اتفق جميع أهل الحجاز على طلب تنازل جلالة الملك حسين عن مركزه وذلك لاتخاذ التدابير اللازمة ومخابرات الجهات المختصة لسلامة البلاد وحقن دماء الابرياء ولكن الملك حسين مصر على عدم التنازل وقد كررنا عليه الطلب مراراً فلم يقبل فعليه يكون فى علمكم أن المسؤلية عائدة على شخصه فيما سيلحق البلاد والاهالي من الخطر علي أن حقوق الانسانية تقتضي التوسط فى حقن دماء الابرياء بالاتفاق مع الامير ابن السعود علي مايصون الارواح والاموال وأقبلوا فائق احترام

هاشم بن سلطان . سليمان قابل . بكرى قزاز . محمود شلهوب . صالح ابن بكر شطا م ٤ ربيع أول سنة ١٣٤٣

ملحقاً لمذكرتنا لسعادتكم بتاريخ اليوم نتشرف بأن نحيط علمكم بأن آخر إفادة تبادلناها مع جلالة الملك حسين هى كالآتى :—

مكة جلالة الملك حسين . الحالة حرجة جداً ولا هنا وقت للمخابرات فان كنتم لاتتنازلوا للأمير على فنسترحم بلسان الانسانية أن تتنازلوا جلالتكم حتي أن الامة تتمكن من تشكيل حكومة مؤقته حقناً لدماء الابرياء المسلمين ويمكننا المخابرات مع من يروا طريقة لنجاتهم لبينما يعينوا من شاؤوا واذا أخرتم عن إجابة هذا فدماء المسلمين ملقاة على عاتقكم الرجاء نزولكم الي رأى الامة

الرد على هذا من جلالتكم

ج قد صرحت لكم بأنى متنازل عن هذا بكل ارتياح فانتم أمضوا بلاغكم هذا الاخير بصورة رسمية بامضاء المعبرين وكلفونى بذلك انتهى

على أنناقداعدنالجلالته البرقية الاولي التى بعاليه ممضاة من موكلى الامه ولا نزال في انتظار الرد وسنفيد سعادتكم به فيما بعد وتقبلوا احتراماتنا

٤ ربيع اول سنة ٣٤٣ ١١ اكتوبر سنة ٩٢٩

هاشم بن سلطان . بكرى قزاز . صالح شطا . محمد طويل . سليمان قابل عبد الله رضا

كتاب ثانى

معتمد بريطانيا بجدة . معتمد فرنسا بجدة . معتمد ايطاليا بجده معتمد السوفيت بجدة . معتمدهولندا بجدة . معتمدقونصلاتوايران بجده

ملحقا بمذكرتنا تاريخ اليوم نتشرف أن نحيط علم سعادتكم بان الافادتين المذكورتين أدناه قد وصلتنا من جلالة الملك حسين بمكه ومنها يتضح لسعادتكم تنازله تنازلا باتاً عن سلطته الماديه والمعنوية

٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٣

هاشم سلطان . محمود . شلهوب . صالح شطا . شليمان قابل . محمد طويل . عبدالله رضا

(١) ج مع الممنونية والشكر وهذا اساس رغبتنا التى نصرح بهامنذالنهضة والى تاريخه وقد صرحت قبله ببضع دقائق انى مستعد لذلك بكل ارتياح اذا عينتوا ذاتاً أخرى غير ملى واني منتظر هدا بكل سرعة وارتياح لان

ليس لى غاية الا راحة البلاد وسكينتها وكلما يستلزم سعادتها

(٢) ج لا بأس وقد أشرنا لكم بقبول التنازل بكل ارتياح وأن ليس لنا رغبة الا فى سكينة البلاد وراحتها وسعادتها فالان عينوا لنا مأمورين هنا يستلموا البلاد والشغل بكل سرعة ونحن نتوجه فى الحال وأن أخرتم من يستلم البلاد ووقع حادث انتم المسؤلون عنها والاشراف عندكم كثير موجودين أرسلوا احداً منهم أو سواهم علاوة على هذا اذا قبل منكم ابني على الامر أيضاً عينوه رأساً ؟ ٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٣



الامير على بن الحسين

بيعة الامير على ابن الحسين

لما رأت الامة امتناع الحسين وعدم قبول على الملك أسست الحزب

الوطني كما سيمر بنا ولكن لم يدري الحزب الا ورئيسه محمد طويل قد أخبره بالتلفون بأن الامير علي قبل الملك فأجابه الحزب بان المسألة قد تمت ولا هنا لزوم لعلى او خلافه وان الحزب يكفى لادارة الامور الى حين انتهاء الحال فلم يقبل الطويل وأدلي لهم بحجج واقوال لشعرهم بالخطر فخاف الحزب وخشي ان يصطدم بفوضى أخرى فآثر الذهاب الي المبايعة فذهب الي دار الحكومة وهناك بايع الملك علي وخطب سكرتير الحزب طاهر الدباغ خطبة البيعة وهى هذه :

خطبة البيعه

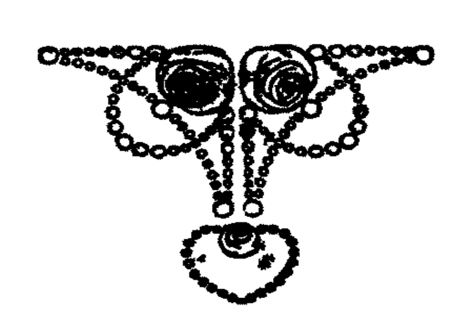
ياصاحب الجلاله :

بناء علي طلب الامة قد تنازل جلالة والدكم وذلك بموجب برقيته المؤرخة في ٤ ربيع الاول سنة ٤٣ عدد ٦٩ وقررت الامر نهائيا البيعة لجلالتكم ملكا دستوريا علي الحجاز فقط علي شريطة ان تنزلوا علي رأى الامة في تحقيق آمالهم ورغائبهم فى اصلاح شئون البلاد المادية والمعنويه وان يكون للبلاد مجلس نيابى وطنى تنتخب اعضاؤه من عموم الاقطار الحجازية بموجب قانون اساسي تضعه جمعية تاسيسية كما هو جار في الامم المتمدنة ومهمتة ادارة الامور الداخلية والخارجية بواسطة وزارة دستورية مسئولة امام المجلس وحيث ان الوقت ضيق الآن عن تشكيل المجلس الوطني النيابى فقد رأت الامة ان تشكل هيئة موقته لمراقبة اعمال الحكومة حيث

لايمكن لها اجراء أي عمل بدون تصديق الهيئة وموافقتها واننا نبايعك على ذلك وعلي العمل بكتاب الله وسنة رسوله ؟

جده ٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٣

توجه الامير علي بعدالبيعه قاصدا مكة المكرمةوبقى الحزب يعمل بمايراه صالحاً واجتمع الملك على مع والده اجتماعات على حساب الامة واتفقا علي وضع البرنامج الذى سيسيران عليه وفى اثناء هذه المدة كان الحزب يوالى جلساته واليك تفاصيله من أولها الى منتهاها





رئيس الحزب الوطني — محمد طويل

تأسيس الحزب وأعماله

اجتمعت أعيان الامة فى دار والدي الشيخ محمد نصيف بجدة ونشرت دعوة الى الاهالى تدعوهم الى الحضور لينتخبوا حزباً يمثلهم وهذا قبل قبول على للملكية اجتمعت الأمة وانتخبت اثنا عشر شخصاً بأغلبية الاصوات وهاهم بالترتيب .

بيان عن شخصيتهم	اسم الشخص	اصوات	عدد
ناظر عموم الجمارك بجدة	محمد طويل	٧١	١
رئيس ماليةجدة	محمدطاهرالدباغ	٦٦	٢
رئيس بلديةجدة	سليمان قابل	٦٠	٣
احد التجار بجده	قاسم زينل	٦٠	٤
قائمقام جدة	عبد الله رضا	٥٩	٥
احد أغنياء جدة	محمد نصيف	٥٨	٦
احد علماء مكه المكرمة	صالح شطا	٤٣	٧
احد أغنياء جدة	محمدصالح نصيف	٤٠	٨
احد أعيان مكه المكرمه	عبدالرؤف الصبان	٣٦	٩
احد أعيان مكه المكرمه	محمود شلهوب	٢٦	١٠
احد أشراف مكه المكرمه	شرف بن راجح	٢٢	١١
احد تجار جدة	على سلامة	٢١	١٢
احد اعيان مكة المكرمة	ماجد كردى	٢١	١٣

ويوجد من حاز صوتا واحدا واثنين وثلاث الي ستة عشر صوتا وقد اقترع بين الشيخ على سلامه والشيخ ماجد الكردى فخرجت للشيخ محمد ماجد الكردي

مبادىء الحزب

(١) السعى بكل الوسائل لحفظ البلاد من الكارسة الساحقة المحدقة به

(٢) المحافظه على جعل البلاد دستورية اسلاميه سالمة من كل شوائب الدسائس والنفوذ الاجنبي
(٣) النزول علي ما يرتأيه العالم الاسلامى لمصلحة البلاد والعباد وكيفية ادارة البلاد

قسم الحزب للحزب

اشهد الله وآياته وملائكته ورسله واقسم بالله الكريم أن اكون مخلصا للوطن وان ادافع عن كل فرد من افراد الحزب كدفاعي عن نفسي واني اعاهد الله على ذلك واحلف بكتابه هذا العظيم والله على ما أقول شهيد

قسم الامه للحزب

نعاهد الحزب الحجازي الوطنى معاهدة طوع وايثار واخلاص من طويتنا وصدق من نيتنا طائعين غير مكرهين ونحلف بالله وعظيم آياته أن نكون طائعين للحزب فى كل ما يوافق هذه المبادىء لمصلحة البلادوان لا نخفي عليه ما نعلمه من كل ما ينفع الامة وإن نحفظ أسراره ونكون له عينا على كل أعدائه نعادى من عاداه ونوالي من والاه علينا بهذا العهد عهد الله أن عهد الله كان مسؤلا وما أخذه الله على أنبيائه ورسله عليهم السلام وعلى من أخذ من عباده وكيدات ومواثيق ومحكمات عهوده ان تتمسك بهذا العهدلا نبدل ونستقيم ولا نميل وان نكثنا هذا العهد وبدلناشرطاًمن شروطة معلنين أو مسرين أو محتالين أو متأولين خذلنا الله يوم نحتاج اليه وبرانا

من حوله وقوته وألجأنا الى حولنا وقوتنا والله عز وجل بذلك شهيد وكفى بالله شهيداً ؟   ليلة الاثنين ٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٣

أعمال الحزب

نشر الحزب نشرتين مطبوعتين وزعت على الامة مجاناً واليك هما

النشرة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحزب الوطني الحجازي بجدة
دعوة عامة الي الاتحاد والتضامن

نحمده تعالى ونستعينه ونصلي ونسلم على نبيه الكريم صلي الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين وصحبه الاكرمين وبعد فان المازق الحرج الذى وقعت فيه البلاد قد دفع الامة الي التفكير فيما يجب عمله لدرء الخطر المداحم وأن تتولى أمر نفسها بنفسها وأن تسعي بكل الوسائط لحفظ البلاد والعباد ولاجل أن تكون الاعمال في يد قادة صالحين للعمل مفكرين فيما يجب عليهم نحو وطنهم المحبوب تشكل حزبنا الوطني الحجازي من كل ذوى الافكار السامية والنظر الثاقب وانتخبوا من بينهم اثناعشر عضوا للقيام بالاعمال التى توجبها الحالة الحاضره وقد باشروا والحمد لله عملهم بهمة لاتعرف الكلل وعزيمة لا يعرض لها الملل وانهم يسيرون على مباديء الحزب القويمه التي يقبلها ويتفانى لاجلها كل من فى قلبه مثقال خردلة من ايمان وحب للوطن غير هيابين ولا

وجلين متدرعين بالصبر والحزم والثبات وقد عاهدوا الله سبحانه وتعالى واقسموا بعظيم آياته ان لا يدعوا صغيرة ولا كبيرة من الاعمال العائدة لمصلحة البلاد والعباد الافعلوها بقدر استطاعتهم وان كل مايرغبونه من الامة الحجازيه التي اشرق نور الاسلام من ربوعها أن يتدرعوا بالصبر والعقل وان يضعوا ثقتهم التامة للحزب ورجاله المخلصين وان لا يلتفتوا الى ما قيل وما يقال من الاراجيف الباطلة وأن ينكبوا على اعمالهم خاصة وعلى ما يعود للنفع العام فان هذا خير وسيلة لحفظ البلاد مما يحيق بها وانه مما يمكن رجال الحزب من العمل على القيام بواجبهم بالنيابة عن امتهم والله المسؤل ان يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح آمين حرر فى ٩ ربيع الاول سنة ١٣٤٣

رئيس الحزب الوطني الحجازى

محمد طويل بجده

النشرة الثانيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحزب الوطنى الحجازى بجده

دعوة عامة الي الاتحاد والتضامن

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيد المرسلين وعلي آله وصحبه أجمعين أما بعد فياايها المسلمون قد وصفكم الله تعالى بقوله عز وجل (كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر

وتساعدون فى الخيرات) وقال عز من قائل حثا على التفاوض والاتحاد (ولا تنازعو فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبرو ان الله مع الصابرين) وقال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الي الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر أولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جائتهم البينات أولئك لهم عذاب عظيم) وقال عليه الصلاة والسلام (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) فامتثالا لاوامر الله تعالى واوامر نبيه الكريم قد رأيت الامة الحجازية الممثلة فى خيرة رجالها الموجودين بجدة ان تلم شعثها وتجمع كلمتها وتخلص نفسها من الكارثة الساحقة المحدقة بها فشكلت حزبا وطنيا حجازيا تتجلي فيه ارادتها وتظهر فيه قوتها وعظمتها واتحادها وتضامنها يقوم بالنيابة عنها فى العمل الواجب فى الوقت الحاضر والمستقبل لما يعود بالنفع العام للعباد والبلاد فياعباد الله ان الواجب الديني والوطني يدعوكم لمعاضدة الحزب وشد ازره والالتفاف حوله والاخذ بناصره ليتمكن بالقيام باعماله العظيمه الملقاة على عاتقه وقد رسم الحزب لنفسه خطة واضحة جلية يسعى لاجلها ويتفانى في الحصول عليها ورأى انها السبيل الوحيد تخلص البلاد مما داهمها ويداهمها من الكوارث وبادناه بيان لنظام ادارة الحزب ومبادئه وان الهيئة الادارية قد تشكلت والحمد لله من رجال لا شك فى اخلاصهم ونزاهتهم ورغبتهم الصادقة فى الاخذ بيد البلاد الي اسمى

مرافق السعادة والهناء وانه يدعو جميع المسلمين من حجازين ومجاورين كبيرهم وصغيرهم للدخول فيه والعمل بمبادئه والسعي لنتائجها بكل الوسائل بقيد اسمائهم فى سجلات الحزب وحلف اليمين على العمل ضمن مبادئه القويمة وقد اتخذ الحزب مركزا له محل حضرة الشيخ محمد نصيف والله يعلم ان ليس لنا قصد سوى تخليص البلاد من مأزقها الحرج وسعادتها (فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه) هذا وانا قد بذلنا النصح لكافة المسلمين امتثالا لامر النبي صلي الله عليه وسلم بقوله (الدين النصيحة قال ثلاثا قالوا لمن يارسول الله قال لله ورسوله ولأئمه المسلمين وعامتهم او كما قال) ونسأل الله ان يكلل الاعمال بالنجاح والتوفيق آمين

نظام الحزب ومبادئه

المادة الاولي . يدعي هذا الحزب الوطني الحجازى ومركزه الاساسى بجده

المادة الثانية . يكون للحزب فروع فى كل البلاد الحجازية لبث الدعوة ترجع فى جميع مخابراتها للمركز الاساسي بجده

المادة الثالثة . غاية الحزب (ا) السعى بكل الوسائل الممكنة لحفظ البلاد من الكارثة الساحقة بها (ب) المحافظة على جعل البلاد ذات حكومة شرعية نيابية مقيدة سالمة من كل شوائب الدسائس والنفوذ الاجنبي (ج) النزول على مايرتأيه العالم الاسلامي في مصلحة البلاد والعباد (د) إرشاد الحكومة لما فيه الصالح العام للبلاد

المادة الرابعه . يتألف المجلس الاداری الحزبی من اثنا عشر عضواً ينتخبهم الاعضاء المشتركون فی الحزب وينتخب الاعضاء من بينهم كاتب اسرار للحزب (سكرتير) وامين للصندوق وللحزب أن يعين كتبة من غير الاعضاء المنتخبين على شرط ان يكونوا من المشتركين في الحزب

المادة الخامسة . يجتمع أعضاء المجلس الاداری للحزب رسمياً فی الساعة الثانيــة من ليلة كل اثنين واذا اقتضت الضرورة فلكاتم أسرار الحزب بالاتفاق مع ثلاثة من الاعضاء ان يدعوا مجلس الادارة للاجتماع

الماده السادسة . لا يعمل أي عمل باسم الحزب ولا تكتب أی كتابة باسم الحزب لاي جهة من الجهات مالم يكن بقرار كتابی من مجلس ادارة الحزب

المادة السابعة . تكون الجلسة قانونية ونافذة المفعول اذا اجتمع من أعضاء المجلس الاداری الثلثان

المادة الثامنة . اذا كان لدي الحرب أمر هام فلمجلس ادارته أن يختار خمسين شخصاً من الاعضاء المشتركين في الحزب ويدعوهم للاجتماع معه فی وقت محدود ويعرض عليهم الامر ويكون القرار نافذاً اذا وافق عليه ثلثا المجتمعين من الاعضاء

المادة التاسعة . لاتكون قرارات الحزب نافذة المفعول مالم تحز أغلبية الاصوات، واذا تساوت الاصوات فالجهة التی فيها الرئيس تكون نافذة المفعول

المادة العاشرة . جميع هذه المواد ابتدائية للحزب، وسيوالي في جلساته التي ستعقد عمل المواد اللازمه حسب المقتضيات

الهيئة الادارية للحزب

الشيخ محمد طويل الرئيس

الحاج قاسم زينل أمين صندوق

الشيخ عبد الله رضا عضو

« « صالح شطا عضو

« « عبد الرؤوف صبان عضو

الشريف شرف بن راجح عضو

السيد محمد طاهر الدباغ كاتم أسرار الحزب (سكرتير)

الشيخ سليمان قابل عضو

« « محمد نصيف عضو

« « محمد صالح نصيف عضو

« « محمود شلهوب عضو

« « ماجد كردي عضو

وقد تعين كاتباً للحزب الشيخ محمد باجسير أحد الأعضاء المشتركين في الحزب

في ٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ رئيس الحزب الوطني الحجازي بجده

محمد طويل

كتاب الحزب الى سلطان نجد

بسم الله الرحمن الرحيم

الي حضرة صاحب العظمة سلطان نجد السلطان عبد العزيز بن السعود

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاننا معاشر العرب أمة واحدة شرفنا الله بدين الاسلام وان البلاد الحجازيه التي هى منبع النور الاسلامى هي البلاد المقدسة عند عموم الناس أجمعين وفيها حرمه الامين وقبلة المسلمين والمشاعر العظام وقد حدث بينكم وبين الشريف الحسين من النفور والمنازعات ما هو معلوم باسباب عائدة لشخص الشريف الحسين وليس للامة والبلاد أدنى دخل في الامر لان السلطة المطلقة كانت في يده ولا يعمل الا بما يريده بل قد احتكر الكلام عن لسان أهلها بما لا يريدونه ونسب لهم مالا يوافقون عليه واوجد العداء بينهم وبين الامه المجاورة لهم من سكان نجد وخلافها بلا سبب مع اتحادهم فى الدين والمذهب حتي ادى ذلك الي سفك الدماء البريئة فلما بلغ السيل الزبى هب الشعب الحجازي المجتمع فى جدة من أهلها وأهل مكه والطايف والاشراف والعربان والاعيان من عموم الطوائف الاسلامية الموجودة فى الحجاز وكلفوا الشريف الحسين بالتنازل عن ملكه لما ظهر من امتناعه عن تلافي هذا القتال بالطرق السلمية وبايعوا ابنه سمو الامير على ملكا على الحجاز فقط بشرط أن ينزل على رأى ألامم الاسلامية فبلسان هذه الامة وبأسم الاسلام الذي قمتم لنصرته واوقفتم حياتكم لرفعة شأنه وعلو مكانته نخاطبكم ونرغب من شهامتكم

العربيه الامر بايقاف الجيوش عند آخر نقطة وصلت اليها والموافقة على ارسال المندوبين من طرفنا للمفاوضة معكم فيما يجب عمله نحو هذه البلاد المقدسة لحفظ الارواح والاموال وتأمين البلاد التى قال فيهاسبحانه وتعالي (أولم نمكن لهم حرماً آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا) وقال فيها ﷺ ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس وانما احلت لي ساعة من نهار فلا يحل لامريء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دماً او يعضد بها شجرة الى اخر الحديث أو كما قال . وقد قال ﷺ لعتاب بن اسيد حين ولاه مكة اتدرى على من وليتك وليتك على أهل الله فاستوص بهم خيرا ونحن نقر بما تقرون به من الايمان والاسلام والتوحيد والتمسك بالكتاب والسنة وترك البدع والمنكرات وكل ما خالف التعاليم الاسلاميه الصحيحه الواردة فى الكتاب والسنة ونشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وقد رفعنا الامر الي جميع الامم الاسلامية واحتكمنا اليها فيماتكون عليه حالة الحرمين الشريفين . هذا ونلتجأ الي الله تعالي ثم الي عدلكم وشهامتكم ان تامر باجابة رغائب الامة الحجازية المستعدة لقبول طلباتكم العادلة والله على ما نقول وكيل وانا نحمد الله اليكم أولا وآخراً والسلام م ٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ و ٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٣

الحزب الوطني الحجازى

ويقال أن هذا الكتاب قبضه الحسين وهو بمكه ولم يصل الي السلطان والذي يفهم من البرقيه التى ستأتي أنه لم يصل ولما أبطأ الجواب عن الحزب

وكانوا يظنون ان الكتاب أرسل وهو أبرق الي عظمة السلطان عن طريق البحرين يخبرونه بما في الكتاب فكان جوابه هذه البرقيه

طاهر الدباغ سكرتير الحزب الوطنى الحجازى بجده

وصل تلغرافكم العمومي أما رسالتكم الرسميه الخاصه المتعلقه بالصلح فلم تصل لا يمكن نشر روح السلام في الجزيرة مطلقاً مادام الحسين وأولاده حكام الحجاز لا نقصد الطمع في أمتلاك الحجاز والتسلط عليها ولهذا فهى تترك للعالم الاسلامي وهذاما نراه من البدايه بتلك البلاد المقدسه واذا خرج الحسين وأولاده فانتم أمينون فى بلادكم ولقد أرسلنا التعليمات اللازمة المتعلقة بذلك الى رؤساء جيشنا

٢٦ ربيع أول سنة ١٣٤٣ السكرتير الخصوصي عن طريق البحرين
لسلطان نجد

خروج الحسين
من مكه ألي العقبه

توجه الحسين بن على من مكة الى جده يوم الخميس الموافق ١٠ ربيع الاول سنه ١٣٤٣ بعد أن أرسل ذهبه ومتاعه وجميع مايملكه من فرش وأثاث فاقام بجده أياما ثم توجه الى العقبه على الباخرة الرقمتين يوم الاثنين ١٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ ولم يجد معارضا يمنعه أو يطالب بحقوق الامة المسكينة التي أثقل كاهلها بالضرائب والقروض

زحف نجد على مكة وفرار على الى جده

توجهت القوة النجديه من الطائف ووجهتها مكة المكرمه فلما علم على وهو أذداك بمكة بارحها الي جدة وذلك يوم الاثنين ١٤ ربيع الاول سنه ٤٣ فدخلت الجيوش النجديه مكه فى يوم الثلاثاء ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ محرمة بالاحرام منكسة البنادق فساد السكون بمكه بخلاف يوم خروج الملك على فان بعض من أوباش مكة نهبوا دوائر الحكومة وعملو الفظائع ولكن اخمدت فى برهة يسيره عندما دخل النجديون أم القري

صورة البرقيات التى أرسلت للعالم الاسلامي مشعرة بعبارة الشريف على من مكة ودخول الجيوش النجديه فيها مع ماورد من الردود عليها

مشيخة الازهر وهيئته كبار العلماء بمصر

مجلة الجامعه الاسلاميه بومباى

جريدة وادى النيل	الاسكندريه
جريدة حاكميت	ملت انقرا
جريدة البلاغ	بيروت
جريدة طنين	الاستانه
جريدة الاهرام	بمصر
جريدة المقطم	بمصر
جريدة الاخبار	بمصر
جريدة البلاغ	بمصر

جريدة السياسه بمصر
مجلة المنار بمصر
جريدة المقتبس دمشق
جريدة السعاده بتونس
رئيس جمعية تضامن العلماء مصر
رئيس جمعية تضامن العلماء بالهند دلهى
رئيس المجلس الاسلامي الاعلى الفلسطيني بالقدس
رئيس الوفد المصري بمصر

سحبت الجيوش الي جده احتراما للحرم وحقنا للدماء ودخلت الجيوش السعوديه مكة بسلام نؤمل اهتمام العالم الاسلامى بارسال الوفود وان واسطة المسلمين هى غاية ما ترجوه الامة نكرر استنجادنا بالمسلمين الغيورين على الحرمين

رئيس الحزب الوطني بجدة

١٨ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ — محمد طويل

صورة البرقيات التى رفعت لرؤساء الحكومات الاسلاميه والجمعيات والجرائد

جلالة ملك مصر فؤاد الاول	جريدة المحروسة بمصر
وزير الخارجيه المصريه	جريدة الامه باسكندريه
جريدة الاخبار بمصر	جريدة وادى النيل باسكندريه
جريدة المقطم بمصر	جريدة المقتبس بدمشق
جريدة الاهرام بمصر	جريدة القباء بدمشق

جريدة فلسطين بالقدس
المجلس الاسلامي الاعلى بفلسطين
جريدة العراق ببغداد
جريدة الشرق العربى بعمان
مجلة المنار بمصر
جمعية السلم العام لبلد الله الحرام بمصر
مشيخة الازهر وهيئة كبار العلماء بمصر
فضيلة مفتى الديار المصريه بمصر
مؤتمر الخلافه الاسلاميه بمصر
رئيس جمعية الخلافه الاسلاميه
جمعية الخلافه الاسلامية بومبي
جمعية الخلافه الاسلاميه كلكتا
مجلة الجامعة الاسلاميه بومبي
جريدة حاكميت مليه بانقره
جريدة طنين بالاستانه

جريدة التيمس بلندن
جريدة الطان بباريس
مندوب بن السعود بدمشق
مندوب ابن السعود بالبحرين
السيد عبد الله دحلان سنقفوره
حزب الاحزاب السوريه بدمشق
حزب الزراع بفلسطين
رئيس جمهورية تركيا
سلطان مراكش مولاى يوسف
وزير خارجية ايران بطهران
سلطان حيدر آباد بالهند
ملكة بهوابال بالهند
جلالة ملك الافغان بكابل
جلالة باى تونس

بما ان الشعب الحجازي باجمعه الواقع الآن فى الفوض العامة بعد فناء الجيش المدافع وعجز الحكومة عن محافظة الارواح والاموال وبما ان الحرمين الشريفين خاصة وعموم البلاد الحجازية عامة مستهدفة لخطر كارثة ساحقة وبما ان الحجاز بلاد مقدسة يعني أمره عموم المسلمين لذلك فان الامة

قررت نهائياً واجبرت الشريف حسين على التنازل عن عرشه وسيسافر الي حيث يرغب من البلاد لاقامته وبالنسبة لما يخشي من الاضطرابات الداخلية وهياج الرأي العام فقد رأت الامة ان تبايع صاحب الجلالة علي الاول ملكا دستوريا على الحجاز فقط على شرط أن ينزل على رأى الامم الاسلامية فيما يؤول اليه صلاح هذا البلد الامين وقد ارسلت الامة الخطابات للامام ابن السعود ولارسال مندوبية للمفاوضة وان الشعب الحجازى بعد هذا التبليغ والاجراء يلقى كل مسؤوليه على عاتق المسلمين اذا لم يسارعوا فى انقاذ البلاد لايقاف جيوش الامام ابن السعود عند آخر نقطة وصلت اليها وارسال المندوبين بكل ما يمكن من السرعه لاتمام المفاوضه واتخاذ الاجرآت الفعالة لحفظ البلاد

الجواب عليها

(١) جدة رئيس الحزب الوطني : قمنا بالواجب لاهل الحرم . ابو العزائم
٦ ربيع اول سنة ٤٣

(٢) سكرتير الحزب الوطني . وصل تلغرافكم سنعمل الضرورى . دحلان
٦ ربيع اول

(٣) جده طاهر الدباغ سكرتير الحزب الوطنى الحجازى بجده . ان مسلمى الهند مع بقية مسلمى العالم بعد التجارب المرة وسعة الاطلاع على الحقائق قد اجمعوا على أن الشريف حسين وعائلته هم اعظم مسؤلون عن نحوس مسلمى العالم فى خلال الثمانية السنوات السالفة طالما وجدت هذه العائله

فمسلمي الهند لا يشعرون بالارتياح مطلقا . ان مسلمى الهند يعتقدون ان الحجاز هو النقطه المركزيه للعالم الاسلامي فلا يمكن ان يحكمه ملوك اوسلاطين ولكن يجب ان يكون تحت حكومة دمراقاطية جمهوريه خالية بتاتا من مراقبة الغير مسلمين

ان هؤلاء الزعماء يجب على الدوام ان يرشد من كل مسلم حتي وان يكون من الممكن عدم اراقة الدماء والحروب المهلكة الي "لابد ان مسلمى الهند قد أجمعوا على ان لشؤون الحالة الحاضرة يجب ان تؤلف الحكومه الوقتيه من مندوبين زعماء الحجاز طبقا لما ذكر باعلاه اماعن الرؤساء ومسألة التكوين المستديم للحكومة فيترك لمؤتمر مسلمي العالم

ان جمعية الخلافه قد قررت ارسال مفوضين الى الحجاز ونجد وهم مجتهدون للحصول على باسبورتات قد قدمنا نسخة من هذه البرقيه للامير ابن السعود مع طلب احترام طهارة الاماكن المقدسة واجتناب اراقة الدماء والمفاوضه على قاعدة الشروط المذكوره بهذا ؟ اكتوبر ١٨ سنه ١٩٢٤

٩ ربيع اول سنة ١٣٤٣ رئيس جمعية الخلافه شوكت على

الجواب على البقية الاخيرة

رئيس جمعية الخلافه شوكت على دلهى

برقيتكم وصلت شكرنا اعتناءكم قد زحفت الجيوش السعوديه النجديه على مكة فرأينا ضرورة انسحاب الجيوش الي جده احتراما للحرم

وحقنا للدماء وقد تم ذلك فعلا . ودخلو مكة بسلامه بعد مذاكرة كل الوفود الاسلاميه يتقرر ما يلائم البلاد ووضعيها لا نرغب الارضاء العالم العالم الاسلامي بالعمل المؤدي لراحة وفودهذا البيت الحرام منتظرين وفدكم بفارغ الصبر أجيبوا ندائنا كما يقتضيه الواجب الديني

١٨ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ رئيس الحزب الوطني بجدة

محمد طويل

صورة الكتب المتبادلة

بين قناصل الدول بجدة وبين القوى النجدية بمكه والطائف

من طرف معتمدي حكومات جلالة ملك بريطانيا العظمي وجلالة ملك هولندا . وجلالة شاة ايران والجمهورية الاوربية

الى حضرة قائد الجيوش الوهابيه العامله فى البلاد الحجازية نحن الموقعون أدناه . اعتبارا للحوادث الحربيه الواقعة الآن بالقطر الحجازى ونظرا الوجود عدد عظيم من رعايانا القاطنين بهذه الاراضي المقدسه نري من واجباتنا ومن حقوقنا أن تدعوكم حكوماتنا جميعها الي احترام اشخاص رعايانا من أموالهم فى أى مكان وفى أي وقت كان . ولهذا الباعث نرى لزوم اعلامكم ان حكوماتنا لا يسعها الا ان ترمى علي عاتق جيشكم وعاتق كل من هو عامل باسمه مسئولية جميع ما يقع من قتل ونهب بسكان رعايانا والسلام

معتمد قنصل جلالة ملك بريطانيا

الامضاء . الختم الرسمى

قنصل جنرال جلالة ملك ايطاليا

الامضاء . الختم الرسمي

وكيل قنصل جنرال الجمهورية الافرنسية نائب قنصل جلالة ملك هولندا

الامضاء . الختم الرسمى الامضاء : الختم الرسمى

وكيل قنصل جلالة شاه ايران

الامضاء . الختم الرسمى

الجواب عليها

بسم الله الرحمن الرحيم

من قواد الجيوش الوهابيه الي قنصل بريطانيا . وقنصل ملك ايطاليا ووكيل الجمهورية الافرنسيه . ونائب ملك هولندا . ووكيل قنصل شاه ايران

اما بعد فقد وصلنا كتابكم وعلمنا ما فيه ولا يخفاكم انا معاشر العرب لم نقصد ملككم ولا رعاياكم بل قصد محاربة من حال بيننا وبين هذا البيت الذى جعله الله مثابة للناس وامنا وهو شرف العرب عموم ونبذل فى حمايته ان شاء الله أموالنا وانفسنا واهل مكة وسكانها مؤمنين على دمائهم واموالهم وجدة واقطارها ما لنا فيها الغرض فان حصل على شيء منها تعدي فعرفونا نمنعه يكون معلوم وصلي الله على محمد واله وصحبه وسلم

١٤ اكتوبر سنة ٢٤ صورة طبق الاصل

بسم الله الرحمن الرحيم

من خالد ابن منصور بن لؤي وسلطان بن بجاد الي حضرة قنصل بريطانيا وقنصل فرانسا وقنصل ايطاليا وقنصل هولنده وقنصل ايران أما بعد صار لديكم علوم ان ليس لنا في رعاياكم بقى مسئلة وهو سكث على بن الحسين فى جده وهو ساع عليناوعلى رعايانا بالفساد ولامحاله ويورثي (حرب) على قطع السبل ومنع الارزاق بين مكه وجده الآن ان كان لكم قدره على اخراجه من جده فاخرجوه والاميزوا رعاياكم ومن التحق بهم وعرفونا بمحلهم وحنابه أبصر ومنشور السلطان عبد العزيز بن سعود الى أهل جده بعزلة الحسين وتقديم ولده على مضمونه انهلا يقبل الحسين ولا أولاده والمنشور لا بده يصل جده عن قريب والجواب مطلوب بحال السرعه ولا حول ولا قوة الابالله وصلي الله على محمد وعلى آله وصحبةوسلم

سنة ١٣٤٣ الختم خالد بن منصور سلطان بن بجاد

الجواب ١

جدة فى ٤ نوفمبر سنه ١٩٢٤

الى خالد بن منصور بن لؤىوسلطان بن بجاد

بعد الاحترام — وصلنا كتابكما ولا يخفا كما أن حكومتناملتزمه الحياد التام في الحرب القائمة بين نجد والحجاز وعلى ذلك فنحن محايدون ولا

[illegible]

بان ليس لكما نظر في رعايانا ونؤيد مضمون كتابنا الاول المختص بهم والسلام

معتمد قنصل جلالة ملك بريطانيا العظمى

وكيل قنصل جنرال الجمهورية الافرنسية نائب قنصل جلالة ملك هولندة

قنصل جنرال جلالة ملك إيطاليا وكيل قنصل جلالة شا إيران

* * *

لما نشر الحزب النشرتين المطبوعتين السابقتين ووزعت اطلع عليها قادة الجيش النجدي فارسلوا هذا الكتاب الى رئيس الحزب

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم أجمعين الي محمد الطويل وأتباعه من الاعضاء المذكورين وكافة أهل جده وسكانها سلام علي عباد الله الصالحين أما بعد فقد وصل الينا منشوركم وما اشرتم به كان لدينا معلوم وتعلمون أن ليس لنا قصد معشر المسلمين الا امتثال أمر الله تعالي وفرائضه التي أمرنا بها ومحبة من قام بها وان كان عبدا حبشيا ودفع من اراد ذلك بسوء وان كان أقرب قريب كما ذكر الله ذلك في محكم كتابه بقوله تعالى (ياأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين) وقال في سورة المؤمنين وان كانوا أبعد الابعدين ومعادات الكفار والمشركين وان كانوا اقرب الاقربين (لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كان آبائهم اوابنائهم اواخوانهم او عشيرتهم) الايه وقوله تعالى (ان كان أباؤكم

وابناؤكم واخوانكم وازواجكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا) الآيه . ولوعددنا أمثال ذلك لاطلنا ولو نظرتم في أحوالنا وتفكرتم في طريقتنا لعلمتم ذلك فمن قام منكم بماذكرتم فطريقه طريق المسلمين له مالهم وعليه ماعليهم واما تأمينكم فقد اتاكم كتاب الامام وبه الكفايه وهذا زيادة تأكيد منا لخواطركم كافة لمن اتى او بقى فعليه ذمة المسلمين يكون آمناً مطمئن يكون معلوم

عن كافة قواد الاخوان

حرر في ٢٠ ربيع أول سنة٤٣

خالد بن منصور بن لؤى

علوش بن حميد

وايضا بطيه كتاب الامام

كتاب من سلطان نجد الى اهل الحجاز

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى كافة من يراه من أخواننا أهالى مكه وجده وتوابعها من الاشراف والاعيان والمجاورين والسكان وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه آمين — سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فان الموجب لهذا الكتاب هو شفقتنا على المسلمين لصلاح في احوالهم وامر دينهم ودنياهم ولم نزل نكرر على الحسين النصائح ونحرضه على ما يجمع شمل العرب لتكون كلمتهم واحدة ولكن الطبع يغلب على التطبع ولا يحتاج تطويل الشرح بما انطوى عليه لان اكبر شاهد على ذلك ما رايتموه منه وشاهدتموه من أقواله وافعاله في هذه البقع المباركة التي هي مهابط الوحي مما ينكره

عقل كل مسلم وعلاوة علي ذلك ينكره كل من يحب المسلمين ولو لم يكن منهم فالرجل ترك مزايا الانصاف وهي ماانتسب فى هذا البيت الكريم واهمل حقوق هذه البقعه المباركة عليه في عدم ركوب طريقه السلف الصالح التى هى شرفه وشرف المسلمين خصوصاً وشرف العرب عموما ولا شك انه من ترك ما كان عليه النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وخلفائه وأصحابه وهو يتسمي باسم الاسلام وبالخصوص ان كان من أهل البيت الشريف وطمح الي غيرها من الزخارف التي هى أكبر شؤم على الاسلام خصوصاً وعلى العرب عموما فهو لاخير فيه فمنذ دخل الحجاز جعل أكبر همه الايقاع بنجد والنجديين وقد تظاهر بذلك وأضحى منذ ان تفرد بالحكم وقبض على زمام الامور فيها وقد بلغ منه التهوران قد منع أهل نجد قاطبة عن حج بيت الله الحرام وهو أحد الاركان الخمسة فهذا فضلا عما يأتيه هو وأعماله من المظالم والمعاملات القاسية تجاه حجاج بيت الله الحرام الذين يأتوا من مشارق الارض ومغاربها وفى هذه المدة قد تركنا التداخل فى أمور الحجاز لاجل احترام هذا البيت ورجاء للسلم والامان ولكن من الاسف أننا نحظى منه بذلك وفى هذه الايام الماضية فى سفره الي الاردن بانت نواياه ومقاصدة للمسلمين نحونا حينما طلب تجزئة بلادنا وتشتيت شملنا حتى لقد يئسنا من الوصول الى حسن التفاهم معه لجمع كلمة العرب ولا والله نعلم شيئاً له من المنقم علينا الا كما قال الله تعالى . (وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) ، لكننا ولله الحمد لسنا بآسفين على شيء اذا سلم لنا شرفنا فى أمر ديننا ودنيانا فليس لنا قصد فى زخارف الحسين

واتباعه لا في ملك ولا في خلافة ولكن غاية قصدنا وما ندعو اليه هي أن تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر ويسلم شرف العرب فلذلك لحقتنا الغيرة الاسلامية والحمية العربية ان تفدى في أموالنا وأنفسنا فيما يقوم به دين الله ويحمي به حرمه الشريف الذي أمر الله بتطهره وتعظيمه كما قال الله تعالي (واذبوأنا لأبراهيم مكان البيت أن لاتشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود) وقد أرسلنا سرية من المسلمين لاحتلال الطائف لاجل القرب للتفاهم بيننا وبين اخواننا فاحببت أن أعرض عليكم ماعندي فان أجبتمونا فنعم المطلوب وان أبيتم فهذا الذي يعذرنا عند الله وعند المسلمين وابرأ الي الله أن أتجاوز شيئاً منها حرمته الشريعة خصوصاً في هذا الحرم الشريف الذي قال الله فيه (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم) وحرمة هذا البيت معلومه حتى عند المشركين الأولين كما قال الشاعر : —

ان الفضول تعاقدوا وتعاهدوا ان لايقر ببطن مكة ظالم

واما الامر الذي عندي لكم فهو انى أقول عليكم ياأهل مكة واتباعها من أشراف واهل البلد عموماً والمجاورين والملتجئين من جميع الاقطار عهد الله وميثاقه علي اموالكم ودمائكم وان تحرموا بحرمة هذا البيت كما حرمه الله علي لسانى خليله ابراهيم ومحمد عليهما افضل الصلاة والتسليم وان لا نعاملكم بعمل تكرهونه وان لا يمضي فيكم رقيق اوجليل الا بحكم مشروع لا في عاجل الامر ولا في آجله وان نبذل جدنا وجهدنا فيما يؤمن هذا الحرم الشريف وسكانه وطرقه للوافدين اليه الذي جعله الله مثابه للناس

وامنا وان لا نولي عليكم من تكرهونه وأن لا نعاملكم بمعاملة الملك والجبروت بل نعاملكم بمعاملة النصح والسكينة والراحة وان يكون امر هذين الحرمين شورى بين المسلمين وان لا يمضي فيهما امر يضرهما او بشرفهما او باهلهما الا ماتوافق عليه المسلمون وامضته الشريعة . وهذا الكتاب شاهد لي وعلي عند الله ثم عند جميع المسلمين وعلي ما قلته اعلاه ايضاً عهد الله وميثاقه . فهذا الذي يلزمنا ولا بد انشاء الله ترون ما يسر خواطركم اكثر مما ذكرنا ونرجو الله أن يهدينا واياكم لما يحب ويرضا ويصلح بنا وبكم البلاد والعباد وأن يجعلنا وإياكم هداة مهديين وينفعنا واياكم من سوء الفتن وان ينصر دينه ويعلي كلمته ويذل اعدائه ولا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً م

الختم

٢٢ صفر سنة ٣٤ عبد العزيز عبد الرحمن السعود

فكرة ارسال وفد الى مكة

عن الحزب حينما راى الحالة في حرج عظيم ان يرسل وفدا الى مكه ليأخذ افكار اولى الامر من نجد عن الحالة الحاضرة وهل يمكن تلافى الامر وهل من سبيل الي حل المسالة سلما فقرر الحزب تبادل الوسائل مع الامير خالد ابن منصور ابن لوي يسألونه هل يمكن لهم ارسال وفد الى مكة للتفاهم معه بعد مارأوا أصرار الشريف على على الدفاع واستعداده لذلك وهاهي الرسائل

بسم الله الرحمن الرحيم

من عموم أهالي جده واهالى مكة الموجودين بجده الي حضرة الامير خالد بن منصور بن لؤي قائد الجيوش السعوديه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصل الينا كتاب الامام عبد العزيز ابن السعود الذي يخاطب به جميع اهل مكه وجده ويؤمنهم فيه على ارواحهم واموالهم فاما ما ذكر عن الشريف الحسين وما هو واقع بينهما فنفيدكم ان المذكور قد تنازل عن الملك اجابة لطلب الامه وبارح البلاد وبايع الناس ولده الشريف على لما يعرفونه من حسن اخلاقه وحبه للمسالمه لعموم من فى جزيرة العرب واشترطوا عليه النزول على رأى المسلمين فيما يقررونه لسعادة البلاد واستقرارها وحيث ان الامام عبد العزيز قد ذكر فى كتابه أنه سيجعل أمر هذه البلاد المقدسه شورى بين المسلمين فقد اتفقنا والحمد لله نحن واياه فى نقطة واحدة لا شك ان فيها المصلحة العامة لهذه البلاد المحترمه المقدسه فتري أنه لم يبقي موجب للقتال وسفك الدماء واصبح الحل المطلوب من الطرفين واضحاً جليا وحيث الأمر ماذكر نكلف سيادتكم بالموافقة على ارسال مندوبين من طرفنا اليكم يكونون فى أمان الله وأمان الامام عبد العزيز ابن السعود وامانكم لعقد هدنه توقف القتال وتصون الطرفين من سفك الدماء الي أن تحضر الوفود التي طلبنا حضورها من جميع الاقطار الاسلاميه وعلى الخصوص من جمعية الخلافة بالهند

ورد جوابها — ارسلت المندوبين

وبعد اجتماع الوفود ننزل على ما تقرره وتراه هذا ما ندعوكم اليه ونكلفكم بقبوله طبقاً لما جاء بكتاب الامام عبد العزيز ابن السعود ولا شك أنكم توافقون عليه والله ولي التوفيق وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

رئيس الحزب الوطني الحجازى

٢١ ربيع الاول سنة ٤٣ السيد طاهر الدباغ محمد طويل

الجواب عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

من خالد بن منصور بن لؤى الى محمد طويل وكافة الاعضاء

السلام على عباد الله الصالحين اما بعد خطكم وصل وفهمنا مضمونه بعده من طرف بيت الله الحرام واتباعه جاء الله به عنوة للمسلمين وطهر الله بيته من الحسين وأولاده بسبب الحادهم فى حرم الله وتعديهم حدود الله وظلمهم في كل قطر والذي ينبي يتعلق فيهم بمحبة ومعاونة ما له عندنا الا القوامه بحول الله وقوته وان بغى على ابن الحسين الامان فيقبل ويواجهنا مأمون والمجالس والمخابره لها راعى وهو الامام عبد العزيز حفظه الله ورعاه ومع وصول الخبر يستوى علم زين ومقام علي عندكم من غير مواجهة بيننا وبينه نتيجة الفساد يكون معلوم وصلى الله علي محمد وآله وصحبه وسلم

٢٢ ربيع أول سنة ١٣٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد طويل وجميع الاعضاء الي حضرة الامير خالد بن منصور ابن لؤي قائد الجيوش

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصل كتابكم وجميع ما به علم وسنرسل لكم بعد باكر أربعة أشخاص بالنيابة عن جميع الاهالي الموجودين بجدة للسلام عليكم وافهامكم الحقائق وأخذ الحقائق منكم رأساً وأما ماذكرتوه من المحبة والتعلق فى الرجل فليس عندنا من هذا شيء لالنا تعلق الا لما فيه مصلحة المسلمين والله على مانقول وكيل وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . ٢٣ ربيع أول سنه ١٣٤٣

الامضاءات سليمان قابل . صالح أبو بكر شطا . محمد طويل . محمود شلهوب . عبدالرؤف صبان . عبدالله على رضا وقد جاءه الجواب بالقبول

طلوع الحزب الي مكه

توجه الحزب من جدة الي مكة فى يوم الاربعاء ٢٣ ربيع الاول سنه ١٣٤٣ مشكلا من الاشخاص المذكورين . الرئيس الشيخ محمد افندي نصيف . الاعضاء . عبد الرؤوف الصبان . على سلامه . سليمان عزاية . محمود شلهوب . صالح شطا . حاملا تخويلا وتوكيلا من الحزب الاساسى في كل مفاوضة تعود بحقن الدماء . توجه الوفد قاصداً مكة المكرمه وفي اثناء سفره فى الطريق أتاه كتاب في سيارة من الحزب الاساسى واليك هو

تحريراً بجدة ، ٢٤ ربيع أول سنة ١٣٤٣

جناب محترم المقام حضرات الشيخ محمد حسين نصيف ورفقائه
حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . نفيدكم أن كافه الاهالي حرروا بعد توجهكم مضبطة تحتوي على طلب عدم الدفاع بتاتاً وعرضوها على رئيس الوكلاء لتقديمها الي الملك رأساً ودار بينهم الحديث الطويل وأخيراً وعدهم بالجواب النهائى باكراً وبما أننا وعدناكم بالافادة نبادر بتقديم هذا وسنفيدكم بعده بما يحدث وها نحن مقدمين لكم طيه صورة المضبطه للاطلاع عليها ودمتم

رئيس الحزب الوطني الحجازي محمد طويل

المضبطة

صاحب الاقبال — رئيس وكلاء الحكومة الحجازيه بجده

نحن الموقعين أدناه الممثلين لكافة الشعب الحجازي المتكون من عناصر مختلفه نصرح علنا بانه نسبة لما بيدنا من التحارير الوارده من مصادر يوثق بها من مكه علاوة على الانذار النهائي والتهديد والوعيد الذي نص عليه التحرير الوارد من قائد الجيوش السعوديه بناء علي مابلغه من تشييد الخنادق والمعاقل والحصون والاستعداد للحرب وتحضير كل مايلزم من الجبخان وآلات الحرب وهو ما أوردت الهياج في قلوب الاهالى وغيرهم من جرا بانه سيضطر لاقتحام هذا الشعب الهادي في هذا البلد الذي هو مفتاح الحجاز ودار المرابطة وباب البلد الامين المنحصر ضمن دائرة طبيعية ليس

يعدها الا بحر زاخر المشتمل هذا البلد علي عناصر مختلفة من سفراء الدول الاوربية وغيرهم ورعاياهم والنزلاء والوطنيين وأهل الحرمين الملتجئين العزل عن سلاح المدافعة نصرح جميعاً مؤيدين من الشعب الحجازى برمته علي المطالبه من الحكومة الحجازيه العدول عن خطط الدفاع القائمة بتأسيسها الان لعدم رضائنا عن ذلك وسخطنا عن كل مشروع كهذا يكون أقل نتائجه اراقة الدماء وإزهاق الارواح البريئة خصوصا بعد ان أصبحنا علي وثوق تام واعتقاد راسخ بالتحرى من الفنيين بالحركات العسكرية والواقفون تماما على أصولها وفروعها بأن القوة المراد المدافعة بها ليس فى استطاعتها الثبات البته بأي وجه من الوجوه كما وأنه ليس هنا وقت يخول لنا أو يمكننا من الاستعداد للمدافعة بأصولها التي يمكن بها نوال الظفر على نتيجة مرضية تجعلنا في أمن علي أرواحنا وأموالنا وبما أن التحرير المشار اليه بأعلاه يحتوي علي أعظم تهديد ووعيد خاص ببقاء جلالة الملك على الاول ملك الحجاز بين ظهرانينا فقد رأى الشعب الحجازي وجوب التوسل الى جلالته باسم الانسانية بأن ينزل علي رأى المسلمين الحجازيين بالرجوع عن الدفاع الذي استعد له حالة كونه مشمولا بالاجلال والاحترام والعواطف الشريفة من هذا الشعب الحانى علي جلالته حنوه الابوه باسرع مايمكن حقناً للدماء ودرأ لما ينشأ من اقتحام الجيوش السعودية ودخولها بالقوة وبالصفة التي وقعت بالطائف واكثر وذلك هو مادعانا الي المطالبة بوجوب الاسراع فى العدول عن الخطط الدفاعية والجنوح الى الطرق السلمية المطلقه وان لنا وطيد الامل فى قبول جلالته لالتماسنا هذا الذى بلا شك يكسب جلالته عطف الامم علي

وجه العموم والشعب الحجازى على وجه الخصوص ولحرصنا العظيم على نوال تلك الامنية المقدسه رأينا أن نبادر بالاسراع لتقديم هذه العريضة لوجاهتكم ملتمسين عرضها على جلالة الملك المعظم ولكم من الله الجزاء ومن الشعب الامتنان.

٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ الامضاء جميع الامة

قدمت هذه المضبطه الى رئيس الوكلاء والاخير قدمها للشريف علي فكان جوابه لا بد من الدفاع مهما صار وهددهم بان البلاد بلاد اجداده وان جميع الامه اخلاط ليس لهم حق فى اسداء أى رأي أو طلب أي شيء فحينما علم الحزب الاساسى بذلك أرسل الي الحزب الموفد هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

من جده : تحريراً في الساعة الثالثة من ليل ٢٥ ربيع الاول سنه ٣٤

جناب محترم المقام حضرات المشايخ محمد حسين نصيف ورفقائه أعضاء الوفد حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد تقدمت المضبطه بامضاء الاهالى بطلب عدم الدفاع من أمس وكان الجواب اليوم نهائياً بأن لا بد من الدفاع ولا سبيل لغير ذلك وبعد عجزنا عن اقناعه بالنسبة لضعفنا وقوته طلبنا منه أن يكتب كتابا للامير خالد بامضاء الملك بالموافقه على توقيف الحرب والاخذ فى أسباب التفاهم بينه وبين الامير خالد ان كان مفوضاً وان لم يكن مفوضا يمهلنا بدون حرب وبدون حركة من الجانبين بحيث

يبقي كلا فى محله الي حضور الامام عبد العزيز بن السعود وبعد دخوله يحصل التفاهم معه وان لم يوافق أيضاً علي هذا فالذى هنا أخذ فى أسباب الدفاع بكل همة ونشاط ولا يرجع عن هذه الفكره مهما كانت النتيجة وعلاوة على هذا يوامل أن يصله عسكر ودبابات وطيارات فبعد وقوفكم علي هذه الحقيقه تعرفوا أن الامير خالد يوافق على هذا كان فيها وان لم يلزم. تأخذوا فى أسباب رجوعكم الي جده حالا قبل وصول كتاب الملك للامير خالد والحذر من التأخير والاهمال والامر لله ولكم وقد أوقفناكم على الحقيقة فاتبعوا ما فيه سلامتكم وتوكلوا على الله بسرعة التوجه والله يرعاكم . وتحرر هذا بحضور عموم الهيئه

سليمان قابل　　عبد الله على رضا　　محمد طويل

وصل الحزب مكة ووضع المسألة على بساط البحث مع الامير خالد ولكن الامير تصلب وخيرهم مابين ثلاث مسائل . أما ان يقبضوا على الامير على —أو يجبروه على الخروج من الحجاز وان لم يقدروا لضعفهم فلديهم خارج البلدة قوة من البدو المتطوعين في الجيش النجدى يساعدوهم على ما يريدون . عرض عليهم الامير خالد هذه الشروط وكان مع الحزب رجلا يسمي عثمان باعثمان جاء بصفته جاسوساً عليهم موفداً من رئيس الحزب (محمدطويل) (١) — ليترصد حركاتهم وأعمالهم .

توجه الوفد الى جده حاملا هذه الشروط ليعرضها على الامه لترى المصلحه التي تلائم لها والمخرج الذى ينفعها

---

١ انشيخ محمدطويل رئيس الحزب الوطني مبدأ.مما لا ".: البيت الهاشمى لانهم سبب سعادته وغ.اه

كتاب الشريف على الى الامير خالد

المحترم الشريف خالد بن لؤى . وبعد اطلعنا على عدة كتب منكم لاهالي جده عموما وخصوصاً وفيها التهديد والوعيد وحيث أن أهالي جده محكومين بحكام ورؤساء ليس في استطاعتهم تنفيذ ماتطلبوا منهم . وليس من شيمتهم اجراء ذلك . رأينا أن نحرر لك كتابنا هذا بأنك ان كنت مفوضا من قبل حضرة الاخ السلطان عبد العزيز فى المذاكره فيما يختص بحقن دماء المسلمين وبدفع السحق والمحق عن البلاد فعين لنا مندوبين من طرفك ومندوبين من طرفنا عينهم ويجتمعوا عندك في مكه أو في بحره وان كنت غير مفوض من الاخ سلطان نجد فتخبر عظمته يفوضك أو يفوض من يراه للمذاكره في ذلك وتكون الحركات الحربيه موقوفه من طرفك ومن طرفنا الى أن يأتي الجواب من حضرة الاخ السلطان عبد العزيز . وان تقول لا هذا ولا هذا فالامر مفوض لمن بيده العزة والقدرة في كل حال ؟ علي

كيف انحل الحزب

وصل الحزب من مكة الي جدة يوم السبت الموافق ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ وبيده الشروط فاجتمع فى اليوم نفسه الساعه اثنين ليلا ومعه أعيان البلدة والامة وعرض عليهم الشروط وأخبرهم أن لهم مهلة الي عشرة أيام فاجتمعت الامه وقررت أن تذهب الي دار الملك على وتجبره على التنازل ولكن حضرة الرئيس محمد طويل لما سمع أن الهجوم سيحصل على الملك

علي أرسل رسولا في تلك الساعة الي مولاه فاستعد مولاه بالحرس على بيته ثم أن الامة ارتأت أن تؤخر المسألة الي الغد فاجتمعت في ذلك اليوم فقام حضره الرئيس وسأل الامة لماذا اجتمعنا فقالوا له لدعوتك لنا ولتقرير مصيرنا فقام وهددهم وصاح وارغى وأزبد ثم قال من الآن اعد نفسى منفصلا عن الحزب وأعد أن الحزب الغى فصارت الامة فى وجل والاعضاء في جدال وأخيراً خرج الحزب فمن تلك الساعة الغى الحزب بتاتاً وذلك فى يوم الاحد ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ وهذا بخلاف ماأدعاه محمد طويل وطاهر الدباغ وعبد الرؤوف الصبان من أنهم ممثلون للحزب بدون خجل ولاحياء فالطويل يكاتب الخارج باسم الحزب وعبدالرؤوف فى مصر يدعي انه مفوض الحزب ومندوبه ويتكلم باسم الحزب وأهل الحجاز وطاهر الدباغ والساسى فى الهند يتكلما ويخطبا ويخاطبا الناس باسم الحزب حتى بلغ بهم الغرور ان أصدروا كتاباً سموه (بيان اسلامي عام من وفد الحجاز المقدس) فان الحزب لم يعلم بما وقع ولا يرضي به

منشور لابن السعود بعد أنه أنحل الحزب

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل لي أهل مكه وجده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — أما بعد فقد أخذنا تلغرافا عن لسانكم يفيد أنكم خلعتم الحسين بن على ووليتم ولده مكانه ولما كنا نحب أن يسود بيننا وبينكم روح التفاهم أحببنا أن نكتب اليكم هذا الكتاب بعد

كتابنا الاول أننا لا نريد أن نحتل بلادكم أو التسلط عليكم وليس بيننا وبينكم أية خصومه فانتم سكان البلاد المقدسة لكم علينا حق الاحترام والاكبار اننا لا نقبل بحال من الاحوال أن يتسلط على الحجاز الحسين أو أحد أولاده فان طريقة ادارة البلاد سيشترك الفصل فيه للعالم الاسلامي الذي سيكون لقراره الكلمة الاخيره أن كل من خرج عن طاعة الشريف واولاده فهو فى اما الله ماله ودمه ومن سلك سبيلا غير سبيل المسلمين واعان الحسين واولاده على عسفه جوره فنحن معذورون امام العالم الاسلامي اذا مااصابه ضرر اثناء وصولنا الى غايتنا الشريفة التى ننشدها ياأهل مكة وجده اننا لا نقصد الا النهوض بالعرب وإعلاء شأن الاسلام والمسلمين وجعل البلاد المباركه حرة لمن يقصدها من الوافدين نسأل الله ان يبصركم بمصالحكم ويهديكم الى سبيل الرشاد.

١٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ — الختم — عبد العزيز

وصل يوم الاثنين الى جدة ٦ ربيع الثانى سنة ١٣٤٣

سجن بعض رجال الحزب

أمر الملك على وزير الحربيه أن يقبض على الاشخاص المذكورين ويحاكمهم ثم يأمر بسجنهم ويعقد محكمة باعدامهم فامتثل الامر وزير الحربيه وطلبهم الي الثكنة العسكريه وحاكمهم ثم حكمت عليهم المحكمة بالسجن فسجنوا فعقدت المحكمه العسكريه جلسة ثانيه وحكمت عليهم بالاعدام

وكان دلك فى يوم الخميس ٩ ربيع ثانى سنة ٤٣ ولكن الملك أظهر لهم أنه حليم وغفور عن الذلات فاحضرهم الي قصره وعفى عنهم بعد النصح لهم بعدم التعرض أو التكلم فى الحكومه فاطلقوا يوم الخميس ١٦ ربيع الثانى سنه ٤٣ وأسمائهم . قاسم زينل . على سلامه . سليمان عزايه . عبد الرحمن باجنيد. صالح شطا .

مذشور ثانى

بسم الله الرحمن الرحيم

السلطنه النجديه وملحقاتها

الرياض ، ٢٤ ربيع الثانى سنة٤٣عدد١١٥

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الي كافة أهالى جده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فلا بدأنه بلغكم أن أغلب العالم لاسلامي قد أبدى رغبته وعدم رضاه عن حكم الحجاز بواسطة الحسين وأولاده وانناحبا فى سيادة السلام وحقن الدماء لغرض عليكم انكم فى عهد الله وأمانه على أموالكم وانفسكم اذا سلكتم سلك اهل مكة وبالنظر الى وجود الامير على بين اظهركم وخروجه على الرأى العالم الاسلامي فاننا نعرض عليكم الخروج من البلد والاقامه في مكان معين او القدوم الي مكة اسلامة لارواحكم واموالكم او الضغط على الشريف على بن الحسين واخراجه من بلادكم فان فعلتم غير ذلك بمساعدة المذكور او مولاته فنحن معذورين امام العالم الاسلامي وتبعة ما يقع من الحوادث تكون علي المسبب ودمتم

الختم عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود

نفى بعض رجال الحزب

لما سجن الحزب طلب والدى محمد نصيف الي المحكمة العسكرية فسألوه عن مسائل فأجاب عليها ثم تركوه لامور . ولما اراد الله ما أراد ورأو أنهم لم يتمكنوا من إيقاعه بالحجة تريثوا قليلا وكان الوالد قد أوصي من سوريا علي فرس رهوان فلما وصلت الفرس الي جدة أولوا الاغراض ومعهم الملك علي أن الفرس موفدة من علي باشا اميرمكة سابقا هديه الي بن السعوا بواسطة الوالد فطلبوا الوالد في يوم الخميس ١١ رجب سنة ١٣٤٣ والقوه في السجن ثم أعادوه بعد أيام الي دار الملك علي . فلم يتفقوا على شيء . وأخيراً صدرت الارادة بسفرة الى العقبة فأخذوه ليلا الساعة السادسة من ليلة الاربعاء ١٤ رجب سنة ٤٣ على الباخرة رقمتين ونفي معه ايضاً الشيخ سليمان عزايه والشيخ سعيد باخشوين . والشيخ عبد الرحمن باجنيد . وباودود أحد عوام جده . وصلوا الى العقبة عند اهل الحجاز الملك حسين السابق فأبقاهم في قبو لامنفذ منه ولا نور ولا فراش . وهناك وجدوا من الضيق والذل وضنك العيش مالا يرضاه كل حر ابي بقي الوالد ورفقائه في العقبة ولما كان بين والدى والاستاذ الكبير احمد زكي باشا صلة علمية كتابيه وسمع الباشا باعتقال الوالد كتب الباشا الى الامير عبد الله امير شرق الاردن هذه البرقيه (ـ صاحب السمو الامير عبد الله ـ ارجوان يتجلى حلم الرسول ويتجدد عفو المأمون بشخصكم المحبوب فتتوسطون لصديقي السيد محمد حسين نصيف فقد ساءني جداً ما بلغني اليوم بنفيه من جده للعقبه مع تضييق

الخناقة عليه والاساءة اليه من واليها فامالي عظيمة فيمن هو أعظم فيها وهو سيدى الامير بقبول شفاعتي وتنازله بالتوسل بوالد الجميع لارساله بمصر بمنزلي وأنا اتعهد بامتناعه مطلقاً عما لا يرضيكم وانتم تعرفون صدق إخلاصى لسموكم ولبيتكم الكريم — أحمد زكي باشا

فلما وصل التلغراف لسمو الامير ابرق للاستاذ الباشا مايلى

عطوفة احمد زكى باشا — مصر

ج سارفع ملتمسكم لمحل اللزوم وأوصل غيرتكم فى القضية كما وجهتموها لمحبكم الملتمس الذي هو بخير ونعمة ، عبدالله

وبعد أيام قلائل اطلق الوالد وتوجه من العقبة الى جدة هو ورفقائه فوصلوا جدة يوم الاربعاء ، ٨ رمضان سنه ١٣٤٣ وواجهو الملك على ثم خرجوا وبقي الوالد مع الملك (علي) فابدى الملك للوالد انه ثبت او ماهو شبيه بذلك أنك برىء وان سفرك كتب عليك ثم تمثل بقول الشاعر.

مشيناها خطاً كتبت علينا ومن كتبت عليه خطاً مشاها

فخرج الوالد من عنده ثم بعد ان استراح كتب للاستاذ احمد زكي باشا رسالة وها هي

اما بعد فلا اغالي اذا قلت ان اليراع يعجز عن إظهار ماتكنه النفس بين خباياها من الشكر الجزيل والثناء العاطر علي مااظهرتموه نحوى من العاطفة السامية فبارك الله فيكم وجعلكم ذخراً يلتجأ اليه عند الشدائد وها انا الآن بصحه تامة بين اهلى واصحابى وقد وصلت جدة ، ٨ رمضان سنة ١٣٤٣ ولما ذهبت لتقبيل يد صاحب الجلالة الملك على المعظم وفقه الله

آمين لقيت منه كل عطف وحنو وقد ردد جلالته آنئذ . قول القائل

مشيناها حظاً كتبت علينا ومن كتبت عليه حظاً مشاها

مما ذلك يدل على ان جلالته اصبح قانعاً باخلاصي الحقيقي لشخصه المحترم المحبوب وان ماعزي إلي كان بوشاية الواشين وبالختام التمس من عطوفتكم قبول خالص شكري وفائق احترامي ✓ محمد حسين نصيف

بقاء قوى نجد بمكه واستعداد على بجده

لما خرج على من مكة المكرمه ودخلت الجيوش النجديه بقيت القوة النجديه مرابطة بمكة اربعة اشهر فصار علي يستعد للحرب والدفاع فسور جده بالاسلاك الشائكه وحصنها وكان والده وهو فى العقبة يرسل له الجندمن الشمال والذخيره وبعض من المال فتوافرت واجتمعت لديه قوة لا بأس بها واشترى بعض الاسلحه من الخارج كطيارات والدبابات والمدافع والذخيره وبقي ينتظر قدوم ابن السعود لعله يجد صلحاً او يجد حلا ومخرجا

قدوم ابن السعود الى مكه

توجه ابن السعود من نجد الي مكه فوصلها يوم الخميس من ليله الجمعه ٨ من شهر جماد اول سنة ٤٣ محرمافطاف وسعي هو وجيشه ثم واجه الاهالي علي اختلاف طبقاتهم له وخطب امام الجميع عن رغباته ونواياه نحو الحجاز واظهر اسفه عن واقعة الطائف وانفض عقد المجتمعين بعد ان وعدهم باجتماع آخر



«(عظمة سلطان نجد عبد العزيز السعود)»

تشكيل المجلس الاهلي

بمكة

لما وصل سلطان نجد الي مكه جمع الاهلين كما سبق وطلب منهم تشكيل مجلس شوري للنظر فى الاعمال والعمل لما فيه صالح البلاد فشكل المجلس

في جماد اول سنة ١٣٤٣ من ثلاثة عشر عضوا ورئيساً له الشيخ عبد القادر الشيبي وخطب فيهم سلطان نجد خطاباً حضهم فيه على العمل وطلب منهم ان يقرنوا القول بالعمل . اجتمع المجلس اول جلسه له وعلى مابلغت ان اول مذاكرة له تذاكر في المتفرقة والقرطاسية والشاهي والقهوة . وعلي كل فلم يعمل ماينفع البلاد ولم يكن الا صور متحركة شريطها من نفسها ومحركها من بعضها . ولقد سمعت بكتاب خطي وضعه شبان مكه (يسمي الشقدف) جمعوا فيه كل أعمال المجلس من افتتاحه الي ختامه . وانحل في ٨ محرم سنة ١٣٤٤ ثم تشكل غيره في ١٢ محرم سنة ١٣٤٤ برئاسة محمد المرزوقي قاضي مكه وهو كاخيه وانتهى عمله بفتح جده م؟

الدعوة الى المؤتمر

من قبل ان يطأ بن السعود الحجاز بزمن بعيد كان يقول مانصه[1] (ان لي أمنية من زمن ما زلت ارجوا الله ان يحققها لي وهو ان يجتمع للمسلمين مؤتمر حقيقي اشهده فاطلعهم على ما عندنا من العقائد حتى يعرفونا كما نحن لا كما وصفنا لهم الاعداء الخ) ولقد بدأت أمنيته او اوشكت ان تتحقق فبعد ان سلمت مكه المكرمة له ابرق ابن السعود من الرياض للعالم الاسلامي وملوكه مانصه[2] (انقذنا بيت الله من دولة الظلم والجور . نريد ان تكون ادارة الاماكن المقدسه وتنظيمها وقف اراء العالم الاسلامي سنسافر قريبا الي مكة نرجو ان ترسلوا مندوبين من قبلكم ليساعدونا مع باقي الشعوب في وضع ادارة منظيمة تضمن راحة الحجاج وقاصدي بيت الله الحرام وتجعل

(١) ام القرى عدد ٨ (٢) ام القرى عدد ٨

الاماكن المقدسة حرة لكل من يقصدها من الامم الاسلامية) وقال مرة في منشور له لاهل الحجاز (سنجعل [1] الامر في هذه الديار المقدسة — بعد هذا — شوري بين المسلمين وقد ابرقنا لكافة المسلمين في سائر الانحاء ان يرسلوا وفودهم لعقد مؤتمر اسلامي عام يقرر شكل الحكومه التي يرونها صالحه لانفاذ احكام الله في هذه البلاد المطهرة) ثم نشر ابن السعود فى العدد ٣٠ من أم القرى بلاغا عاما يتضمن ما سبق ذكره واتبع تلك الاقوال كلها بدعوة رسمية للملوك المسلمين وللبلاد الاسلامية فقال

بسم الله الرحمن الرحيم [2]

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل السعود الي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاني ارجو لكم دوام الصحة والعافية واني اسعيد ان أمد يدي ايديكم ولكل يد عاملة لخير الاسلام والمسلمين واني مملوء ثقة انه بتعاوننا على الخير سيكون المستقبل اسعد لجميع الشعوب الاسلامية

إني لست من المحبين للحرب وشرورها وليس لدي شيء احب الي من السلم والسكون والصفاء والهناء والتفرغ للاصلاح ولكن جيراننا الاشراف اجبروني على امتشاق الحسام وخوض غمرات الحرب خمس عشرة سنة لا في سبيل شيء سوى الطمع على ما بايدينا فقد صدوا عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعله الله للناس سواء العاكف فيه والباد ودنسوا البيت العتيق بكل انواع الموبقات مما لا يتحمله مسلم . فقد رفعنا عنه الجهد لنطهر بلاد الله الحرام وسائر بلاد الله المقدسة من هذه العصابة التي لم تترك سبيلا لحسن التفاهم وحسن النية بما اقترفت من الزور واني والذي نفسي بيده لم ارد

(١) ام القرى عدد ٨ (٢) ام القرى عدد ٤٥

التسلط على الحجاز ولا تملكه وانما الحجاز وديعة فى يدي الى الوقت الذي يختار الحجازيون لبلادهم والياً منهم يكون خاضعا للعالم الاسلامى تحت اشراف الامم الاسلامية والشعوب التي ابدت غيرة تذكر في هذا السبيل كاهل الهند وأمثالهم

ان الخطة التي عاهدنا عليها العالم الاسلامى والتي لم نزل نحارب من اجلها مجملة فيما يلى

(١) ان الحجاز للحجازيين من جهة الحكم وللعالم الاسلامى من جهة الحقوق التى لهم من هذه البلاد

(٢) سنجرى الاستفتاء التام باختيار حاكم الحجاز تحت اشراف مندوبى العالم الاسلامى ويحدد الوقت اللازم فى ذلك لما بعد وسنسلم الوديعه التى في ايدينا لهذا الحاكم على الاسس الآتيه .

(١) يجب أن يكون السلطان الاول والمرجع للناس كافة الشريعة الاسلامية المطهرة

(٢) حكومة الحجاز يجب أن تكون مستقلة في داخليتها ولكن لا يصح لها أن تعلن الحرب على أحد ويجب أن يوضع لها النظام الذى يمكنها من ذلك

(٣) لا تعقد حكومة الحجاز اتفاقات سياسية مع أي دولة كانت

(٤) لا تعقد حكومة الحجاز اتفاقات اقتصادية مع أى دولة غير اسلامية

(٥) تحديد الحدود الحجازيه ووضع النظم المالية والقضائيه والادارية للحجاز موكول للمندبين المختارين من الامم الاسلاميه وسيحدد عددهم

باعتبار المركز الذى تشغله كل دولة للعالم الاسلامى والعربى وسيضم لهؤلاء مندوبين من جمعية الخلافة وجماعة أهل الحديث وجمعية العلماء فى الهند ومندوبين من قبل الجمعيات والهيئآت الاسلامية التي تمثل المسلمين فى الديار التى ليس فيها حكومة اسلامية .

هذا مانويناه لهـذه البلاد وما ستسير عليـه فى المستقبل ان شاء الله تعالى ولى الامل العظيم في أن تسرعوا فى إرسال مندوبيكم وإخبارنا عن الوقت المناسب لعقد هذا المؤتمر هذا مالزم بيانه

هذا ماكتب عن المؤتمر المنوى عقده فعسي قد دنت سعادة هذه الديار المقدسة وقدر لها الخير فنرى عن قريب وفود البلاد الاسلاميـة مشمرة وجادة في سبيل سعادتها لترفع عنها كابوس الخمول وتعيـد سيرتها الاولي فاللهم وفق وأعن وساعد يا كريم .

كسوة الكعبة والحج هذا العام

حيث ان الحكومة المصرية لم ترسل كسوة الكعبة هذا السنـة لمناسبة الحرب القائمة بين بن السعود وعلى بن الحسين فقد جلب بن اسعود كسوة من صنع الاحساء وكسيت بها الكعبة . أما الحج هذا العام فقد بلغ مجموع من حج مائة الف نفس منهم سبعة الاف من الحج الهندي أتوا من السواحل الحجازية والتى أخذتها نجد من الشريف على وهى القنفدة والليث ورابغ ولقد سممت حكومة الشريف على بعزم الحجاج على دخول هذه الموانىء فارسلت لهم بواخرها المسلحه لمنعهم وخربت تلك الموانى بالقنابل ولكن

بالرغم من ذلك فقد وصل الحج الهندي ودخل تلك الموانىء وذهب الي مكة بسلام وأمان .

الحرب فى جده

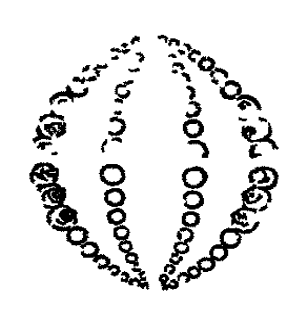
بالقرب من جده قبائل عربيه مثل (ذوي حسن) و (حرب) (وبني جابر فلما سمعت بدخول النجديين مكه وصلت برئيسهم بمكه وعاهدته على السمع والطاعه ثم عادت الى الامير على بجده وعاهدته أيضاً فلما سمع الاخوان بنكوث عهدهم أرسلت لهم السرايا وادبتهم وحمتهم وأزالتهم عن اماكنهم

ولما وصل السلطان عبد العزيز الي مكة ضجت الاهالي والجند النجدى لضيق المسأله وطولها فانعقد مجلس حربي في مكة وبعد المقدمات والمباحثات رأوا أنهم يحاصرون جده . فتوجه الجيش من مكة ووصل جده في يوم الاحد ٩ جماد الثاني سنه ٣٤٣ فبقيت المناوشات مابين جند نجد وجند الملك على حتي أتت من مكة المدافع والرشاشات (التى تركها على ابن الحسين في الطائف . . . المدافع من كلا الطرفين تضرب بشدة . قوة نجد من الرويس ونزلة بني مالك والنزلة اليمانيه والرغامة وجند الملك . . . مابين الاسلاك الشائكة والمسافة مابين الاسلاك والسور على الاقدام ثلث ساعه . بقت المناوشات بين الفريقين حتي يوم السبت ١٩ شعبان سنة ٣٤٣ فخرج جند الملك على الي الرويس وعلى الرغامه بدباباته وطياراته ورشاشاته فتقابلا الجمعان وانكسر جيش الشريف على

قيام نجد من الجبهة

انعقد فى ٢٧ القعده سنة ٤٣ مجلس الشوري الحربى النجدى وتباحث فى هل بقاءهم فى الجبهه الحربيه أولي أم ذهابهم الي الحج فقرروا ان الحج اولي فما أتي يوم ثلاثين ذي القعده سنة ٤٣ الا وقام الجند النجدي وأخلى محلاته فبعد ساعتين من اخلائه توجه جند الملك على وحصنوا تلك المحلات لأنهم ذاقوا منها ضرباً وقتلا . ولقد سمعت من بعض من كان يجالس الملك على ان تحسين باشا الفقير وزير الحربيه قال للملك على يوم قيام الجند النجدي أنه لو كان عنده مائتى خيال للحقهم ومحوتهم عن آخرهم ثم بلغت به هذه الفكره وهو بمركز القياده فجمع المتطوعين اليمانيين والنظاميه . أرسلهم المكشف الحربى فى الجبهة . توجهت القوة اليمانيه فما وصلت نقطة الرغامه الا وقد التف جند نجد عليهم ومحاهم عن آخرهم وما فر منهم سوى اثنين وأسر واحد وكان قبل هذه الوقعة قد خرجوا خمسة أشخاص من جند الملك علي فلم يرجعوا ومن بعد هذه الوقائع لم يخرج أحد

حج الجند النجدى وعاد فأقام فى الرغامه حتى يوم تسليم جده





حبيب لطف الله

بنك لطف الله والبنك الاهلى

زار الآمير حبيب لطف الله جده أثناء الحرب الواقعه بين نجد والحجاز وكانت الازمه الماليه مشتده في حكومه الامير علي بن الحسين فطلب الامير علي من حبيب لطف الله مبلغا من المال بصفة القرض أو الاعانه واكتسب لطف الله هذه الفرصه واشترط ان لا يسلم المبلغ الا علي شرط تأسيس بنك في الحجاز ومركزه جده فقبل الامير علي الطلب بشروط وقد طبع لهذا البنك قانون علي حده وفيه الشروط والاوامر من الامير علي فنادى

لطف الله جده الى مصر ليرسل المبلغ ولكن فكر أو فهم ان الحالة ستنتهي على غير مايجب وغير النتيجه وان الامير على سيرحل فما ظل وسوف فى دفع المبلغ حتى انتهت الحرب وألقي ذلك البنك بدخول نجد الحجاز ولكنه باق الي الآن بدون صفة رسميه ولقد ألح لطف الله على ابن السعود فى اثباته فلم يفلح . أما البنك الاهلى فهو بمثابة (صراف عام بامتياز) وسبب تأسيسه حيث ان عملة الحكومه الرسميه كسدت وصار التلاعب بها من طرف صيارف جده قررت الحكومه بعد طلب رئيس بلدية جده الشيخ محمد صالح نصيف على تأسيسه ليكون بمثابة صراف بدل الصيارف وعمل وثابر ولكن الشيخ محمد طويل ضد هذة الفكره فاوعزالى من سلب نقوده وكان قرب انتهاء الحرب فاغلق

صحف الحجاز فى الحرب

رأي بعض من الحزب الممالىء للملك على بعد ان انحل الحزب ان يصدر صحيفه فى جدة تعبر عن مبدأهم وعن مايضمرونه من الخدمات نحو مليكهم فاعطوا الشيخ محمد صالح نصيف امتياز الجريده سماها بريد الحجاز فى ٢٩ ربيع الثانى سنة ٤٣ صدر العدد الاول باعتدال نحو الحركه الحاضرة وخرج فى العدد الثانى الى آخر اعداده وهو ٥٦ عن الدائرة التي انشئت من اجله وصار آلة يدافع عن الملك وأعوانه فعارض صاحب الامتياز — عن هده الخطة حتى تملص منها فى العدد ٥٥ وتولى التحرير الطيب الساسي وقد كان محرراً للقبلة سابقا وانتهت بانتهاء الحرب عند تسليم جده ولما اصدر الشيخ

محمد صالح نصيف بريد الحجاز فى عهده الاول ورأي انشريف الحسين العدد الاول منها كتب رئيس ديوانه للشيخ محمد صالح هذه البرقيه

العقبة	رقم ٧٦٨ عدد	كلمات	التاريخ
رسمي	٢٤٤	٥٠	١١ جماد اول سنة ٤٣

الاستاذ محمد صالح نصيف جدة

اثبت بنجابتك للحجاز مفخرا جديدا بنشر صحيفة بريده غير أن أرغب نشرها تحميل دماء بني جابر واشرافهم وقبيلة البركات والجدعان على عاتق من كان السبب في سفكها رئيس المكتب الهاشمي

صالح

اما صحيفة مكة فقد اصدرت الحكومة النجديه صحيفة سمتها (أم القري) وذلك فى ١٥ جماد أول سنه ١٣٤٢ وهى لسان الحكومة النجدية ومحررها الشيخ يوسف ياسين لازقي الاصل.

الحسين وقبرص

اختلفت الرواة في مسألة العقبه ومعان فالبعض يقول أن الحسين وهبها لابنه عبدالله رضاءه لتكدره من ملكية أخيه فيصل في العراق والبعض يقول ان الملك على بن الحسين باعها لحكومة شرقي الاردن والبعض يقول أن انكلترا اغتصبتهما من الحكومة الحجازية وحيث قد تضاربت الاراء أوردت حجج كل راوى واليك هى

(من قال ان العقبة ومعان وهبها الحسين لعبد الله)

جاء فى كتاب عامان فى عمان لخير الدين الزركلى الصفحة ١٥٢ تحت، عنوان مشروع لورنس ماياتى

مشروع لورانس

التقي جلالة الملك حسين فى جده بصديقه القديم الكولونيل لورانس فى منتصف شهر السبتمبر ، سنة ٩٢١ وكان لورانس متأبطاً مشروعاً جديداً لمعاهدة بريطانيه حجازية تقوم مقام الوعود الكثيرة التي دس جلالة الملك حسين مسوداتها ـ ومبيضاتها فى كيسه الازرق ودارت المناقشه بين الملك والكولونيل قاصر الاول على امتناعه عن امضائها والح الثانى مبيناً ماتشتمل عايه من المنافع للعرب والحجاز ولكن الاول تغلب فقفل الثانى خائباً

وفى أوائل اكتوبر (تشرين الأول) سنة ٩٢١ كان لورانس في عمان يباحث الامير عبد الله بالمعاهدة وضرورة توقيعها والامير على ماعرفنا لبيت تكفيه الاشارة فلا يحتاج رجال التاج البرطانى الى الكثير من الادلة والبراهين لاقناعه عرف الكولونيل لورانس أن الامير موافق ان كانت تنفع موافقته ولم ير لورانس ان يعود بمعاهدة خاليه من توقيع احد الامراء بعد أن رفض الملك توقيعها فاكتفي مؤقتا بان شرف سمو الامير عبد الله بتوقيعه الكريم نسختين منها أحدهما بقيت عنده والى جانب توقيعه فيها توقيع لورانس والثانية احتفظ بها لوارنس على أمل أن يكون لها يوم أما مواد هذه المعاهدة فلم تنشر ولم يطلع عليها غير افراد قلائل ممن يثق بهم لورانس أو

الامير كل الوثوق عرفنا منها مادة واحدة كانت في جملة ماعوتب الامير على رضاه بها ومعناها (ان تكون حدود مملكة الحجاز الحدود الاصلية لولاية الحجاز فى عهد الترك) وفى هذا النص كما ترى سلخ العقبة ومعان وتبوك عن الحجاز لالحاقها بمنطقة شرق الاردن . وما شرق الاردن الا قطعة من فلسطين حيث يراد انشاء الوطن القومي للصهيونيين وحيث النفوذ البريطاني قابض على كل يد وعنق - قال أحد خاصة الامير لسموه : كيف وافقتم على هذه المادة وفيها من حصر الحدود الحجازية في دائرتها الضيقة مافيها ؟ فاجابه . الا يكفي انها تخول لنا مطالبة الانكليز باستعادة الخرمة وتربة من ابن السعود على ان ما كنا نحذره من المعاهدة وان لم يتوجها الملك حسين قد وقع ببرقية وردت على الامير عبد الله من جلالة أبيه يتنزل له فيها عن معان التي جعلها منحة شخصية لسموه يديرها بمعرفته . فجاز لنا أن نقول مع الشاعر .

قد كان ماخفت أن يكونا   انا الى الله راجعونا

وأخذ البريطانيون بعد ذلك يقصدون الى معان زواراً ورواداً ووزراء وضباطاً وجنوداً ومهندسين يرافق بعضهم سمو الامير عبد الله او بعض رجاله لايدفعهم عن وادى موسي والشراة دافع ولا يصدهم صاد وهناك عين واحدة كانت تدمع وتكاد تقطر دماً وهى عين ساكن الجفر يومئذ المرحوم عوده أبى تايه شيخ التوايهة من عرب الحويطات أقوى عشائر تلك الانحاء

مه قال أنه الملك باعهما [1]

ظهر الآن أن مسألة ترك العقبه كانت مدار مفاوضات طويله بين صاحب الجلاله ملك الحجاز على بن الحسين وبين أخيه أمير شرق الاردن عبد الله بن الحسين وقد أستغرقت هذه المفاوضات أمداً ليس باليسير ثم انتهت بان وافق الملك على على ترك العقبه ومعان الي حكومة شرق الاردن ويرجحون أن تكون مسألة وقاية معاون والعقبه من هجمات الوهابين الفجائيه ووقوف هاتين المدنيتين فى عزلة تامة عن جده من الاسباب التى افضت بالملك على الحاقهما بامارة أخيه فى شرق الاردن . وفى انضمام المدينتين الى الشرق العربى توسيع حدودهذه الاماره وتكثير عددنفوسها وستكون حكومة شرق الاردن مسؤولة عن حفظ النظام فيها . أما مواد الاتفاق بين الاخوين فتشير الي الوثيقه التاريخيه التي بعث بها الملك على الي حاكم معان بخصوص تسليم تيذنك المدينتين وهذا نص تلسك الوثيقه

تقرير بين جلالة الملك على

وسمو الامير عبد الله مايأتي

(١) التصريح بسلامة شرقى الاردن

(٢) عدم ازعاج جلالة الخليفة الاعظم نظراً لمقامه فى العالم العربى الاسلامي أى ان الاستلام لايقع الا بعد تشريف جلالته الي جده

(٣) عدم التعرض لمناقلات الخط الحجازي

---

(١) نقلا عن أم القري العدد ٣٥ السنة الاولي عن جريدة العراق التي تصدر ببغداد

(٤) تكون للحكومة الحجازية الحريه التامة بنقل جندها وذخائرها الى أى محل تريده قبل الاستلام وبعده .

وقد زيدت شروط جديدة علي الاتفاق وقعها جلالة الملك وهذا نصها

(١) تبقي جنود الخط الحجازي المكلفون بمحافظة الخط والقطارات تحت قيادة قائدهم تحت نظارة الخط الحجازي

(٢) يبقى لاسلكى معان بالمدينه نفسها لاجل المخابرة مع الخط الذى يظل ادارته على حكمها

(٣) علي ناظر الخط الحجازي تقديم دفدز موجود الخط الحجازي من معان الي مدائن صالح

(٤) ترسل السيارات فى الباخرة رضوى الى جدة

ويستدل من الاخبار الواردة من العقبة ومعان أن كتائب من شرق الاردن وضعت يدها علي البلدين وان الاوامر والاحكام صارت تصدر باسم سمو الامير عبد الله وجميع شروط الاتفاق المعقود بين الاخوين تنفذ الآن بالتدقيق . ولم يحصل ما يتغاير مع نصوص الاتفاق غير ما يتعلق بمصير جلالة الملك حسين فقد كان من المقرر أن يقيم في جده ولكنه في الساعة الاخيرة أعلن عزمه علي اختيار قبرص لقضاء بعض الشهور

الاحتفال بضم معان والعقبة الى شرق الاردن

سافر من عمان الى معان بقطار خاص كل من الامير عبد الله ورضا باشا الركابي وعبد القادر بك الجندي رئيس هيئة اركان حرب شرق الاردن

ورجال المعية والحرس الخاص و بعض الضباط وقوة من الجند لحضور الحفله الرسمية التى أقيمت احتفالا بضم معان الى شرق الاردن ورفع علم هذه الامارة عليها

وقد تقدم القطار سيارة صغيره للكشف تحمل عددا من الجند مع مدافع رشاشة وسار قطار اخر يقل كتائب من الجند وكان سربا من الطيارات يحوم فوق المدينة ووصلت من فلسطين الي عمان خمس سيارات مدرعة لتعزيز شرق الاردن

وهذه صورة الكتاب الذى اصدره الامير عبد الله الي رئيس حكومته بالضم

نظرا لتاسيب صاحب الجلالة الهاشميه الملك على المعظم ملك البلاد المقدسة الحجازيه ايده الله وادام نصره . ضم ولاية معان والعقبه الى امارتنا اقتضى اصدار ارادتنا اليكم اعلاماً بذلك مع الشكر الدائم لجلالته الملكيه

من قال أن الحكومة الانكليزيه اغتصبتهما وصلت الي مياه العقبه يوم ٦ ذى القعدة سنة ٤٣ باخرة حربيه بريطانيه تسمى فون فلاور حامله كتابا بل انذاراً من وكيل وزير خارجية الحكومة البريطانيه الي الملك حسين وهذا هو الانذار

عن مدرعت جلالة ملك بريطانيا فون فلاور العقبة ٢٨ مارس سنه ١٩٢٥

الى جلالة الملك حسين من وكيل خارجية بريطانيا العظمى

تبلغت حكومة جلالة ملك بريطانيا ان عظمة سلطان نجد هيأ قوة لمهاجمة العقبة ويفهم من هذا بأن الباعث هو جلالتكم وحكومة الحجاز التى جعلت مركز معان والعقبه بحالة عسكريه ضد ابن السعود ولا يخفى ان حكومة جلالة ملك

بريطانيا مسئولة عن الامن العام بفلسطين وشرقي الاردن مع معان التي تعد تحت انتدابها فعندما اتيتم الي العقبة كلفت حكومه جلالة الملك على والامير عبد الله بتعيين الحدود الفاصله بين الحجاز والشرق العربي . ومع ذلك رأت المظمة البريطانيه بان المثابرة على المذاكره بمثل هذه الاوقات الحرجه غير ممكنه بالنظر لحالة الحجاز الراهنة وعليه فقد أجلت حكومة بريطانيا المذاكرة فى هذا الموضوع لفرصة أخري فى المستقبل ولكن هنالك نقطه متخذة من قبل جلالة ملك بريطانيا ولا يمكنه ان يتساهل بها وهى أن يبقي او يسمح بصورة ما على دوام الحالة الحاضرة ولذلك بدأت باظهار سلطة حكومة الشرق العربى فى المحلات التي هى مسئولة عنها تجاه عصبة الامم وهي تحتوي على معان والعقبة وتدعوكم أيضا لمغادرة العقبة لكي لا تكونوا سببا لحصول مشاكل جديدة بين بريطانيا وسلطان نجد . وفي هذه المناسبة نصر بالحاح على وجوب مغادرتكم العقبه قائله انه لا يمكنها ان تسمح لكم بالبقاء اكثر من ثلاثة اسابيع . ثم اتت مدرعة علي اثر ذلك اسمها دلهى وهى اكبر من الاولى فوصلت مرفأ العقبة قبيل الظهر من يوم السبت الواقع ٣٠ مارس سنة ٩٢٥ وكان القائد للمدرعة الاولي قد طلب من الملك حسين الجواب النهائى فاجاب الحسين بما يلي

انني منذ ابتداء النهضه العربيه حتى هذه الساعة وانا مخلص فى ولائى لحكومة جلالة ملك بريطانيا ثابت علي مبدئى اعتمادا علي شرفها وبناء على عهودها ومواثيقها الرسميه التى اقتطعتها على نفسها بشأن محافظتها علي حقوق العرب وتأمين الوحدة العربيه والتصديق علي استقلال العرب ومنحها

الحرية للشعب العربي الذى اشترك مع حليفتها جنباً لجنب وسفك دماء زهرة الشبيبه من ابنائه وفادى بالنفس والنفيس في سبيل الحصول علي تلك الغاية الشريفه والوصول الى ضالتهم المنشودة كما وأني واقوامي العرب حريصين شد الحرص علي تنفيذ احكام تلك العهود والمواثيق التي كانت اساس النهضه العربيه دون ان تخل بما يوجب مسؤوليتنا امام محكمة الضمير النزيه

واني فاديت بكل شيء وتخليت عن الملك وغادرت وطني حبا بالسلم وحقن الدماء وأتيت العقبه لا برهن للعالم أجمع بأن لا مطمح لي سوى إسعاد أقوامي وتحرير بلادي بعد أن قمت بواجباتي ولم آل جهداً في سبيل المحافظة على حقوق العرب والسعي وراء الوحده العربية والتمسك بنص المعاهدة وانتظار تنفيذها ولم ينقطع الامل من الحكومة البريطانيه بشأن انجاز وعدها والوفاء بعهدها استناداً على شرف تقاليدها

وها أني اليوم كما تراني مقيم في احدي قري الحجاز معتزلا عن العالم ومبتعداً عن كل ما من شأنه يوجب الشغب وسوء التفاهم ولما كان هذا الاعتزال والابتعاد لم يخلصني من أمثال تلك الشوائب فلا شك بانني أينما ذهبت لا يخلو الامر من حدوث شيء مما في التبليغات الاخيرة وربما كانت أشد هولاً من موقفي الحالي اذ لا أضمن هياج الشعب العربي وقتئذ وحدوث مالا تحمد عقباه نحو الحليفة وغيرها ولهذا فانني لا أرى مندوحه من بقائي في مكاني وان شائت حكومة جلالة الملك فلتبعث بي الى عالم المريخ فاني مستعد لانفاذ رأيها في هذه البعثة في أول دقيقة التبليغ او أنها اذا نسبت ورأت عظمتها لان تبعث احدى وسائطها الحربيه لتهلكني وعائلتي وخلاص

الجميع من هذه الغوائل" فلتفعل لاني آليت على نفسي بان لا أحجم عن مساعدة ابناء وطني وقومي وأني أفتخر أمامكم بكوني مازلت ولن ازال أساعد الحكومة الحجازيه بمالي الخاص الذى أدخرته هو لمستقبلي المجهول لان من لاخير فيه لوطنه لا يرجى منه الخير لخلفائه وأصدقائه ولى الشرف أيضا بكوني ثبت على مبدأى أوخلصت في أعمالي وقمت بواجباتي فما على من غيرى فيما اذا لم يف بوعده ولم يقم بانجاز عهده ونفذ مطامعه بقوة مدرعاته وبرؤوس حرابه فهناك الحكم لمن غلب وفضلا عن هذا فان القوى الموجودة فى معان هى لاجل المحافظة على الخط الحجازى والمدافعة عن المدينة المذكوره مع ملحقاتها تجاه كل طارىء أومعتدى . كما ان ابن السعود قد هاجم شرق الاردن غير مرة فى أواخر العام المنصرم دون أن يكون لحكومة الحجاز او لحامية معان أقل دخل فيها فلماذا لم ترد كيده وتعرفه حده لتوقفه عنده . هذا وقد صرحت غير مرة بأني لا أعترف بالانتداب على البلاد العربيه من أساسه واني مازلت احتج على الحكومة البريطانية التي جعلت فلسطين وطناً قومياً لليهود وشمال سوريا تحت الانتداب ومأوى للأرمن وهلم جرا من تقطيعها أوصال البلاد العربية كما هى الحالة الراهنة وان أعجب ما أعجب له هو تغفل الحكومة البريطانية واهمالها عما حل بالحجاز بل بمكة المكرمة من السحق والمحق فى الاموال والانفس والدمار الذي لا يمكن تلافيه الا بعد عشرات من السنين ثم اهتمامها لمحافظة معان والعقبة الامر الذي لا يبقى محل لاطالة البحث فيه لان ذلك كاف لاقل تأمل . وعليه فانى أكرر جوابي النهائي بكوني لا اعترف بذلك الانتداب من اساسه

ولا يمكنني مغادرة العقبه الابعد إبلاغي رسميا لغوه وبعدئذ أذهب الي حيث تريد حكومة جلالة الملك بشرط ان يكون محل اقامتي ضمن البلاد العربيه وان لا اكون مسؤولا عماعساه قد يحدث من شغب اوهياج شعب تطمح نفسه لرفع نير الاستعمار وتجديد النهضه فيما اذا مست الحاجةوالا فلن ابرح العقبه مهما كانت النتيجة ولوادى الامر لهلاكى ومحو عائلتي من الوجود وانى لاأقصد بهذه المغادات معادات بريطانيا أو سواها وانما هي في سبيل انقاذ وطنى ديني قومي وكلما تفعل بى الحكومه البريطانيه لما يزيدنى شرفا وفخرا بين شعبي واقوامي حيث يسجل التاريخ لكل مناعمله وفي هذا بلاغ لقوم يعقلون انتهى

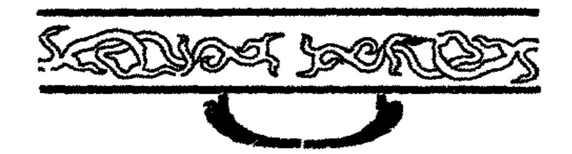
كان في ميناء العقبه الباخرتين (رضوي)و (الرقمتين) تنتظران تحمل الشريف الحسين الي جده حسب ما طلب ولكن ماعتم ان رأينا الشريف سافر الي ق ـ ص على ظهر احدى المدرعات المنذره والظاهر ان الحسين فكر انه اذا وجد بين ولده وتحت امرته وبما استيد بالمال الذي تحت يده فاثر قبرص على جده اوهناك فكرة اخرى وهى ان جدة جبهة حربيه وتحت الخطر فمن الممكن ان يقتحمها الجند النجدى ويستولى على الحسين والمال . هذه هي خلاصه القول اضعها امام القارىء انتهى

﴿ النقود والطوابع والاوسمه فى زمن ابن السعود والملك على ﴾

ذكرنافيماتقدم ان بطل التعامل بعملةالشريف الحسين على نرسنوط مكه في يدابن السعود ولمارأي ابن السعود ان مكه وماتحت يده من البلدان في حاجه الى

نقود صغيرة ليسهل التعامل للناس وليتمكن الانسان من شراء الحاجيات الصغيرة امر بلدية مكه بطبع كمية من النقود النحاسيه ربع قرش ونصف قرش فطبعت فى مكه المكرمة وصار التعامل بها كذلك الطوابع فقد جاء بطوابع الحسين وبصم عليها (السلطنه النجديد وملحقاتها) اما حكومة الملك على فقد جاءت بطوابع حكومة الشريف حسين وبصمت عليها (الحجاز) ثم طبعت في مصر طوابع. وأتت بالنقود النيكليه التركيه الممنوع تعاملها من زمن الملك حسين وضربت عليها كلمة (الحجاز)

اما الاوسمة فليس لابن السعود شيء مثل ذلك كما وان ليس للملك على نموزج لها غير انه انعم واعطى لاغلب موظفيه فرمانات بمنحهم فيها اوسمة وتلك الاوسمه توزع عليهم اذا حلس جلالته على العرش فى مكه المكرمه





الجنرال جلبرت كلايتون

معاهدتا حده وبحره

فى أواخر ربيع الاول سنة ١٣٤٤ وصل الجنرال جلبرت كلايتون من لندن الي جدة لعقد معاهدة بين حكومة انكلترا وبين حكومه نجد فى مسألة الحدود بين شرق الاردن ونجد وبين العراق ونجد وكان ابن السعود إذ ذاك فى الجهة الحربية أمام جده فخرج كلايتون ومعه سكرتيره وحاشيته ومندوب العراق توفيق السويدى فعقدوا مابين نجد والعراق وشرق الاردن معاهدتين سميت الاولى بمعاهدة حدة وهى مابين نجد وشرق

الاردن والثانية بمعاهده بحره وهي مابين نجد والعراق ولم يقع فيها شيء من المباحث نحو الحجاز لافي المعاهدة ولا من جهة الصلح واذا أردت نصها فانظر الى العدد ٦٠ من أم القرى

الساعون في الصلح

أمين الريحاني فلبي . طالب النقيب . قناصل الدول . فؤاد الخطيب
وفد الهند . السيد السنوسي . الامام يحيي . امام مسقط . امام عمان
سليمان الباروني . حكومة إيران . حكومة مصر

توسط الكثيرون في الحرب القائمة بين أبن السعود وعلى ابن الحسين وجلهم من ألو الشخصيات البارزة في العالم الاسلامي والعربي : فالبعض جاء بدافع شخصي . والآخر جاء بأيعاز من حكومة الشريف على . وبعضهم كان موفداً رسميا من قبل حكومته لوجهتين الاولي التحقيق عما أشاعته حكومة الشريف على . من أن النجديين خربوا (مقام الرسول صلى الله عليه وسلم) وهدموه والثانية عرض الصلح أن رضي الطرفان : وصل الي جدة أمين الريحاني الكاتب المعروف وصديق أبن السعود كما يدعي وعرض الصلح فلم يقبل أبن السعود وقد تداولت بينهم المكاتبات ونشرتها أم القري بعددها الخامس "النشرة الاولى ومنها تقهقر الريحاني الى الوراء . ثم تلاه فلبي[1] المستشرق الانكليزي وعرض الصلح واجتمع مع ابن السعود بالقرب من جدة فلم يفلح . ثم جاء طالب باشا النقيب العراقي فرجع بخفي حنين .

١ عن العدد ٧١ من جريدة العهد الجديد وتاريخ نجد للريحاني صفحة ٣٤٦ وأم القرى عدد ٤٩٦٢

ثم أعقب ذلك قناصل بعض الدول وهم أحمد لاري وكيل قنصل ايران وحكيموف معتمد الحكومة الروسية البلشفيكية . فعرضوا على ابن السعود الصلح بالصفة الخصوصيه وذلك بايعاز الشريف على وقد دار بينهم حوار فى ذلك ولم ينجحوا ونشر ذلك الحوار فى أم القري عدد ٢٠ ، ٢٤ ثم أعقب ذلك الشيخ فؤاد الخطيب وزير خارجية الشريف على واجتمع مع ابن السعود ودار بينهم حديث طريف قهر فيه الوزير وأخجل وأبكم وهو منشور فى أم القري عدد ٥٠ ثم جاء وفد من الهند من جمعية الخلافة للتوسط فى ذلك فمنعه الشريف على وتداولت بينهما الرسائل وجمعت وطبعت على حدة بعنوان (مهمة الوفد الهندى) وعاد الوفد الى الهند . وقد وصل الى مكة والحرب قائمه السيد احمد السنوسي المجاهد والبطل الكبير قال الناس عنه أنه جاء للصلح بين الطرفين والكنه كذب ذلك فى أم القرى : أما المساعى الرسميين فقد قيل أن الامام يحيي امام اليمن كتب للطرفين بذلك كما أن امام مسقط وامام عمان سعو فى ذلك بواسطة سليمان باشا الباروني ولكن الأخير مرض ولم يستطع الوصول الى ذلك وقد نشرت جريدة الشوري بعددها ٤٨ نص الوثائق التى دارت بخصوص ذلك

أما حكومة ايران ومصر فقد أرسلت الاولي سفيرها فى مصر ومعه قنصلها فى سوريا واجتمعا مع السلطان ابن السعود والشريف على بن الحسين وعادا بعد مدة وجيزة أما الثانيه فقد أرسل الملك فؤاد و. شيخ مصطفي المراغى رئيس المحكمة الشرعية العليا بمصر ومعه عبد الوهاب بك طلعت سكرتير الملك فؤاد واجتمعا مع الطرفين وعلى أثر ذلك تبودلت هذه

البرقيات بين الملك فؤاد وابن السعود والشريف على

١١ صفر سنة ١٣٤٤ و ٣٠ اغسطس سنه ١٩٢٥

(١)

عظمة السلطان عبد العزيز سلطان نجد

ان الحرب القائمه حول المدينه المنوره قد اقلقت خواطر المسلمين قاطبه لما عساه يحدث من تأثيرها في الاماكن النبويه المقدسه التي نجلها جميعاً ونحافظ على آثارها المكرمة ولا يخفى على عظمتكم ما لهذه الاماكن من الحرمة التي يجب أن تكون بعيدة عن كل أذى رغم ما يقتضيه الي نزاع أو خلاف ولان ما نعتقده فى شديد غيرتكم الدينيه لما يطمن قلوبنا والمسلمين عامة على صيانة الحرم النبوي الشريف وآثار السلف الصالح بالمدينه والسلام عليكم ورحمة الله ! !

فؤاد

(٢)

١٦ صفر سنة ١٣٤٤ ، ٤ سبتمبر سنة ١٩٢٥

حضرة صاحب الجلاله ملك مصر المعظم الملك فؤاد دامت معاليه

إنى أشكركم من صميم فؤادي على غيرتكم الدينية

وانى أقدر ما شرحتموه فى برقيتكم حق قدره . ان حرم المدينة كحرم مكة نفديه بارواحنا وكل ما نملك وان ديننا يحمينا عن الاتيان بأي حدث فى المدينة المنورة وسنحافظ على آثار السلف وكل ماهو في المدينة مما يهم كل مسلم المحافظ عليه .

ان العدو يحاول أن يشوه وجهة جهادنا بما يفتريه من الكذب والبهتان . يحاول أن ينال بالبهتان ماعجز عنه بالسنان ولكن الحق ابلج والله مؤيد دينه وآخذ بناصر أهله ولو كره المبطلون . هذا وارجوان تقبلوا تحياتى واحتراماتى

عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

(٣)

١٣ صفر سنة ١٣٤٤ ، أول سبتمبر سنة ١٩٢٥

صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر المعظم

اهدى جلالتكم الملوكية أعظم الشكر على غيرتكم الاسلامية الجديرة بذاتكم العالية ومقامكم السامي فيما رغبتم فيه

من تنزه البقاع المقدسة أن تكون ساحة قتال ولا يستكثر ذلك من سليل محمد على باشا الكبير الذي سبقت له خدمة هذه الديار المباركة في مثل هذه الكارثة نفسها مادة ومعنى ونبرأ الي الله أن يكون أحد منا ـ نحن ابناء الحرمين الشريفين ـ أراد القتال أو أخذ على الاستمرار فيه سواء ذلك في مكة المشرفة أو المدينة المنورة . ونسجل على المتسبب مسئولية ماتهدم فيها من الآثار وما لا يزال يعتريها من أذى كجعل القبة الخضراء النبوية هدفا للرصاص وسائر قبب وقبور آل البيت بالبقيع وتخريب مسجد سيدنا حمزه وهدم ضريحه الشريف طبقاً للاساس الذى قام عليه المذهب الوهابي المعلوم .

وبهذه المناسبة نؤكد لجلالتكم أننا قائمون بالواجب الديني والوطنى

من بذل النفس والنفيس فى صيانة ما بقي من تلك الآثار وترميم ما خرب منها حتي يتم اخراج المعتدى بحول الله وقوته من الوطن المقدس كله .

ونثق ان العالم الاسلامي يشدازرزنا فى ذلك وفى مقدمته جلالتكم الملوكية بصفتكم اكبر ملوك المسلمين وأعزهم غيرة على الله والدين أدام الله جلالتكم مؤيدين بالتوفيق والنصر ✓ علي انتهي

حالة الاهالي فى زمن الحرب

الحجاز على مايعلمه كل من له دراية به مورده الحاج فيه يعيش وبه يتحرك ويقوم . فما بالك بامة لم ترى وجه الحاج سنه ونصفاً وانقطعت عنها الاسباب وامتنع عنها مورد الرزق كيف تكون حالتها وكيف تعيش أمة هذه حالتها وصفتها أتراها أحق بان يعطف عليها أم تنهب وتعذب ؟

ان الملك على لم ينظر الي هذا كله بل لبث ينهب أموال الاهالى من من ارزاق ودراهم وخشب . فيوما ترى الضرائب ويوما ترى طلب الارزاق اجباريا وطورا يكلف الامة ان تشتري ماتركه له أبوه من عقار واثاث وهكذا تتشكل الضرائب على اختلاف انواعها حتي افقر الامة وجعلها فى حالة يرثى لها فترا البعض من اهل الطبقة الوسطى يجول فى الشوارع طالبا ما يمسك الرمق ويسد الخله فكيف الفقراء الضعاف مع ان لدى وزرائه رؤساء ديوانه المال الذي يكفيه ويكفي جنوده فلو أخذ منهم لما وقع عليه اللوم لانهم لم يغتنوا الا منه ولم يربحوا الا باسمه ولكن الملك لا يتسلط الا على الضعيف المسكين هذا ماكانت عليه حالة أهالي جدة المقيمين بها ولقد هاجر اغلب أهلها منها الي البلدان

الاخري اما في مكة فلقد ضاقت الازمه ضيقاً شديدا وانقطعت الارزاق عنها وقلت الدراهم منها حتى كادت تقع في خطر عظيم ولكن لم يمض سوى شهرين حتى فتحت السواحل وانهمرت الارزاق فنزلت الاثمان الى درجه لا يتصورها العقل ولكن قلة الدراهم بيد أهالي مكه وقد بلغت بالاهلين الضائقة أن كتبوا للامير علي كتابا يستعطفونه وانه ليس لهم دخل في المساله وذلك بعد الاذن من سلطان نجد فكتب لهم الملك علي بانه لا يمكنه ذلك خوفا من قوي نجد ان تصادر ذلك هي سبب بقاء الازمة على قرب مما كانت عليه ولولا ذلك لما شكوا شيا من الحاجة والضيق

المؤامرة في مكه

لما يئس الملك علي من الظفر في الحرب بدأ يفكر في وسيلة توصله الى غايته المقصوده فرأى ان لا بد له من حزب ونصراء في مكة ينصرونه ويساعدونه ويضعون العراقيل لجيش نجد . فاوض اذ ذاك من رآه يصلح لها وأمدهم بالمال والسلاح وغيرهم بأنه قد أزمع القيام للحرب في يوم معين يقومونهم فيه فأرسل بعد الطيارات على مكه ترمى بعض الجهات عند ذلك هاج الحزب الهاشمى بمكة هياجا باطنياً على أثر قدوم الطيارات وكاد يقع منهم ما يقع ولكن سرعان ما علموا ان الشريف علياً ضعيف القوه أو مبطيء عنهم على الاقل فتريثوا . وصلت الاخبار الى ابن السعود بحركة هؤلاء فهاجمهم في محلاتهم واخرج أوراقا وسلاحا وقبض علي الاشخاص واودعهم السجن ولم يفلتوا منه الا بعد تسليم جده

قوى الطرفين والفرق بينهما

اذ اردنا ان نعرف قوة الحجاز ونجد فمن الصعب احصاؤهم وبالاخص قوى نجد اذ ليس لها عدد معين ولا سجل يتمكن الباحث من الرجوع اليه ولكن قوة نجد هى أهل نجد كلهم جندى الصغير والكبير والقوي والضعيف كلهم يحارب دفاعا عن بلاده فالنجديون يسميت كلهم جند أو كلهم رجال حرب وكفاح

اما الحجاز وهو الركن الذي كان يجب ان يكون اكثر الجزيرة جندا واقواهم شكيمه فجنوده اقل دول الارض عددا واضعفهم قلبا : واجهلهم بالحرب. خليط من كل بلد وقل ان يكون فيهم حجازي . عدد نجد البندق والسيف والرمح والابل والخيل : وعدد الحجاز المدافع[١] والرشاشات والدبابات والطيارات ومع هذا فعلى وفرة العددفالضعف فيه بادنا . والفشل

---

١ لدي الحجاز قوة لايستهان بها من المدافع والرشاشات والبنادق أما الدبابات فثلاثة جلبت من المانيا مستعملة ولم تجدى نفعا وقد صنعت دبابه في ورشة جدة ولكنها كالاعيب الاطفال وكم من مرة وقفت وسحبت بالجمال • أما الطيارات فكانت عند انتهاء ملك الحسين لدي الحجاز ثلاث طيارات بلا قنابل ولا ذخيرة الاولى منها أرسلت من جدة الي الطائف لتخرج الوهابية منها فسقطت بين يدي النجديين • الثانية سقطت في الجبهة الحربية أمام جدة من أثر قنبلة انفجرت في وسطها من ركابها وتلك القنبلة أصلها قنبلة مدفع فأخرجت (الزردة) وأبدل مكانها قنبلة توقد بالكبريت فالتهبت الفتيلة وانفجرت في وسط الطيارة فمات من فيها وفيها هم شاكر محرر جريدة الفلاح • الثالثة استضمت بجزع شجرة في جدة فتحطمت • ففقدت حكومة الملك على الطيارات الثلاثة ولكنها أوسطت على ستة طيارات أخرى من ألمانيا فأتت ومعها الديناميت والذخائر وبدأت تعمل وتطلق نيرانها علي النجديين ولكن سائقوا الطيارات أخيراً امتنعوا عن تسيير الطيارات لامتناع المرتب عنهم • وامتناعه قلة ذات يد حكومة الملك علي فسافروا وبقيت الطيارات حتى دخل النجديين جدة فاستلموها ؟ اه

عليه مخيما . زد على ذلك فجند نجد يدافع عن اعتقادات ووطنيه بدون جعل اومقاضاة شيء وجند الحجاز لا يقبض السلاح بيد الا واليدي الاخري فيها المرتب وكم قطعت عنه المرتبات وكم أجلت الي شهور وكم ضاعت عليهم فلاجل هذا الضياع وذلك الامتناع بدأ جند الملك على يقترضون من التجار ثم لما لم يوفوا ديونهم ابى عليهم اعطاء شيء ولما لم يجدوا ما يسدون به حاجتهم قاموا ينهبون كل ما يجدونه امامهم ثم وجهوا قوتهم الى محال الناس الخاليه من السكان فكسروها واخذوا اخشابها مما تحتويه من سقف وجدر وارض وباعوها حتي خربوا محلاتاً تبلغ قيمتها ٢٠٠٠٠ عشرين الف جنيه وبعدما نفذ ما لدى الجند ولم يروا حيلة بدأو يشحدون فتراهم فى الشوارع زرافات ووحدانا

ثم طالبوا ولاة الامور بمرتبهم فلم يلبوا فصاحوا وناحوا فلم يجابوا فلما ضاقت صدورهم توجهوا بسلاحهم الي دار الملك على وبدأوا يطلقون الرصاص ليرهبوا الملك فخاف الملك ونزل اليهم ووعدهم لمدة أسبوع ولكن لم يف ثم بدأت الثورة فى ١٣ جمادي الاولى سنة ١٣٤٤ فخرج الجند من الجبهة الحربية ودخل البلدة وجالوا فى الاسواق يطلقون الرصاص فهاجت الاهالي وماجت فبين فار ومختبيء وبين واقف يشاهد ماوصلت اليه الحالة ثم دخلوا المسجد وأغلقوا الابواب وأخرجوا من المنافذ البنادق فأتاهم وزير الحربية تحسين الفقير فهددوه بالقتل فتوسطت قناصل الدول في المسألة لانهم من رعاياها وأخيراً أتى اليهم الملك وأرضاهم على أن يسافروا الي بلادهم فسافروا كل هذا والجند النجدى قابع في مكانه يدافع ويناضل غير وجل ولا مشاغب

راضياً بما يفعله ولاة أمره . فانظر وتأمل

سقوط السواحل الحجازيه

بيد نجد

عند ما دخلت الجيوش النجديه مكة وبقي علي في جدة انقطعت الارزاق عن مكه وحصل ضيق عظيم دام شهرين ففكرت حكومة نجد على فتح موانى لجلب الارزاق فارسلت كتائب فتحت الليث والقنفده وحلى ورابغ فصارت تأتي الارزاق الي مكة بكثرة حتى انقشع الضيق ونزلت الارزاق الى درجة زهيدة ثم أرسلت كتائب للفتح والغزو فحت ضباوام لج واولوجه وحاصرت ينبع البحر بعد ان احتلت ينبع النخل ولكن لم تدخل ينبع البحر الاسلماً بعد تسليم جده

تسليم المدينه المنوره

أرسل الامام عبد العزيز سلطان نجد قوة لحصار المدينة المنوره كي يجبروها علي التسليم فبقيت محاصرة اشهرا حتى ضاقت المدينة فأرسلت رسولا الي مكة لسلطان نجد ولكن الملك علي سمع بجده فارسل البرقيات الي المدنيه يقول لهم انكروا ذلك وكذبوه فعدلوا عن التسليم وحصل بينهم وبين الملك على مجادلات[١] من جهه قله الارزاق حتى أرسل الملك علي لهم قطارا حديديا عن

---

١ نشرت أم القرى في عدد صورة البرقيات المتداوله بين الملك علي وقواد المدينه المنوره اخذتها من دائرة ٥١ اللاسلكي بالمدنيه وفيها من الفضائح ما فيها

طريق (معان) ساعدهم قليلا وخفف من وطاه الضائقه ولكن نفاذ المال والارزاق مرة ثانيه الجأهم الي التسليم فسلمت للامير محمد نجل سلطان نجد صباح يوم السبت ١٩ جماد الاول سنه ٤٤

سكة حديد الحجاز

للحجاز سكة حديديه أنشأها السلطان عبد الحميد الثانى والسبب الذى حمل السلطان علي أنشائها ينقسم الي قسمين ديني وسياسى . فالديني ماراه من بعد المسافه بين المدينه والاقطار الاخرى وما يتكبده الحاج من زيارته تلك البقعة المقدسة . والسياسى . وصلة لجميع الاقطار الحجازية ليتسني للدولة اذا وقع أي واقع من اخماده ولتطويق الجزيرة وتعبيد طرق المواصلات للمستقبل . هاتان الوجهتان هما اللتان حملتا السلطان على مد السكة الحديدية بدأ السلطان بوضع الحجر الاساسي فى المزيريب من أعمال حوران سنة ١٣١٦ وبوشر العمل سنه ١٣١٧ هـ وأنفقت فيه خمسة ملايين وربع جنيه عثمانى وهذه الاموال أكثرها من العالم الاسلامي وردت لاعانات هذا الخط ويقدر العارفون ان هذا المبلغ قليل بالنسبة لطول الخط وهو ١٩٥٩ كيلو متر ولكن أكثر عماله من جنود الدولة وبذلك كانت النفقة قليلة وتم في سبعة سنوات على أحسن مايرام وازدهرت المدينة المنورة بالسكان وراجت أسواقها لاتصالها بالاراضى الشامية حتى صارت زهرة البلاد الحجازية ولولا موت السلطان وتلاه كارثة الحرب العظمي للحقت الاراضى الحجازية المدينة المنورة ولحصل لها ماحصل لغيرها ـ انتهت الحرب

العظمي بخروج الاتراك من سوريا وانقسم الخط الي ثلاثة أقسام

(١) القسم الفلسطيني بيد الانجليز

(٢) القسم السوري بيد حكومه فيصل ففرانسا

(٣) القسم الحجازي بيد الحكومة الحجازية الهاشمية

تسلمت الحكومات الثلاثة الاقسام الثلاث عامرة غير أن فيها بعض خراب من السهل إصلاحه . وأخرب الخطوط الثلاث هو الخط الحجازى وسبب خرابه ماقطعه الجيش الحجازى الهاشمي من القضبان لقطع المواصلات وتعطيل السير على الحكومة التركيه عند ما كانت في المدينة . لهذا كان على الحكومة الهاشمية واجب اصلاحه ولكن أهملته وتركته تعمل فيه الطبيعة ماتريد ثم اصلحت بعض الشيء منه ولا يعد اصلاحاً اذا قسنا مايحتاجه من اصلاح لانه لايمكنه السير ليلا لخراب قضبانه وضعف عدته . أضف الي ذلك فموظفيه ليسوا فنيين بدرجة تجعلهم يحتفظون به ويتعهدوا التعهد التام . هذا فى زمن الحسين وأما في زمن علي فقد تقهقر الي الوراء ولم يعد يصلح للسير الا بعد التعهد العظيم . ولقد سافر مرة واحدة حاملا بعض الجند والارزاق حينما كان ـ محاصراً المدينه جند نجد وعند ماانضمت العقبة ومعان الى شرق الاردن وقف سيره . وتعطل عمله . وسلبت حقوقه

تسليم جده

يئس الشريف علي بعد الأماني الطوال ورأي علائم الفشل بادية فلم يري بداً من التسليم فخابر معتمد بريطانيا في جدة بصفة خصوصية أن

يتوسط فى الصلح [1] ويعرض شروط التسليم لسلطان نجد فقبل المعتمد البريطاني هذه المهمة بعد أن أخذ الرخصة من حكومته فارسل أحد موظفي دائرته منسي احسان الله بكتاب الي السلطان وكان السلطان قد أتى من مكة قاصداً مقره الحربي فتقابلا وعرض الكتاب واليك نصه نقلا عن أم القرى عدد ٥٢

جدة في ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٥

حضرة صاحب العظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود سلطان نجد بعد الاحترام مراعاة للانسانية ولاجل تسهيل عودة السلام والرفاهية فى الحجاز أكون مسروراً اذا تفضلتم عظمتكم بالموافقة على مقابلتي بالرغامة غداً يوم الخميس قبل الظهر أو بعد ذلك باسرع مايمكن هذا وتفضلوا بقبول وافر التحية وعظيم الاحترام

نائب معتمد وقنصل بريطانيا العظمى

وكيل قنصل جوردن

جواب سلطان نجد

الرغامه فى ٣٠ جماد الاولى سنة ١٣٤٤

من عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل الي سعادة المعتمد البريطانى المستر جوردن المفخم . تحية وسلاما . أتشرف بأن أخبر سعادتكم بأنى تناولت

---

(١) سمع البعض من الاهالي عن وساطة القنصل الانكليزى في الامر فأبوا ذلك وذهبوا لدار الملك على واحتجوا وطلبوا ان يسلمهم البلاد وهم يسلموها لابن السعود ولا دخل ولا وساطة [illegible]

كتابكم المؤرخ ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٥ وفهمت ماتضمنه حالا حضرنا في العرض لمقابلة سعادتكم في المحل الذى يخبركم به المنشي أحسان الله هذا وتقبلوا فائق احتراماتي الختم السلطان

وصل المعتمد البريطاني الرغامه عند سلطان نجد وأخبره ان وساطته بغاية الانسانيه بناء على طلب الشريف على وقدم له الشروط فاقرها بعد التعديل

اتفاقية التسليم

١ بالنظر لتنازل الملك على ومبارحته للحجاز وتسليم بلدة جده يضمن السلطان عبد العزيز لكل الموظفين الملكيين والحربيين والاشراف وأهالي جده عموما والعرب والسكان والقبائل وعوائلهم سلامتهم الشخصيه وسلامة أموالهم

٢ يتعهد الملك على أن يسلم فى الحال جميع اسري الحرب الموجودين فى جده ان وجد

٣ يتعهد السلطان عبد العزيز بمنح العفو العام لكل المذكورين اعلا

٤ يجب على جميع الضباط والعساكر ان يسلموا فى الحال الى السلطان عبد العزيز جميع اسلحتهم من بنادق ورشاشات ومدافع وطيارات وخلافه وجميع المهمات الحربيه

٥ يتعهد الملك على وجميع الضباط بأن لايخربوا أويتصرفوا في أي شيء من الاسلحة والمهمات الحربيه جميعها

٦ يتعهد السلطان عبد العزيز بان يرحل كافة الضباط والعسكر الذين يرغبون في السفر الي اوطانهم ويتعهد باعطائهم المصاريف اللازمة لسفرهم

٧ يتعهد السلطان عبد العزيز ان يوزع بنسبة معتدلة على كافه الضباط والعساكر الموجودين بجدة مبلغ خمسة الاف جنيه

٨ يتعهد السلطان عبد العزيز ان يبقي جميع موظفي الحكومة الملكين في مراكزهم الذين يجد فيهم الكفاءة في تأدية واجباتهم بامانه

٩ يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح الملك علي في ان يأخذ الامتعة الشخصية التي في حوزته بما فى ذلك اتوموبيله وسجاجيده وخيوله

١٠ يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح عائلة الحسين جميع ممتلكاتهم الشخصيه فى الحجاز بشرط أن هذه الممتلكات تكون فعلا من الورثه ولا تشمل علي الاملاك الثابته المحوله من الاوقاف بمعرفة الحسين الي شخصه ولا على المبانى التى يكون بناها الحسين فى اثناء ملكه لما كان ملكا على الحجاز

١١ يتعهد الملك على ان يبلوح الحجاز قبل يوم الثلاثاء المقبل مساءاً

١٢ جميع البواخر التي في ملك الحجاز وهى (الطويل . ورشدى والرقمتين . ورضوي) تصير ملكا للسلطان عبد العزيز ولكن السلطان يصرح ان لزم الامر للباخرة رقمتين ان تستعمل لنقل الامتعة الشخصية التابعة للملك علي المتنازل ثم ترجع

١٣ يتعهد الملك على ورجاله وسكان جدة بأن لا يقاوموا ولا يخربوا ولا يتصرفوا في أى شيء من املاك الحكومة مثل المنشات والسنابيك وخلافه

١٤ يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح جميع السكان والضباط والعساكر

الموجودين ينبع الحقوق والامتيازات المذكورة بعاليه الا فيما يختص بتوزيع النقود

١٥ يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح العفو للاشخاص المذكورين أسمائهم أدناه وايضا ضمن العفو العام وهم : عبد الوهاب . ومحسن وبكري ابناء يحيي قزاز . وعبد الحي بن عابد قزاز . واحمد صالح ابناء عبد الرحمن قزاز : واسماعيل بن يحيي قزاز . والشيخ محمد على صالح بناوى واخوانه ابراهيم . وعبدالرحمن محمد على صالح بناوى وابنائهم وابناء عمهم حسن .وزين بناوى ابناء محمد نور بناوى . والشيخ يوسف خشيرم . والشيخ عباس ولد يوسف خشيريم . والشيخ ياسين بسيونى والسيد احمد السقاف وعائل واموال جميع المذكورين آنفا

١٦ ان كان الملك على أو رجاله فى حال من الاحوال يخالف او يقصر في تنفيذ أى مادة من المواد المذكورة فان السلطان عبد العزيز لا يعتبر نفسه فى تلك الحالة مسؤلا عن تأدية ما عليه من هذه الاتفاقية

١٧ يتعهد الطرفان السلطان عبد العزيز والملك على ان يكفا عن أي حركه عدائية أثناء سير هذه المفاوضة   انتهى

وفى عصر الخميس ١ جماد الثانى سنة ١٣٤٤ امضى عظمة السلطان هذه الاتفاقية وفي الساعة السادسة ليلا من هذا المساء امضاها الشريف على واعتبرت نافذة المفعول من ذلك الوقت وقد نشر فى العدد من جريدة أم القري

وفى ٣ منه كتب الملك على اشعارا لقناصل الدول عن سفره هذا نصه

معتمد بريطانيا . معتمد السوفيت : قنصل ايطاليا . قنصل فرانسا . قنصل هولندا . قنصل ايران . قنصل مصر . حضرة صاحب السعادة

بعد التحيه والتكريم حبا للاسلام وصيانة الاموال والارواح وحقنا للدماء وتقصيرا لمدة الحرب التي نال البلاد منها شقاء وخرابا وعناء رجحت الانسحاب وقررت السفر من جدة يوم الثلاثاء الموافق ٦ جماد الثانى سنة ٣٤٤ و ٢٢ ديسمبر سنه ٩٢٥ وشكلت حكومة مؤقته أهلية لادارة الشؤون والامور تحت رياسة قائممقام جدة الشيخ عبد الله على رضا مع بقاء كبار الموظفين الاهلين ولاحاطة علم سعادتكم سارعنا بتحريره ؟ على

٣ جماد ثاني سنة ٤٤

وفى صباح الاحد ٤ منه ركب الشريف على زورقا الي البارجه البريطانيه كان فلاور وهى الباخرة التي اقلة والده من العقبه الي قبرص وقد نشر الملك على عند سفره على الاهالي هذا المنشور

المنشور

الي جيشي الباسل وشعبي الكريم

انى احمد الله حمداً كثيرا واشكره شكرا جزيلا في السراء والضراء منذ تشرفت بالقدوم الى هذه البلاد المقدسه مع جلالة والدى حرسه الله وانا أعتبر نفسي فردا من أفرادها العاملين لخدمة وطنى وبلادى وعند ما قضت ارادته جل شأنه بتحول مركز البلاد من الحكوميه الي الحاكميه بنهضتها المعلومه التي نالت بها استقلالها التام ودخلت فى صفوف الدول المستقلة من

الحقوق فى الداخل والخارج بفضل جهاد ابنائها وما سفكوه فيها من الدماء الغاليه كنت متنقلا فى فيافيها وصحاريها مفارقا لاهلى وأولادي مدة بعد مدة وفرقة أثر فرقة مجاهدا كجندي يؤدي واجباته لوطنه وبلاده وعامل لطمانينتها وراحة سكانها متبعا كل مسلك يوصل الى الوفاق والاتفاق والاتحاد ما استطعت يعلم كل ذوى الشؤون العاليه من ذوي الاختصاص في الداخل حتى جاء اليوم الذي تنازل فيه جلالة والدى عن الامر فكلفتموني بتولي الامر بعده في ذلك اليوم العصيب والخطب العظيم والعدو على الابواب واحريتم على كل الاصرار بالقبول ورغما عن ارادتى بعدم قبول هذا الامر وتحمل اعبائه الثقيلة الخطيرة لمعرفته من فقدان كل الوسائل اللازمة لمثل هذا الموقف الشريف الرهيب وتكرر رفضي لتوليه قبلته مستعينا بحوله تعالي وقوته قياما بواجبي امام بلادي واهل بلادي ووطني وشعبي الكريم ومعتمداً على غيرتكم وحبكم لبلادكم وتعهدكم بمعاضدتى ومساعدتى بالمادة والمعنى ونهضت مستمدا من لدن العزة الاحديه المعون والتوفيق مشمرا عن ساعد الجد مرتديا برداء الثبات والصبر واعددت للحرب عدتها واحضرت كلما فى امكانى مما رأيتموه من جند واسلحة وسهرت الليالي الطوال وصابرت هذا الحرب وما اتتا بها من العقبات داخلا وخارجا حتى فزتم والحمد لله وانهزم عدوكم من عموم ساحات القتال التي نازلكم فيها بفضل ثبات وجهاد جندكم الباسل الصادق الامين وصبرتم ياأهل هذه البلاد معى على الكوارث وشاركتموني في ويلاتها ومشاقها وشقاقها وخسائرها مما جعلني مديونا لواجبكم الي الممات ومسارعاً لازالة هذه الحالة السيئه التى سببها حرب

العدو الذى لا ناقة له فيها ولا جمل وبعد أن حاولت قطعها بكل الوسائل السليمه ولم يرد عدوكم الا أنه تملككم ويغتصب بلادكم ويقضى على استقلالكم صممت على التجاوز على عدوكم لاخراجه من بلادكم وقطع دابر هذه الحرب التى جعلت البلاد فى حالة البؤس والشقاء لكن نفذ كل مافى اليد من المال مما أملكه وأعتمونى وجلالة والدي به واستهلك كلما فى القدرة والمستطاع ولم نجد مساعداً على دفاعنا عن أوطاننا وبلادنا وحرم الله المقدس وقبر نبيه الشريف مما حل بها لا بالمال ولا بالعمل بقوله تعالي (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) الى الخ الامر الذي أزعجنى عن اتمام واجبي أمام الله وأمامكم وامام جندكم الباسل وامام بلادى العزيزة ووطني الشريف المقدس فها أنا اليوم مضطر لان أصرح لكم بأن لهذه الاعتبارات وحباً فى رفع ماسببته هذه الحرب الضروى من الضرر والوبال على البلاد وحقنا لم تسببه ان طالت من سفك الدماء والانفس الغاليه وفتحاً للباب الذى أوصد بسببها في وجه الوفاد والقصاد رجحت الانسحاب من الحرب ودخلت فى مفاوضة تضمن السلام وتصون الحقوق لكم جميعا فكونوا على معلوم فامركم وارجوكم تطبيق كل ماجرى عليه القرار وتنفيذه لحفظ السكينه والحقوق العموميه والشخصيه واني ارجو لكم مستقبلا حميداً وراجيا منكم الصفح عن الزلات والخطأ والهفوات وانى أشكركم من صميم فؤادى وخصوصا من وقف الي الآن بهذه البلده التي لها الصفحة البيضاء في تاريخها المجيد بل الامة العربيه اجمع نشكركم على ثباتكم الشريف ووقوفكم الحميد ونضالكم الحسن دون استقلال بلادكم وتمتع شعبكم وتطلبكم في قضيتكم المقدسه التى لا تنسي لكم بين دفتى التاريخ تلك



. عبد الله على رضا

القضية التي ستبقى لكم لؤلؤة بيضاء تلمع فى جبين الدهر وجوهرة نقية تضيىء فى تاج هذا العصر (ولن يضيع الله اجر من أحسن عملا) وقد شكلت حكومة موقتة أهلية للنظر في الامور يرأسها قائم مقام الشيخ عبد الله زينل مع بقاء جميع كبار الموظفين الاهلين

نساله تعالي انّ يلطف بنا وبعباده المسلمين في مشارق الارض ومغاربها انه على مايشاء قدير . واني استودعكم الله واودعكم بعينه التي لاتنام وقدقمت بواجبي والله وليي ووليكم في كل حال وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

على بن الحسين

وفى مساء الاحد عاد القنصل الانكليزى الي سلطان نجد واخبره ان الشريف على طلع الى الباخره وسيسافر الى العراق وان وظيفته الانسانيه انتهت وفي يوم الاثنين قدم له الحاكم الملكى والحاكم العسكرى الموقتين لجدة

وفى صباح الثلاثاء ٦ منه دخلت جده لجنة الدور والتسليم وهم عبدالعزيز العتيقي ويوسف ياسين وخالد الحكيم وحسن وفي واستلموا مانصت عليه الاتفاق به

وفي صباح الاربعاء ٧ جماد الثانى سنة ٤٤ وصل الامام عبد العزيز الكندره وهى محل داخل الاسلاك الشائكه باقرب من البلده فرفع العلم النجدي واطلق مائه مدفع ومدفع واستقبله الاهلون وقناصل الدول والجاليات الاجنبيه

وفى صباح الخميس ٨ منه دخل سلطان نجد جدة ونزل في دار والدى الشيخ محمد افندي نصيف وهرع له الاهلون افواجا افواجا لمقابلته والقت الخطباء امامه الخطب والاناشيد وقد فاه عظمته عن ارائه نحو البلاد ودعى الناس للوئام ثم نشر منشورا هذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

بلاغ عام

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل السعود الي اخواننا اهل الحجاز سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فانى احمد الله اليكم وحده الذي صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده واهنئكم واهنيء نفسي بما من الله به علينا وعليكم من هذا الفتح الذى ازال الله به الشر وحقن دماء المسلمين وحفظ أموالهم وارجو من الله ان ينصر دينه ويعلي كلمته وان يجعلنا واياكم من انصار دينه ومتبعي هداه

اخوانى تفهمون انى بذلت جهدي وما تحت يدى فى تخليص الحجاز لراحة أهله وأمن الوافدين اليه اطاعة لامر الله قال جل من قائل (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامناً واتخذو من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الي ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) وقال تعالي (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم) ولقد كان من فضل الله علينا وعلى الناس ان ساد السكون والامن فى الحجاز من أقصاه الى أقصاه بعد هذه المدة الطويلة التي ذاق الناس فيها مر الحياة واتعابها ولما من الله بما من من الفتح السلمي الذى كنا ننتظره ونتوخاه اعلنت العفو العام عن جميع الجرائم السياسيه فى البلاد واما الجرائم الاخرى فقد احلت أمرها للقضاء الشرعي لينظر بما تقتضيه المصلحه الشرعية فى العفو

وانى أبشركم . بحول الله وقوته . ان بلد الله الحرام فى اقبال وخير وامن وراحة وإنني انشاء الله تعالى سابذل جهدي فيما يؤمن البلاد المقدسه ويجلب الراحة والاطمئنان لها . لقد مضى يوم القول ووصلنا الى يوم البدء في العمل فأوصيكم ونفسي بتقوى الله واتباع مرضاته والحث على طاعته فانه من تمسك بالله كفاه ومن عاداه واليعاذ بالله باء بالخيبه والخسران ان لكم علينا حقوقا ولنا عليكم حقوقا فمن حقوقكم علينا النصح لكم في الباطن والظاهر واحترام دمائكم وأعراضكم وأموالكم الا بحق الشريعة وحقنا عليكم المناصحه والمسلم مرآة أخيه فمن رأى منكم منكرا فى أمر دينه ودنياه فليناصحنا فيه فان كان فى الدين فالمرجع الى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وان كان فى أمر الدنيا فالعدل مبذول ان شاء الله للجميع على السواء

ان البلاد لا يصلحها غير الامن والسكون لذلك أطلب من الجميع ان يخلدو للراحة والطمأنينة وانى احذر الجميع من نزغات الشياطين والاسترسال وراء الاهواء التي ينتج عنها افساد الامن فى هذه الديار فاني لا اراعى فى هذا الباب صغيرا ولا كبيرا وليحذر كل انسان ان تكون العبرة فيه لغيره هذا ما يتعلق بامر اليوم الحاضر واما مستقبل البلد فلا بد لتقريره من مؤتمر يشترك المسلمون جميعا فيه مع اهل الحجاز لينظرو فى مستقبل الحجاز ومصالحها وانى أسأل الله ان يعيننا جميعاً ويوفقنا لما فيه الخير والسداد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم م

تحريرا بجدة فى ٨ جماد الثانيه سنة ١٣٤٤ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود

كلمة شكر

لايسعني بعد ان تم الجزء الاول الا ان ابدي شكرى لمن آزرني وشجعني فالفضل في ذلك راجع للصديق الاديب الشاعر السيد محمود محمد شاكر والى العلامه الاستاذ الشيخ محمد حامد الفقى. والى الشاب التقي السيد احمد العربي احد اعضاء البعثه الحجازيه بمصر. فاليهم اقدم شكرى معترفا بالمهم من ايد على في هذا السبيل وغيره.



الفهرست

تصحيحات

١

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣	٢	نعليمة	تعليمه
٤	٤	داعا	دائما
٥	٦	الكثيرا	الكثير
٦	٥	تفويض	تقويض
٦	٦	اجزاءئها	اجزائها
٦	١٠	وقد	فقد
٧	١٧	بجابب	بجانب
٨	١٧	اوو	او
٩	٤	صعف	ضعف
٩	١٤	الجيوس	الجيوش
٩	١٨	استقلا	استقلالا
١٠	١	الاوربين	الاوربيين
١٢	١	لدوله	الدولة
١٩	١٠	سعه	معه
٢٠	٢	شعتهم	شعثهم
٢٥	٥	قائد	قائدة
٢٥	١٠	تجارة	تجاه
٢٦	١	سومطر	سومطرا
٢٦	٢	المندوب	المدب
٢٦	١١	باب	فباب
٢٧	٧	معأني	معني
٢٨	١٠	السكرمه	السكومة

٢

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٢	١١	ذلك	دلك
٤٢	١٨	ذك	ذاك
٤٣	٢	خرجها	خروجها
٤٣	١٣	كاة	كافة.
٤٣	١٤	قدمنا	قومنا
٥٢	٥	الاهال	الاهالى
٥٢	١٢	وزحفر	وزحف
٥٢	١٣	مضيق	وضيق
٥٨	١٢	يتنافسن	يتنافس
٥٨	١٥	شهراتة	شهواته
٦٠	١٥	الذين	الذى
٦٢	٧	مالية	مالكية
٦٣	٦	الفوض	الفوضى
٦٣	١٧	فباحها	فبارحها
٦٣	٢٠	ينس	ينسى
٦٦	٤	طامع	طامعا
٦٦	٤	خيب	خيبا
٦٧	٨	أوريا	اوربا
٦٧	١٦	الانجيزية	الانجليزية
٦٧	١٦	شبيا	شهريا
٦٨	١	تعم	نعم
٦٨	٣	قيه	فيه

تصحيحات

٣

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٨	٩	بلادة	بلاده
٦٨	١٧	بعض	بعد
٦٩	٧	كسح	كبح
٧٠	٣	تصها	نصها
٧٢	٨	شرف	شرق
٧٣	١٦	فلما	لما
٧٣	١٩	صلحه	صفحة
٧٥	١٦	معمتدا	معتمدا
٧٦	٣	الما	أما
٧٦	١٠	حياتهم	حياته
٩٢	١٨	بائس	بأس
٩٤	٥	يقال	يقال لها
٩٤	١٤	علتها	غلتها
٩٥	١	تولية	وتولية
٩٦	١٣	ولذلك	وبذلك
٩٦	١٩	خظرت	حظرت
٩٨	١٨	صل	وصل
١٠٣	١	جدرا	جديرا
١٠٣	١١	عمرها	عمرهما
١٠٣	١٦	حردل	جرول
١٠٨	١٠	النجاس	النحاس
١١٢	١١	وتأحيل	وتأجيل

٤

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١٣	٤	تقربب	تقريبا
١١٤	٩	وراية زمته	ورعاية حرمته
١١٥	١٣	وفاتحن	فاتحين
١١٥	١٤	وموظفي	وموطني
١١٦	١١	حرورها	حدورها
١٢٨	٥	تعت	نقيت
١٢٨	٧	نفت	تعنت
١٢٨	١١	وبرسمهم	ويسمبهم
١٢٨	١٣	هذان المكان	هذين المالكين
١٢٩	٢	ليس	ليست
١٢٩	١٦	وغيره	وغيرهم
١٢٩	١٧	ودارة	ودارت
١٢٠	٧	لان	الان
١٢٥	٣	الوكلام	الوكلاء
١٣٠	٢	لم يدرى	لم يدر
١٣٢	٣	انا عشر	اثنى عشر
١٣٣	٤	السكارسة	السكارثة
١٣٥	١١	المداحم	المداهم
١٢٧	١	وتساعدون فى	ويؤمنون بالله
١٢٧	١٠	رأيت	رأت
١٢٨	١	مراق	مراق
١٢٩	١	من اثنا	من انى
١٤٢	٦	بعض	بعضا
١٥٦	٨	وينمما	ويمعنا

تصحيحات

٥

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٦٣	١٤	يساعدوهم	يساعدونهم
١٦٣	١٦	رجلا	رجل
١٦٣	١٩	تلائم لها	تلائمها
١٦٥	١١	يتكلما ويخطبا	يكلمان يخطبان
١٦٦	٦	فى اما الله	فى امان الله
١٦٧	١٣	لفرض	نعرض
١٦٩	١٩	صاحت	صاحب
١٧٢	١٧	وقف	وفق
١٧٩	٢	بما طل	فماطل
١٧٩	٣	والقي	والغي
١٨١	٨	فاصد	فأصر
١٨١	١١	لبيت	لبيب
١٨٣	١٢	تلبيك	تلك
١٨٨	٥	اوخلصت	واحلصت
١٨٩	١٣	وبما استبد	ربما استبد
١٩٢	٩	من الو	من اولى
١٩٣	١٨	والتيخ	الشيخ
١٩٥	١٠	سياخه	ساحة
١٩٦	١٥	فترا	فترى
١٩٩	٢	واليدى	واليد
٢٠٢	١٢	يتقهدوا	يتعهدونه
٢٠٨	٧	واجبرتم	احررتم
٢٠٩	٥	واعتموني	واعتموني
٢١١	١٣	الاتفاق به	الاتفاقية

صفحه	سطر	صواب	صفحه	سطر	صواب	صفحه	سطر	صواب
ب	٩	وستذوب	١١٣	٤	للضروره	١٧٢	١٩	منظمة
ج	٧	ميوله	١١٤	١٦	قرية	١٧٦	٥	لرئيسهم
د	٤	فعاله	١١٧	٣	منها	١٧٦	٧	وعنتهم
د	١٩	تتطلبه	١٢٠	٨	الآن	١٧٩	٢	ويخسر
و	١	للحياة	١٢٢	٢	لدماء	١٨٣	٦	معان
و	١	بدأ	١٢٢	٨	قطعية	١٨٤	٨	دفتر
و	٦	تلزبه	١٢٥	٣	الوكلاء	١٨٩	١	رسمياً
و	٧	المستنير	١٢٥	٥	تشير	١٨٩	٢٠	يد
و	١٤	نفس	١٢٥	١٧	لمسير	١٩٤	٧	اى
ز	٥	فاس	١٢٥	١٩	فى	١٩٦	٧	فيه
ز	٨	المدرسى	١٢٧	٢٠	جلالته	١٩٧	١٣	واخبرهم
ز	١١	وخبائ	١٢٨	٢	المعتبرين	١٩٨	١١	بادئاً
ز	١٦	تقسر	١٣٠	٤	تشعرهم	١٩٨	١٨	عمر
ز	١٧	وملأ	١٤٣	١	ابرقوا	٢٠٤	٥	للغاية
ح	١	بالالتفات	١٤٨	١٥	البرقيه	٢٠٦	٩	وعوائل
ح	٣	تتغلغل	١٥٨	١٢	يجى	٢٠٨	٣	اثر
ح	١١	صلاحية	١٦٩	١	منها	٢٠٨	٧	واصريتم
ح	١٦	تافه	١٦٩	٧	وأؤمل	٢٠٩	١١	الضروس
ح	١٨	لعيون	١٧٠	١٢	يجد	٢٠٩	١١	لما
ح	٢٠	قنين	١١٧		الصواب : لا تسلم منهاامة			
ط	١٣	انأتيها	١٩٧		حصل تقديم وتأخير فى الكلام			
ط	١٤	صلباء	١٩٨		« « « « «			
١١٢	٢٠	اما						